الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أبو بكر الرازي ومنهجه في غريب القرآن

من خلال جزء عمّ–جمعا ودراسة–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصُّص: تفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبتين:

سعاد عبد اللاوي

آسيا بوجمعة

إشراف:

الدكتور نبيل بوراس

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/ 2019–2020م

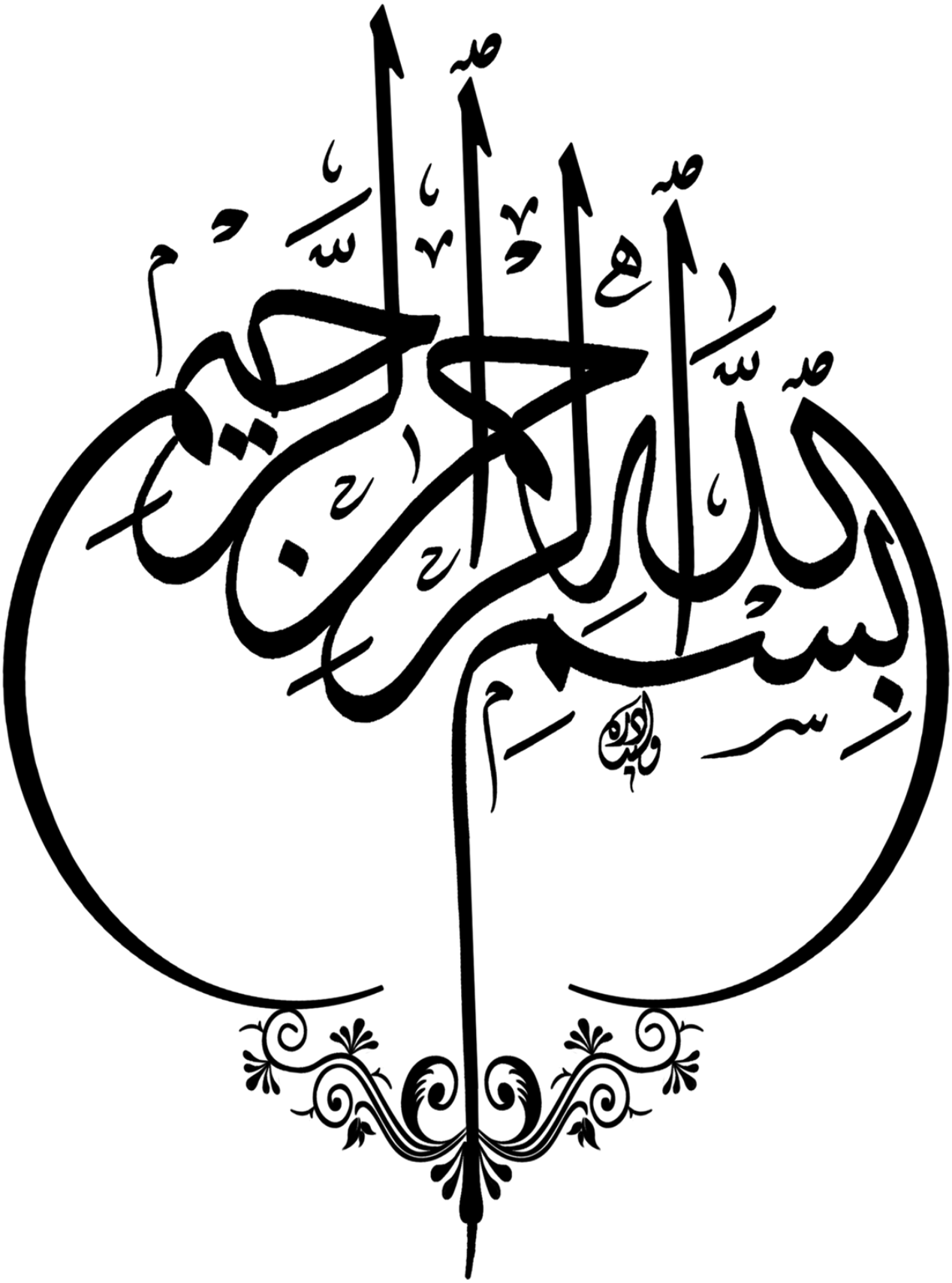
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدينا الكريمين

أطال الله في عمرهما وأنعم عليهما بالصحة والعافية

إلى أزواجنا الكرام حفظهما الله

إلى أخواتنا وإخوتنا الأعزاء

وإلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية

شكر وتقدير

قال تعالى :(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

وقال ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

نحمد الله أولا وآخرا أن وفقنا لإتمام هذا المشروع العلمي الذي نأمل أن يكون إضافة وعربون شكر لمعهدنا المبارك أساتذة وطلبة وإداريين .

كما نتقدم بخالص الشكر والتقديم إلى أستاذنا الفاضل (نبيل بوراس) على رحابة صدره، وقوة صبره، وعلى الجهود التي بذلها معنا لمساعدتنا ومتابعتنا وإبداء ملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة، وندعو الله أن يحفظه ويزيد من فضله وعلمه وعمره وأن يجعله في ميزان حسناته .

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من شجعنا على مواصلة دراستنا الجامعية وبعث فينا روح التحدي رغم كل الظروف .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة المعهد والطلبة وبالأخص طلبة علوم القرآن والتفسير .

والحمد لله رب العالمين

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة موضوع غريب القرآن في أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام أبي بكر بن عبد القادر الرازي، والذي اعتمدنا فيه على فصلين فتعرضنا في الفصل الأول للتعريف بالكاتب: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونشأته وكذلك حياته العلمية وعقيدته ومذهبه، وأيضا التعريف بالكتاب: نبذة تاريخية على تأليفه وكذلك دراسة وصفية له ومخطوطات الكتاب وطبعاته، أما الفصل الثاني هو يشمل التعريف بغريب القرآن وأهميته ونشأته وأهم المؤلفات فيه وكذلك منهج الإمام الرازي في الغريب، وأيضا الدراسة التطبيقية و ذلك من خلال استقراء الجزء المدروس وهو "جزء عم" واستخراج الألفاظ الغريبة منه ومقارنتها بأقوال أهل اللغة والغريب وأصحاب البيان .

Abstract

In this study we dealt with a strange topic of the Qur'an in a great model in questions and oddities of the revelation of Imam Abu Bakr bin Abdul Qadir al-Razi، in which we relied on two chapters، so we presented in the first chapter to define the writer: his name، genealogy، nickname، title and upbringing as well as his scientific life، creed and doctrine، and also the definition of the book A historical overview of its authorship as well as a descriptive study of it and the manuscripts of the book and its editions. The second chapter includes the definition of the stranger of the Qur'an، its importance، origin and the most important books in it، as well as the approach of Imam al-Razi in the strange، and also the applied study، by extrapolating the studied part، which is "Juz Amma" and extracting The strange expressions from it and compare it with the sayings of the people of the language، the strange and the owners of the statement.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وخلق الخلق لحكمه وطوى عليها علمه، الحمد الله الذي ميزنا بعقل به نتفكر وأنزل لنا كتابا عظيما فهو يستحق التدبر، والصلاة والسلام على الهادي المصطفى ما تعاقب الجديدان وطلع النيران وعلى آله وصحبه وتابعيه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

لما كان القرآن الكريم أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ولا شك أنعلم الغريب من أهم علوم القرآن الكريم لتعلقه به لهذا قد أولع بتفسيره المتقدمون، كما شغف بتبيان ما يؤول إليه المتأخرون، ولقد عكف العلماء قديما وحديثا على دراسة القرآن وعلومه ولأنه منهج حياة وعليه يدور كل الملكوت، فاعتنوا به وبذلوا أعمارهم في التصنيف والتأليف وتركوا لنا تراثا علميا عظيما محفوظا ملأ مكتبات العالم، وكان ممن اجتهد في تقريب علومه ودراسة العالم الجليل أبي بكر الرازي في كتابه (أنموذج جليل في أسئلة وأجوبته عن غرائب آي التنزيل) والذي يعد من أبرز العلوم التي اهتم بها الإمام الرازي والذي هو محل دراستنا الآن، والذي يعد من العلوم المفتاحية التي يتوصل بها لفهم كتاب اللهﷻ على أحسن وجه.

أولا: موضوع البحث:

نظرا لأهمية علم الغريب وارتباطه الشديد بالقرآن العظيم تم اختيارنا لهذا الكتاب ليكون مجال بحثنا ودراستنا في رسالة الماستر وسمناه بـ: أبي بكر الرازي ومنهجه في غريب القرآن من خلال جزء عم-جمعا ودراسة-.

ثانيا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث وشرفه في كونه يتعلق بشرح ألفاظ القرآن الكريم، فهو يمثل المفتاح لفهم كتاب اللهﷻ، ويساعد العلماء على استنباط الأحكام الشرعية منه، وتفسيرها على أتم وجه.

ثالثا: الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع:

-نظرا لتخصصنا في علوم القرآن فقد ارتأينا دراسة علم الغريب لما له من أهمية كبيرة في فهم القرآن.

-الرغبة في تصفح هذا الكتاب "أنموذج جليل ودراسته".

-التعرف على هذا العالم الجليل ومعرفة منهجه في كتاب الغريب.

-ابراز جهود الإمام الرازي في خدمته لكتاب اللهﷻ.

-المشاركة في دراسة هذه العلوم خاصة علم الغريب عند الإمام الرازي.

رابعا: إشكالية البحث:

الإمام الرازي من العلماء الأجلاء المفسـرين لكتاب الله تعالى، وكتابه أنموذج جليل يعتبر من الكتب الهامة في دراسة المشكل من آيات القرآن، والذي يمتاز بأسلوب علمي دقيق لم يسبقه فيه أحد قبله، ولهذا نطرح مجموعة الأسئلة التي نحاول الوصول إلى الإجابة عليها من خلال الدراسة:

-ما معنى غريب القرآن؟ وما مدى تعلقه بفهم كتاب الله؟

-وما هي أبرز الفروق بين الغريب عنده وعند غيره من علماء الغريب؟

-ما الذي أضافه الرازي في منهجه في الغريب ولم يسبقه فيه غيره؟

-ما هو منهجه في كتابه وأهم مصادر الغريب؟

خامسا: المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجيين هما:

-**المنهج الوصفي**: والذي يكثر اعتماده في الجانب النظري.

-**المنهج التحليلي المقارن**: الذي اعتمدناه في الجانب التطبيقي في الدراسة.

سادسا: الصعوبات:

من بين الصعوبات التي وجهتنا كالتالي:

-عدم وجود دراسات حول غريب القرآن عند الإمام أبي بكر الرازي.

-تزامن بحثنا هذا مع انتشار جائحة كورونا مما سبب لنا عرقلة في إنجازه في وقت قصير.

سابعا: الدراسات السابقة:

لم نجد إلا بعد عناء كبير ومشقة أي دراسة سابقة أو رسالة أو كتاب حول تفسير أنموذج جليل لأبي بكر الرازي سوى بغض التحقيقات له وهي:

-أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها من غرائب آي 1236 سؤال وجواب للإمام الرازي، راجعه أشرف على تحقيقه أبو عبد الله مصطفي بن العدوي، تحقيق: عادل شونشة، الناشر: مكتبة فياض، الطبعة الأولى 1434هـ-2013م.

-غرائب آي التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. عبد الرحمان المطرودي، جامعة الملك سعود-كلية التربية-قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى 1412هـ-1991م، الناشر: دار ممالك الكتب، المملكة العربية السعودية.

-أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها من غرائب آي التنزيل يحتوي على 1236سؤال تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي من علماء القرن السابع الهجري اعتنى به وراجعه نصيب ماجدي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى 1423هـ-2003م.

-غرائب آي التنزيل يحتوي على أكثر من مائتي وألف سؤال تأليف محمد بن أبي بكر الرازي بن عبد القادر من علماء القرن السابع الهجري، تحقيق: وتصحيح إبراهيم عطوه، الطبعة الأولى 1381هـ-1961م.

ثامنا: أهم المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، منها:

كتب المعاجم: لسان العرب ابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس.

كتب علوم القرآن:

-التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم.

-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.

-غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

-غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني.

-السراج في بيان غريب القرآن، محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري.

ومن كتب التفسير:

-تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري.

-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي.

-زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي.

-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي.

-تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار.

-التفسير الوسيط للزحيلي.

-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني.

تاسعا: خطة البحث:

الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام أبي بكر الرازي، والتعريف بتفسيره.

المبحث الأول: ترجمة أبي بكر الرازي.

المطلب الأول: ملامح عصر الرازي.

المطلب الثاني: حياته الشخصية.

المطلب الثالث: حياته العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المطلب الأول: نبذة تاريخية على تأليفه.

المطلب الثاني: دراسة وصفية للكتاب.

المطلب الثالث: مخطوطات الكتاب وطبعاته.

الفصل الثاني: فيه:

المبحث الأول: التعريف بعلم الغريب وأهميته ونشأته وأهم المصنفات فيه ومنهج الإمام فيه.

المطلب الأول: التعريف بغريب القرآن.

المطلب الثاني: نشأته وتطوره.

المطلب الثالث: أهم المصنفات فيه.

المبحث الرابع: منهج الإمام فيه.

الدراسة التطبيقية جزء عم أنموذج.

الفصل الأول:

ترجمة الإمام أبي بكر الرازي، والتعريف بتفسيره

المبحث الأول: ترجمة الإمام زين الدين الرازي

تكلمنا في هذا المبحث عن اسمه ونسبه وكنيته، ومولده، وفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته، عقيدته ومذهبه، وثناء العلماء عليه، وذلك في ثلاثة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: ملامح عصر الرازي

المطلب الثاني: حياته الشخصية

المطلب الثالث: حياته العلمية

المطلب الأول: ملامح عصر الرازي

قبل الخوض في غمار الكلام عن شـــخصـــية الإمام ابن الرازي، أن نتحدث عن الجانب السياسي، والاجتماعي، والعلمي لهذه الحقبة التي عاشها الإمام، ليتكون لدى القارئ فكرة موجزة عن سير الحياة فيها، لما لها من أثر كبير وواضح في حياة من يعايشها، ولا سيما العلماء، واشتمل هذا المطلب على ثلاثة عناصر:

الفرع الأول: الحالة السياسية

انقسم الناس في هذا العصر "السابع من الهجرة إلى دويلات صغيرة، يحكمها مجموعة من المماليك، جاءوا بعد الدولة الأيوبية، وانتهت بدخول الجيوش العثمانية، ولقد كانت المنافســة بين هؤلاء الحكام على أشدها، وكانت المنازعات على المصالح والمنافع تبلغ ذروتها، وأخذوا يتسلطون على الضعفاء من عامة الشعب"[1]، وظهور التتار من الشرق، خروج الفرنج من المغرب إلى الشام ومقصدهم ديار مصر وغيرها أن يملكوها، لولا نصر الله لهم، وموالاة أهل الذمة للأعداء، وتمهيد بعض الفرق الإســلامية الســبيل للتتار، وســقوط بغداد في يد التتار، غزو التتار للعالم الإســلامي وارتكاب الجرائم في حقهم، كما أنه عاش في عصر الدولة المملوكية الأولى التي كانت مصر والشام تحت سلطانها، وعاصر السلطان الناصر الذي جاء بعد الظاهر، وأبتلي بمجيء التتار إلى دمشق[2].

الفرع الثاني: الحالة الاجتماعية

عرف هذا العصـــر مجتمعا تمازجت مكوناته من عناصـــر مختلفة، وأجناس متباينة، فهناك مخلفات الحروب الصليبية؛ حيث امتزج الشرق بالغرب، تلاقت الديانات والعادات والأفكار، على الرغم من المحاربة، وهذه الخلطة الإجبارية تؤدي إلى خلطة فكرية ونفسية واجتماعية، فتكون منها مجتمع مضـــطرب ليس فيه قرار ولا ســـكون، وتأثر الحالة الدينية، وظهور حركات والتوجهات،

1 شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقا على آيات السنن الربانية، وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، ص54-55.

2 المصدر نفسه، ص56-61.

والفلسفات المختلفة، حيث كتب شيخ الإسلام عن تيمية الفرق الباطنية والمتصوفة وديانات التتار والنصارى، وانتشار البدع والخرفات التي تصدى لها رجال الدين على اختلاف مذاهبهم[1].

الفرع الثالث: الحالة العلمية

كان للناحية السياسية وما زخرت به من اضطرابات ومنازعات، وما توالى على الأمة من حروب طاحنة؛ أثر على الحركة العلمية؛ فقل الإنتاج العلمي المبني على الفكر والتحليل والمقارنة، وكثر الإنتاج العلمي المبني على الجمع والتصنيف للكتب القديمة في كل مذهب عدة مرات، واتسم العلم والتأليف في هذا القرن بالسعة وقلة التعمق، ويغلب طبع النقل والاقتباس على التفكير والدراسة والتعمق في العلم، باستثناء عدد من الشخصيات والمآثر العلمية، وقد كان التعصب الكلامي مع التحزب الفقهي بالغ مداه، بينما أتباع المذاهب الأربعة تلاميذ وشيوخا؛ يتبادلون الحب والزيادة، غير أن اتحاد الأشاعرة مع الحنابلة مستحيل، كما توفرت دور كثيرة لتدريس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ونهض في أوساط هذا القرن أئمة كبار، وألف فيه كتب جليلة تعتبر مرجعا للمتأخرين من العلماء[2].

1 المصدر السابق، ص61-62-63.

2 المصدر نفسه، ص66-68-69.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

اسمه:

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين[1] الرازي الحنفي، زين الدين، أبو عبد الله[2].

"وقد اختلف في اسمه، قال أبو الوفاء، وابن قطلوبغا: (محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن). وعند طاش كبري زاده: (محمد بن أبي بكر بن حسن)"[3]. "عُرف بكتابه: مختار الصحاح؛ ومن ثم عرفه البعض: صاحب مختار الصحاح في اللغة"[4].

نسبه:

"كتب الشيخ عبد القادر القريشي: اسم الجد المؤلف: عبد المحسن، وإنما هو عبد القادر"[5].

"وجاء إلى ترجمة فقيه آخر وابنه وحفيده، كان تشابه الأسماء والألقاب بينه وبين المؤلف لافتا للانتباه بحق، فصنع شبيه ذلك فيها وزيادة، فكتب في ترجمة الفقيه الأب أن اسم جده (عبد القادر)، ثم خالف ذلك في ترجمة الفقيه الابن والفقيه الحفيد فجعله (عبد القادر)، هكذا: (محمد)بن(عمر) بن محمود بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر الرازي"![6]

"في ترجمة الفقيه الابن(عمر): إنه ولد بمصر سنة645هـ، والأب محمود لم يولد في مصر، إذن فهو من النازحين إليها من خرسان، من بلد الري، ويخبر أن(عمر) تفقه بمصر على عمه الإمام

---

1 هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، ج2، ص127.

2 معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، ج9، ص112.

3 تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، الإمام زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص11.

4 المصر نفسه، ص11.

5 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص7.

6 المصدر نفسه، ص7.

زين الدين أبي بكر! فلا تدري هل أراد أن يكتب: الإمام زين الدين(محمد)بن أبي بكر فأدركه السهو، ثم لم يستدرك أو يُستدرك عليه، فبقيت كذلك، ونفلها عنه الناقلون"[1].

"وذكر المقريزيُ في كتابه "المقفى الكبير" ما جعل الظن بأنهما أخوان أمرًا مستبعد فقال: أبو عبد الله الرازي الدمشـــقي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الرحمن، الرازي الأصـــل، الدمشـقي المولد، أبو عبد الله، الحنفي، ولد بدمشـق في يوم الجمعة خامس عشـر المحرم سـنة عشر وستمئة. وقدم مصر"[2].

كنيته:

يكنى بأبي عبد الله[3].

لقبه:

"بزين الدين، وذكر له صـــاحب كتاب روضـــات جنات (محمد باقر الخوانســـاري) في ذيل ترجمة للفخر الرازي صاحب التفسير الكبير؛ لقبا آخر هو (فخر الدين)؛ ثم رده. وذكره مرة صاحب كشف الظنون بلقب (شمس الدين) ومرة بلقب (زين الدين)"[4].

الفرع الثاني: مولده

"لا يعرف متى ولد مؤلفنا تحديدا، ولكن بالنظر إلى تكرار عبارة خص بها، في النسخ الخطية المكتوبة في عهده، وهي قول الكتاب الذي جالســـه ورآه: (مد الله في حياته)، ودعاء تلميذ له ناسـخ بقوله: (متعنا الله–مع المسـلمين – بطول بقائه) ما يومئ إلى أنه قد بلغ الشـيخوخة وأوغل فيها، وكذلك فإن في تقديم اسـمه بالذكر على أسـماء (الجماعة) في طبقة السـماع، إشـارة إلى أنه كان أكبرهم سـنا؛ ولو أنه أفترض أن أخذه للعلم عن شـيوخه بالري، كان وهو دون البلوغ، وأنه كان قد جاوز العشـرين من عمره حين أخذ عن شـيوخ بخاري وسـمرقند، كما ورد ذلك في كتاب نسـب إليه اسمه: الهداية من الاعتقاد، فلا يتبق لنا هذا القول إلا بتعيين شهور سنّيّ ما قبل سنة 616هـ،

1 المصدر السابق، ص7.

2 المصدر نفسه، ص8.

3 أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها من غرائب آي التنزيل، محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص5.

4 المصدر نفسه، ص5.

وسنة617هـ؛ أعني قبل أن يذر المغول بخاري وسمرقند قاعا صفصفا في ذلكما التاريخ؛ فالقول: إن مولده كان في عشر التسعين وخمسمئة للهجرة، سائغ محتمل"[1].

وأصله من الري، من علماء القرن السابع[2].

الفرع الثالث: وفاته:

ما يزال الغموض يكتنف تاريخ وفاة المؤلف، وسببها، ومكانها، ولا يبقى للباحث في وِجاه ذلك سوى تلمس كُنهٍ ممكن وقوعه أن ساعدته المصادر التي سكت أكثرها عن ترجمته في ذلك[3].

(فذكر صاحب تحفة الملوك أنه كان موجودا سنة666هـ)[4]، وذكر في كتاب كنز الحكمة أنه في آخر المحرم سنة667هـ، في قونية، في منزل الصدر القنونوي، قد أتم كتابا له في سنة 668هـ[5].

وقوله إن وفاته كانت بدمشق سنة669هـ، أمر ينبغي التريث في قبوله أو رده حتى ظهور جلية أمره، فكبير الاحتمال ترجيح هذا المكان وتاريخه؛ وذلك لشواهد اجتمعت:

أولا: لو كان موته في قونية لأشار إلى ذلك الأفلاكي وهو من أهلها.

أما ثانيا: فقد أورد الإمام زين الدين الرازي في كتابه كنز الحكمة، حديثا في مدح الشام والحث على الهجرة إليها والمقام بها[6].

المطلب الثالث: حياته العلمية

الفرع الأول: رحلاته

"رحل إلى بلاد الأناضول؛ يفهم من بعض النسخ كتابه (روضة الفصاحة) للمؤلف أنه مكث زمنا حين جاء إلى بلاد الأناضول عند (بني أرتق)، في قلعتهم ب(ماردين)، ويفهم كذلك أنه رحل

1 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص6.

2 غرائب آي التنزيل، زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص7.

3 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص29.

4 تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص13.

5 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص29.

6 المصدر نفسه، ص29-30.

عن (ماردين) قبل وفاة ملكها ببضع سنيين؛ وذلك من نقل نقله مؤرخ المولوية شمس الدين أحمد الأفلاكي، يعلم به أن المؤلف[1] كان في مدينة قونية سنة 666 هـ وهو آخر العهد به[2].

ذكر أنه أقام بمصر فترة من حياته وأخذ عن بعض علمائها، كما يذكر أنه زار الشام[3].

الفرع الثاني: شيوخه

من شيوخه الذين تتلمذ عليهم:

- جلال الدين الرومي: وهو شاعر وعالم وفيلسوف فارسي الأصل تركي الموطن، يعتبر من أبرز أعلام التّصوّف في التاريخ الإسلامي، ولد سنة 604هـ/1207م[4].

- صدر الدين القونوي (ت673/1209م)، صوفي تركي وأحد تلامذة الشيخ محيي الدين بن عربي، له مؤلفات عديدة، منها: تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي وغيرها[5].

- أبو عبيد الله بن إسحاق بن يوسف الرومي.

الفرع الثالث: تلاميذه

- تقي الدين أحمد بن الأسعد السنجاري.

زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي المعروف بقلمشاه، توفي سنة 806هـ، كان عالما بالسنة، ومن مؤلفاته: التحرير في أصول الفقه، التبصرة والتذكرة، الألفية في غريب القرآن، وغيرها[6].

- شهاب الدين أبو بكر بن محمد عرف بابن الهمذاني، باحث بالفارسية والعربية، سافر إلى الهند وتوفي بها سنة 1384م، من مؤلفاته: نضيرة الملوك، حل مشكلات الفصوص لابن العربي، وغيرها[7].

---

1 المصدر السابق، ص6-7

2 الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، ج6، ص55.

3 أسئلة القرآن المجيد أجوبتها من غرائب آي التنزيل، محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص5.

4 موقع ويكيبيديا على الرابط التالي: Wikipedia.org.com.

5 المصدر نفسه.

6 إنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلاني، ج5، ص170.

7 كشف الظنون، حاجي خليفة، ص1262.

- جمال الدين أحمد النقيب، ت611هـ، بلخي الأصل، مقدسي النشأة، حنفي المذهب، من مؤلفاته: تفسير ابن النفيس (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير)[1].
- أمين الدين عبد الله الصوفي[2].

الفرع الرابع: عقيدته ومذهبه:

"كان حنفي المذهب، وكتابه (تحفة الملوك)، المعروف في الفقه الحنفي، خير دليل على ذلك"[3].

"أما عقيدته: فإن صحت نسبة ما نسب إليه من كتب الكلامية؛ فالظاهر من كلامه فيها أنه كان ماتُريديًا، كأكثر الحنفية، لكن لا يبدو عليه تعصب أهل الكلام المقيت، فبينما تراه يؤول الصفات الإلهية الواردة في الأخبار كحدوث النّزول الإلاهي إلى السماء الدنيا"[4].

وكان بَلَدِيُ المؤلف –المعاصر له–الصوفي، الشيخ الإمام: نجم الدين عبد الله بن شاهاور الرازي، ويعرف أيضا بالداية (ت654)، أحمد تلاميذ نجم الدين الكبرى –كعظمى–(ت618)، خيرا منه في ذلك، فقد كان ينحو وجهة قريبة من الكتاب والسنة، بل إن من كلام نجم الدين الداية ما يدل على أنه كان من صوفية أهل الحديث في المعتقد"[5].

الفرع الخامس: ثناء العلماء عليه:

"قال الباحث التركي د. حسين ألماني، على ما يفهم من آثار الرازي أنه كان عالما متواضعا جدا؛ ويقدم نفسه عند ابتدائه كتبه بأنه (أضعف العباد وأفقرهم إلى رحمة الله)؛ ومن الخصائص التي تدل على تقواه؛ أنه عندما يمر ذكر كلمة متعلقة بعذاب يستعيذ بالله في الحال، ويهتم بذلك، ويشاهد في آثاره هذه الصفة العالية دائما"[6].

1 العبر في خير من غبر، الذهبي، ج3، ص393. طبقات المفسرين، الداودي، ج2، ص193.
2 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص15-16.
3 المصدر نفسه، ص9.
4 المصدر السابق، ص10.
5 المصدر نفسه، ص10.
6 المصدر نفسه، ص12.

"ووصفه الشيخ آصف بن عبد الله في الجزء الثاني من مخطوطة قونية لكتاب جامع الأصول (المولى الشيخ الفاضل، سيد العلماء، قدوة الفضلاء، ملك المدرسين، زين الدين ...مد الله في حياته)، وفي جزء آخر قال (سيد الفضلاء، وقدوة المدرسين)، وجاء وصف الأفلاكي له في كتابه مناقب العارفين قال عنه: (أستاذ المدرسين)، مولانا زين الدين الرازي، أحد مقدمي علماء الأناضول في عصره)"[1].

1 المصدر نفسه، ص13.

الفرع السادس: مصنفاته:

- الأبيات التي يعتمد عليها.
- أسئلة الْقرَآن وأجوبتها فِي مُجَلد مطبوع.
- إشارات القرآن.
- الأمثال والحكم.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل.
- تحفة الملوك.
- تفسير سورة الأنعام.
- حدائق الْحَقَائِق فِي المواعظ، دقائق الْحَقَائِق فِي التصوف.
- حدائق الحقائق في مواعظ الخلائق.
- دوحة البلاغة.
- الذهب الابريز في تفسير الكتاب العزيز.
- رسالة في التوحيد.
- رَوْضَة الفصاحة غربت الْقُرْآن.
- زهر الربيع من ربيع الابرار[1].
- غريب القرآن[2].
- كنز الحكمة.
- كنوز البراعة فِي شرع المقامات للحريري.
- مُخْتَار الصِّحَاح فِي اللُّغَة.
- مختصر التحبير في التصوف.
- معاني المعاني[3].

---

1 الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ج6، ص55.

2 كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، ج2، ص1207.

3 كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص14-15.

- هِدَايَة الِاعْتِقَاد[1].
- الهداية من الاعتقاد.

1 هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، ج2، ص127.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

تطرقنا في هذا المبحث إلى التعريف بالكتاب حيث تضمن: أهمية الكتاب وسبب التأليف وهل نسب له؟ والعناوين التي عُرف بها الكتاب، وكذا مضمون الكتاب وطريقته في التفسير، ومخطوطات الكتاب وطبعاته. وقد قسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: نبذة تاريخية على تأليفه

المطلب الثاني: دراسة وصفية للكتاب

المطلب الثالث: مخطوطات الكتاب وطبعاته

المطلب الأول: نبذة تاريخية على تأليفه

الفرع الأول: أهمية الكتاب

إن هذا الكتاب من الكتب الهامة في دراسة المشكل من آيات القرآن بأسلوب علمي دقيق يتصف بالعلم بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وأقوال الصحابة والتابعين، وكذا معرفة بكلام العرب الذي أنزل القرآن الكريم به[1].

الفرع الثاني: سبب التأليف

قوله في المقدمة: "بسبب مذاكرة أخ لي من إخوان الصفا في دين الله ومحبة كتابه، وكان صالحا تقيا سليم الفطرة وقاد الذهن جامعا لجملة من مكارم الأخلاق، وصفات الكمال الإنساني أنعم الله تعالى على بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه، وكان شديد العناية بها، كثير البحث والسؤال عنها، قد هداه الله إليها وفتح عليه فيها بغرائب لم نسمعها من العلماء ولا رأيناها في كتبهم فحملتني فكرته القادحة ونيته الصالحة على جمع هذه الصبابة، وهي تزيد على ألف ومائتي سؤال"[2].

الفرع الثالث: نسبته والعناوين التي عرف بها الكتاب:

1-نسب هذا الكتاب لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي؛ ودليل ذلك أنه قال في مقدمته: "هذا مختصر جمعت فيه أنموذج يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها"[3].

2-العانوين التي عرف بها الكتاب؛ منها ما هو مطول ومنها ما هو مختصر[4] وهي:

-أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل.

-أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها.

---

1 غرائب آي التنزيل، الإمام زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، صو(من المقدمة)،

2 المصدر نفسه، ص1.

3 المصدر نفسه، ص1.

4 أسئلة القرآن المجيد أجوبتها من غرائب آي التنزيل، محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص6.

-من غرائب آى التنزيل.

-مسائل الرازي.

المطلب الثاني: دراسة وصفية للكتاب

الفرع الأول: مضمون الكتاب

ذكر في مقدمته: أنه مختصر جمع فيه أنموذجا يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها؛ فمنه ما نقله من كتب العلماء ولخصه، منه ما فتح الله عليه بسبب مذاكرة أح اه من إخوان الصفا في دين الله ومحبة كتابه، فحملته فكرته على جمع هذه الصبابة؛ وهي تزيد على ألف ومائتي سؤال، وإن كانت بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب، ولكنه قصد اختصار هذا الأنموذج منها، وتقريبه إلى الأفهام، وأما الأسئلة التي تتعلق بوجوه الاعراب وبالمعاني التي هي أدق على الأفهام وأخفي، فقد وضع لها مختصرا آخر وأودعه أنموذجا[1].

الفرع الثاني: طريقته

نهج في كتابه منهجا علميا سليما في بيان وجه الإشكال ثم بيان الإجابة عليه؛ ولذلك فإنه يبدأ بالسؤال بقوله: فإن قيل كيف أو بمعنى...ثم يجيب عليه بقوله: قلنا، فهذا منهجه في هذا الكتاب من بدايته حتى خاتمته.

كما أن بعض الأسئلة أو الإشكالات قد تكون مبنية على رأى من الآراء، ولا يعني هذا أنه رأيا له، وإنما هو رأى للقائل به، وهو ما قد يوضحه كثيرا، أنه قد اعتمد في تأليفه على آراء جمع كبير من علماء الإسلام[2].

المطلب الثالث: مخطوطات الكتاب

إن لهذا الكتاب المخطوطتين التاليين[3]:

1غرائب آي التنزيل، الإمام زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، ص1.

2 المصدر نفسه، ص(من المقدمة)،

3 المصدر نفسه، ص(من المقدمة)،

المخطوطة الأولى: مخطوطة المكتبة العثمانية-المكتبة الأحمدية-بحلب، سـوريا رقم 76، وتقع في 124 لوح، وكما هو واضـح من نماذج المخطوطة صـفاتها، وهي الأصـل في إخراج هذا الكتاب، وهي نسخة (أ).

المخطوطة الثانية: مخطوطة المكتبة العثمانية-المكتبة الأحمدية-بحلب، سـوريا رقم 76، وتقع في 124 لوح، وكما هو واضح من نماذج المخطوطة صفاتها، وهي نسخة (ب).

ومما تجدر الإشـارة إليه إلى أنه قد سـبق طباعة الكتاب طباعة حجرية-قديمة-على هامش كتاب (إملاء ما من به الرحمن) للعكبري، ولكن كثر فيه السقط والأخطاء.

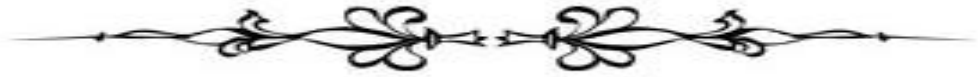

الفصل الثاني:

علم غريب القرآن والجانب التطبيقي

المبحث الأول: تعريف غريب القرآن وأهميته ونشاته وتطوره

المطلب الأول: تعريف غريب القرآن لغة واصطلاحا:

المطلب الثاني: أهميته ونشأته وتطوره

المطلب الثالث: منهج الإمام الرازي في الغريب وأهم التصانيف فيه

حظيت علوم القرآن باهتمام المسلمين منذ بداية نشأتها لما لها من كبير الأثر على التفسير، وخاصة علم غريب لأنه يتعلق بشرح الفاظ كتاب الله، فهو كالمفتاح لفهمه، وبالتالي، فهو يساعد العلماء على استنباط الأحكام الشرعية منه.

المطلب الأول: تعريف غريب القرآن لغة واصطلاحا

غريب القرآن من أول الدراسات القرآنية التي صنف فيها العلماء وهو يعنى ببيان مفردات القرآن، وفيما يلي بيان للمقصود بغريب القرآن في اللغة والاصلاح، ثم بيان أهميته ونشأته وتطوره.

الفرع الأول: معناه اللغوي

قال ابن منظور: والغرباء: الأباعد، والغريب: الغامض من الكلام؛ وكلمة غريبة، وقد غربت، من ذلك. ورجل غريب: ليس من القوم[1].

قال الفيومي: (غ ر ب): غَرَبَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ غُرُوبًا بَعُدَتْ وَتَوَارَتْ فِي مَغِيبِهَا وَغَرُبَ الشَّخْصُ بِالضَّمِّ غَرَابَةً بَعُدَ عَنْ وَطَنِهِ فَهُوَ غَرِيبٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَجَمْعُهُ غُرَبَاءُ وَغَرَّبْتُهُ أَنَا تَغْرِيبًا فَتَغَرَّبَ وَاغْتَرَبَ وَغَرَّبَ بِنَفْسِهِ تَغْرِيبًا أيضا وَأَغْرَبَ بِالْأَلِفِ دَخَلَ فِي الْغُرْبَةِ[2].

قال ابن فارس: (غرب) الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمه غير منقاصه لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه.

فالغرب: حد الشيء. يقال: هذا غرب السيف. ويقولون: كففت من غربه، أي أكللت حده وقولهم: استغرب الرجل، إذا بالغ في الضحك، ممكن أن يكون من هذا، كأنه بلغ آخر حد الضحك. والغرب: الدلو العظيمة. والغربان من العين: مقدمها ومؤخرها. وغروب الأسنان: ماؤها. فأما الغروب فمجاري العين[3].

1 لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ج1، ص640.

2 مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ج21، ص444.

3 معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا عبد السلام محمد هارون، ج4، ص420.

الفرع الثاني: معناه الاصطلاحي

ذكر الخطَّابِي أن الغريب –من الكلام–يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يُراد به: بعيد المعنى، غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد، ومعاناة فكر.

والآخر: أن يراد به: كلام من بَعُدت به الدار، من شـوادِّ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم: استغربناها! وإنما هي كلام القوم وبيانهم[1].

قال نور الدين عتر: الغريب ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم. سـمي بذلك لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة للفهم[2].

يقول الرافعي: ان الكلمة الغريبة في القرآن هي التي تكون حسـنة مسـتغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم أهلها وسائر الناس[3].

المطلب الثاني: أهميته ونشأته وتطوره

الفرع الأول: أهميته

تكمن أهمية علم غريب القرآن في كونه يتعلق بشـرح ألفاظ القرآن الكريم، فهو يمثل المفتاح لفهم كاب الله تعالى، ويساعد العلماء على استنباط الاحكام الشرعية منه.

يقول الأصـفهاني في كتابه" المفردات في غريب القرآن": وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشـغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الالفـاظ المفردة، فتحصـيل معـاني مفردات الفـاظ القرآن في كونه من اوائل المعاون لمن يريد ان يدرك معانيه...وليس ذلك نـافعا في علم القرآن فقط، بل هو نـافع في كـل علم من علوم الشـرع، فألفـاظ القرآن هي لـب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في احكامهم وحكمهم، واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم[4].

1 غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ج1، ص3.

2 علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، ج1، ص255.

3 إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ص321.

4 المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان دراز الداودي، ص54-55.

قال الإمام الزركشي: ومعرفة هذا الفن للمفسر ضروري وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى[1].

قال مالك بن أنس: لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا.

وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما للغات العرب[2].

الفرع الثاني: نشأته وتطوره

إن نزول القران الكريم بلسان عربي مبين أعني هؤلاء الذين نزل فيهم عن فهمه شيئا من العناء والمشقة، لنقاء السنتهم وسلامة سليقتهم، وغلبة الفصاحة عليهم. وكان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم إذا التبس عليهم فهم كلمة من كلمات القرآن رجعوا الي رسول اللهﷺ فيفسرها لهم. فكانﷺ يُخَاطب العرب على اختلاف شُعُوبهم وقبائلهم وتَبَاين بُطونهم وأفخاذهم وفصائِلِهم كلاًّ منهم بما يفهمون ويُحادثُهم بما يعلمون. ولهذا قال –صَدَّق اللّه قَولَه –: [أُمِرْتُ أن أخاطبَ الناسَ على قَدْر عُقُولهم] فكأنّ اللّهﷻ قد أعْلَمه ما لم يكن يَعْلَمُه غيرُه من بني أبِيه وجمع فيه من المعارف ما تفرَّق ولم يوجد في قَاصِي العَرَب ودَانِيه. وكان أصحابُهرضي الله عنهم ومن يَفِدُ عليه من الْعَرَب يعرفون أكثرَ ما يقوله وما جَهِلوه سألوه عنه فيوضحه لهم[3].

واسْتمرَّ عصرهﷺ إلى حين وفاته على هذا السَّنَن.

لقد حفظ الصحابة رضوان الله عليهم ما سمعوه من تفسيرات النبي صلي الله عليه وسلم ولما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم كان علماء الصحابة يفسرون للناس غريب القرآن. واشتهر منهم ذلك الصحابي الجليل بن عباس 68هـ/687هـ.

ثم توزع الصحابة في الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية، وأنشأوا مدارس لهم في كل بلد، وكان تلاميذهم من التابعين يتلقون عنهم ما بلغوهم من تفسيرات النبي صلي الله عليه وسلم ومن تفسيرات اساتذتهم من الصحابة، كما أدلي هؤلاء التابعين بآرائهم في غريب القرآن.

---

1 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ج1، ص292.

2 المرجع نفسه، ج1، ص292.

3 تفسير مشكل غريب القران لمكي ابن أبي طالب القيسي، ص55.

وكان منهج الصحابة والتابعين في نقل العلوم هو (الرواية) لان التدوين نادر بينهم[1].

ومع نهاية القرن الأول الهجري والسابع الميلادي لجأ المسلمون إلى تدوين علومهم بما خافوا على ذهاب العلم بموت العلماء من الصحابة والتابعين، فقاموا بجمع ما أثر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من أحاديث ودون بعضهم آثار الصحابة أيضا وكانت تفسيرات غريب القرآن من أول ما دونه العلماء[2].

ثم تطور التدوين وبدأ التخصص وظهرت المؤلفات المستقلة في كل فن، وكان غريب القرآن من ابرز ما أهتم به المسلمون، وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى وظهرت فيه المؤلفات المستقلة، وأول من نعلم انه كتب فيه كتابا هو آبان ابن ثعلبة ابن رباح البكري 141هـ/ 758م ثم تولى العلماء بالتصنيف فيه فوضع الفراء ابو زكريا يحي بن زياد 207هـ/822م معاني القرآن ووضع ابو عبيدة بن المثني 215هـ/830م، ووضع الاخفش الاوسط 215هـ/830م معاني القرآن، وألف بن قتيبة الدينوري 286هـ/889م تفسير غريب القرآن... وتوالت فيه التصانيف المستقلة على مر العصور واتسعت مادتها ولاتزال الي يومنا هذا[3].

المطلب الثالث: منهج الإمام الرازي في الغريب وأهم التصانيف فيه

الفرع الأول: منهج الإمام الرازي في غريب القرآن

إن هذا الكتاب يعد من أهم الكتب التي ألفت في غريب القرآن، فهو يمتاز بأسلوب علمي دقيق يتصف بالعلم بكتاب الله وسنة رسول اللهﷺ وأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وكذا معرفته بكلام العرب الذي أنزل القرآن الكريم به.

وقد نهج الإمام في كتابه هذا منهج علميا سليما في بيان وجه الإشكال ثم بيان الإجابة عليه، لذلك فإنه يبدأ بسؤال بقوله: إن قيل كيف أو بمعنى ثم يجيب عليه بقوله قلنا: فهذا منهجه في كتابه من بدايته حتى خاتمته. كما ان بعض الأسئلة والاشكالات قد تكون مبنية على رأي من

1 النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ج1، ص3.

2 تفسير مشكل غريب القرآن، مكي بن أبي طالب، ص54.

3 المرجع نفسه، ص55.

الآراء، ولا يعني ان هذا راي له وانما هو راي للقائل له، وهو قد يوضحه كثيرا، مما يبين اهمية كتابه انه اعتمد فيه على كثير من العلماء.

كذلك تناول في كتابه كثيرا من آيات القرآن، كما تناول جميع صوره برغم صغر حجمه.

يعد هذا الكتاب انموذج فريدا لتفسير القرآن بالقرآن، وان ما أشكل من آياته يجب ارجاعها إلى الآيات المحكمات منه، وكذا تفسير القرآن بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين او تفسير القرآن بما يتعلق من كلام العرب، كما يتميز أيضا بسهولة عبارته وإيجازه، إضافة إلى وضوحه بحيث يكون في متناول أكبر عدد من القراء، سواء في ذلك العالم او المتعلم.

كذلك كثرة المسائل التي يعالجها على صغر حجمه وهي تزيد على مائتي وألف سؤال.

الفرع الثاني: أهم المصنفات فيه

المؤلفات في غريب القرآن لا تعد ولا تحصى كما قال السيوطي[1]: "أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون.

كما اختلفت تسمية هذه المصنفات، إذ أنها لم تأت صريحة بذكر غريب القرآن بل تنوعت تسميتها، فأتى بعضها باسم: "معاني القرآن" وبعضها باسم "إعراب القرآن" وبعضها باسم "مجاز القرآن". وكلها تسميات ترجع إلى مسمى واحد، وهو شرح الفظ القرآني والاستدلال له من كلام العرب وأشعارهم.

أولا: أهم المصنفات من كتب العلماء المتقدمين:

ونذكر منهم على سبيل العد لا الحصر:

- إجابات نافع بن عباس على مسائل نافع بن الأزرق[2] وتضم أسئلته إلى بن عباس عن معاني مائتي كلمة صعبة في القرآن الكريم أجاب عليها بن عباس وشرحها بشواهد من الشعر.
- مجاز القرآن " لأبي عبيدة معمر بن المثني 212 هـ، أكثر فيه من الاستشهاد على معاني القران بالاستشهاد بالشعر العربي.
- تفسير غريب القرآن "لابن قتيبة الدينوري 222 هـ.
- غريب وتفسيره "لأبي عبد الرحمان عبد الله بن يحي اليزيدي (237هـ).

1 الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج1، ص115.

2 نافع ابن الأزرق وهو من الخوارج توفي 65هـ.

- التيســـر العجيب في تفســـير الغريب " لناصـــر الدين بن محمد المالكي المعروف ببن المنير (243هـ).
- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب "لعلي بن مصــطفى المرديني المعروف ببني التركماني (252هـ).
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ" لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (252هـ).
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" لابي حيان الاندلسي(285هـ).
- غريب القرآن "لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (333هـ).
- الغريبين "لأبي عبيد الهروي (401هـ).
- البيان في تفسير غريب القرآن " لأبن الهائم المصري (415هـ).
- معجم مفردات غريب القرآن" للراغب الأصفهاني (522هـ).
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي (532هـ).
- مسائل الرازي في غريب القرآن "لأبي بكر عبد القادر الرازي(666هـ).
- الترجمان عن غريب القرآن " تاج الدين عبد المجيد القريشي من علماء القرن الثامن.
- العمدة في غريب القرآن " مكي بن أبي طالب القيسي (838هـ)[1].

ثانيا: أهم المصنفات من كتب العلماء المتأخرين.

- قاموس مفردات القرآن وغريبه" للمحامي عبد الرؤوف المصري.
- كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف.
- التحفة القلبية في غريب القرآن" للشيخ موسي القليبي.
- موسوعة الألفاظ القرآنية" تأليف مختار فوزي النعال، صدرت (2003م).
- تفسير غريب القرآن " للأستاذ محمود إبراهيم وهبه.
- معجم ألفظ القران الكريم" وضعه أعضاء مجمع اللغة الغربية في القاهرة.
- رسالة في تفسير غريب القرآن الكريم " لمصطفي بن السيد حنفي بن حسن الذهبي (1280هـ)

1 المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، عبد العزيز السيروان، ص16.

- هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن "لمصطفى بن يوسف بن عبد القادر البيروتي (1333هـ)[1].

1 المرجع السابق، ص17.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

وفيه سنعْرِف منهجَ الإمام الرازي في التعامل مع غريب القرآن، وذلك من خلال جمعِ ودراسةِ ما جاء في جزء عمّ من غريب، وعرض أقوال الإمام فيها، ومقارنتها ومناقشتها بأقوال أهل اللغة والغريب وأقوال المفسرين.

سورة النّبأ

الكلمة الأولى: النّبـــــــأ

أولا: قول الإمام الرازي:

قال: فإن قيل: كيف اتصل وارتبط قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)[النبأ:6] بما قبله؟ قلنا: لما كان النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه هو البعث والنشور، وكانوا ينكرونه، قيل لهم: ألم يخلق من وعد بالبعث والنشور هذه المخلوقات العظيمة العجيبة الدالة على كمال قدرته فما وجه إنكارهم قدرته على البعث.

فإن قيل: لو كان النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه ما ذكرتم لما قال تعالى: (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)[النبأ:3]، لأن كفار مكة لم يختلفوا في أمر البعث، بل اتفقوا على إنكاره؟

قلنا: كان فيهم من يقطع القول بإنكاره، وفيهم من يشك فيه وبتردد فثبت الاختلاف (لأن) جهة الاختلاف لا تنحصر في الجزم بإثباته والجزم بنفيه، الثاني: إن بعضهم صدق به فآمن، وبعضهم كذب به فبقي على كفره، فثبت الاختلاف الإثبات والنفي، الثالث: إن الضمير في "يتساءلون " وفي "هم" عائد إلى الفريقين من المسلمين والمشركين، وكلهم كانوا يتساءلون عنه لعظم شأنه عندهم، فصدق به المسلمون فأثبتوه، وكذب به المشركون فنفوه.

يبين لنا الإمام الرازي أن المشركين قد اتفقوا على إنكار البعث والنشور ولكن هناك منهم من صدق به وآمن ومنهم من بقي على كفره وأما الاختلاف في الضمير "هم" في يتساءلون عائد على المسلمين والمشركين فكلهم كانوا يتساءلون عنه لعظم شأنه.[1]

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الفيروز آبادي: النَّبأُ، مُحَرَّكَةً: الخَبَرُ، ج أَنْبَاءٌ. أنبأه إياه، وبه: أَخْبَرَهُ، كَنَبَّأَهُ. واسْتَنْبَأَ النَّبَأَ: بَحَثَ عنه. ونابَأَهُ: أَنْبَأَ كُلٌّ منهما صاحِبَهُ. والنَّبِيءُ: المُخْبِرُ عن الله تعالى، وتَرْكُ الهمزِ المختارُ، ج أَنْبِياءُ نُبَآءُ وأَنْبَاءٌ والنَّبِيؤُونَ، والاسمُ: النُّبُوءَةُ. ارْتَفَعَ، وعليهم: طَلَعَ[2].

1 أنموذج جليل {أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي، ص347.

2 القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ج1، ص53.

قال ابن فارس: فالنَبَأَ النُّونُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ قِيَاسُهُ الْإِتْيَانُ مِنْ مَكَانٍ إلى مَكَانٍ. يُقَالُ لِلَّذِي يَنْبَأُ مِنْ أَرْضٍ إلى أَرْضٍ نَابِئٌ. وَسَيْلٌ نَابِئٌ: أَتَى مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ وَرَجُلٌ نَابِئٌ مِثْلُهُ. وَمَنْ هَمَزَ النَّبِيَّ فَلِأَنَّهُ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ[1].

قال ابن قتيبة: النبأ...يقال: القرآنُ. ويقال: القيامةُ[2].

قال الأصفهاني: نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه الصلاة والسلام[3].

التعليق والدراسة:

من خلال ما سبق يتبن لنا ان معنى النبأ عند أهل الغريب هو القيامة، أما عند أهل اللغة هو الخبر والبحث والارتفاع والخبر العظيم، ومنه فقد وافق ابن قتيبة رأي الإمام الرازي بأنه القيامة وخالفه البقية بقولهم هو الخبر والبحث والارتفاع والخبر العظيم.

الكلمة الثانية: مآب

أولا: قول الإمام الرازي:

قال: "فإن قيل: قوله تعالى: **(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ مَآبًا)**[النبأ:39] إن كان قوله تعالى: **(اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ مَآبًا)** هو جزاء الشرط فأين الشرط، وان كان كل المذكور هو الشرط فأين الجزاء؟

قلنا: معناه فمن شاء النجاة من اليوم الموصوف اتخذ إلى ربه مرجعا بطاعته، الثاني: إن معناه فمن شاء أن يتخذ إلى ربه مآبا لقوله تعالى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)[الكهف:26] أي فمن شاء الإيمان فليؤمن، ومن شاء الكفر فليكفر"[4].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: وأيبة، على المعاقبة، وإيبة، بالكسر، رجع وآب الغائب يؤوب مآبا إذا رجع، ويقال: ليهنئك أوبة الغائب أي إيابه. وفيَ حديث النبيﷺ: أنه كان إذا أقبل من سفر قال: «آيبون

1 مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص385.

2 غريب القران، ابن قتيبة، ج1، ص50.

3 مفردات غريب القران، الأصفهاني، ج1، ص481.

4 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص347.

تائبون، لربنا حامدون[1]»، وهو جمع سلامة لآيب. وفي التنزيل العزيز: وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب[2].

وفي معجم المعاني الجامع: أَوِبَ :فعل. أوِبَ. يَأْوَبُ، مصدر أَوَبٌ. أوِبَ. الرَّجُلُ: غَضِبَ. أب: رَجَع. أوب: رَجَّع الصوت. أوب: سار النهار كلَّه إلى الليل. أوب القومُ: تبارَوا في السير[3].

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال السجستاني: مآب: مفازة: منجاة، مفعلة من الْفَوْز. يُقَال: فَازَ فلَان، أَي نجا[4].

قال الكواري: قال (**فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ مَآبًا**) أي: سَبِيلًا يُرْجَعُ إليه وهو طاعةُ اللهِ تعالى، والعملُ الصالحُ الَّذِي يُدْنِي الإنسانَ مِنْ كَرَمِ اللهِ وَثَوَابِهِ، وَيُبَاعِدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِقَابِهِ[5].

التعليق والدراسة:

من خلال ما ســـبق يتبن لنا ان جميع أقوال اللغويين واهل الغريب قد اتفقت مع رأي الإمام الرازي بأن المآب هو الرجوع والســـبيل الذي يتخذه الناس في الرجوع إلى الله وهو طاعته والعمل الصالح.

1 فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، كتاب الجهاد والسير، باب ما يقول إذا رجع من الغزو، ج6، ص222.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص218.

3 معجم المعاني الجامع (معجم عربي عربي)، ص240.

4 غريب القران، السجستاني، ج1، ص412.

5 تفسير غريب القران، الكواري، ص78.

سورة النازعات

الكلمة الأولى: النّـازعات

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وَالنَّازِعَاتِ) (وَالنَّاشِـــطَاتِ) بلفظ التأنيث، وكذا ما بعده؛ والكل أوصاف للملآئكة، والملآئكة ليسوا إناثاً؟ قلنا: هو قسم بطوائف الملآئكة وفرقها، والطوائف والفرق مؤنثة[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: نَزَعَ الشـــيءَ يَنْزِعُه نَزْعاً فهو مَنْزُوعٌ ونزِيعٌ وانْتَزَعَه فانْتزعَ اقْتَلَعَه فاقْتَلَعَ، وفرّق ســـيبويه بين نَزَعَ وانْتَزَعَ فقال انْتَزَعَ اسْـــتَلَبَ ونزَع حوّل الشـــيء عن موضـــعه وإن كان على نحو الاسْتِلاب وانْتَزَعَ الرمحَ اقْتَلَعَه ثم حَمل وانتزَع الشيءُ انقلَع ونزَع الأَمِيرُ العامِلَ عن عمله أَزالَه[2].

قال الإمام أحمد إبراهيم الزيات: (النزاعة): الخصـــومة. (النزع): احتضـــار المريض. (النزعة): موضع انحسار الشعر من جانبي الجبهة وهما نزعتان والطريق في الجبل. (النزعاء): من الجباه التي أقبلت ناصيتها وارتفع أعلى شعر صدغيها. (النزوع) الذي يحن إلى وطنه ويشتاقه ويقال بئر نزوع بئر ينزع منها باليد لقرب مائها وفلاة نزوع بعيدة (ج) نزع ونزاع. (النزوع) (في التربية): حالة شعورية ترمي إلى سلوك معين لتحقيق رغبة ما[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الفراهي: تنازع: قد تبدّل معناه. وفي الصـــحيح التنازع هو التدأول والجذب عموماً. ويستعمل للكأس والحديث في القرآن[4].

قال ابن قتيبة: (وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً)[النازعات:1] يقال: هي الملائكة تنزع النفوس إغراقا، كما يغرق النازع في القوس[5].

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص347، ص556.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص342.

3 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، ج2، ص9141.

4 مفردات القران، الفراهي، ص161.

5 غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص437

رابعا: أقوال أهل التفسير:

بإسناده عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله تَعَالَى: (والنازعات) يَقُول أقسم الله بِالْمَلَائِكَةِ الَّذين ينزعون نفوس الْكَافرين (غَرْقاً) غرقت نَفسه فِي صَدره وَهِي أَرْوَاح الْكَافرين[1].

الكلمة الثانية: الناشطات:

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال الزبيدي: والنَّشَاطُ: ضِدُّ الكَسَلِ، يَكُونُ ذلِكَ في الإِنْسَانِ والدَّابَّةِ. يُقَال: رَجُلٌ نَشِيطٌ، أَي طَيِّب النَّفْس، ودَابَّةٌ نَشِيطَةٌ. ونَشِطَت الدَّابَّةُ: سَمِنَتْ. وأَنْشَطَهُ الكَلأُ: أَسْمَنَهُ[2].

قال الازهري: قَالَ اللَّهُ جلَّ وعزَّ: (غَرْقاً وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً)[النازعات: 2].

روى عَن ابْن مَسْعُود، وَابْن عَبَّاس، أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْله: والنّازِعات والناشِطَات، هِيَ الْمَلَائِكَة[3].

ثانيا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو عبيدة: «النَّاشِطاتِ نَشْطاً» كالحمار الناشط ينشط من بلد إلى بلد والهموم تنشط صاحبها قال هميان بن قحافة:

أمست همومي تنشط المناشطا الشّام بي طورا وطورا واسطا[4].

قال السمين الحلبي: قوله تعالى: (والناشطات نشطًا)[النازعات: 2] قيل: هي الملائكة تنشط لحوم الكفرة، أي تنزعها. السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها، من قولهم: ثور ناشط، أي خارج من أرضٍ إلى أرضٍ[5].

قال الخضيري: الناشطات قسم بالملائكة تسل ارواح المؤمنين برفق[6].

التعليق والدراسة:

1 تنوير المقياس من تفسير ابن عباس. ينسب، لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ج1، ص58.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج20، ص140.

3 تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الازهري، ج11، ص216

4 مجاز القران، أبو عبيدة معمر بن المثني ج2، ص284.

5 عمدة الحفاظ، السمين الحلبي، ج4، ص179.

6 السراج في بيان غريب القران، محمد بن عبد العزيز الخضيري، ص386.

مما سبق نجد ان أهل اللغة واهل الغريب والتفسير قد فسروا كلمة النازعات أنها الاقتلاع والخصومة، وكذلك الجباه التي اقبلت ناصيتها وارتفع اعلى شعر صدغيها، وكذلك هي التدأول والذب عموما اما الناشطات من النشاط ضد الكسل، وكذلك حل الحبل إذا مددته حتى ينحل، وقيل هي الملائكة تنشط نفس المؤمن وقبضها اما الإمام الرازي قد ذهب إلى تفسيرهما معانا من خلال ورودهم معانا في سياق الآية تفسيرا بلاغيا بقوله ان التأنيث في لفظتي النازعات والناشطات هو قسم بطوائف الملائكة وفرقها. والطوائف والفرق مؤنثة فصيغة التأنيث بتأويل الجماعة او الطوائف.

أولا: قال الإمام الرازي.

فإن قيل كيف إضافة الله تعالى الأبصار إلى القلوب في قوله تعالى: (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۞ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ)[النازعات:8] ذليلة لمعاينة العذاب والمراد بها الاعين بلا خلاف؟ قلنا المراد ابصار اصحابها بدليل قوله تعالى: (يقولون).

التعليق والدراسة:

من خلال تتبعي لكلمتي الأبصار والقلوب في كتب اللغة والغريب لم أجد لهما أثر لانهما ليستا من غريب اللفظ ولكن نجد ان الإمام الرازي قد استغربهما من خلال وورودهما معا في السياق ووجههما توجيه بلاغي ومن هنا قد نحى الإمام منحى اخر مختلف عما ورد عند أهل الغريب ولم يسبقه في ذلك أحد منهم.

الكلمة الثالثة: الآية

أولا: قال الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى)[النازعات:20] مع أن موسى عليه الصلاة والسلام أراه الآيات كلها بدليل قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ)[طه:56] وكل آياته كبرى؟

قلنا: الإخبار في هذه الآية عن أول ملاقاته إياه، وإنما أراه في أول ملاقاته العصاة واليد، فأطلق عليهما الآية الكبرى لاتحاد معناهما.

وقيل: أراد بالآية الكبرى العصا، لأنها كانت المقدمة والأصل والأخرى كالتبع لها لأنه كان يتبعها بيده، فقيل له أدخل يدك في جيبك[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: (أيه) وأما الهمزة والياء والهاء فهو حرفٌ واحد، يقال أيّهَ تأييهاً إذا صوَّت. وقد قلنا إنّ الأصواتَ لا يُقاس عليها[2].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: (الْآيَةَ الْكُبْرَى)... مُعْجِزَةَ العَصَا، وَاليَدَ البَيْضَاءَ[3].

قال الكواري: (الْآيَةَ الْكُبْرَى) أي العَصَا واليَدَ؛ إِذْ هِيَ مِنْ أكبرِ الآياتِ الدالةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى[4].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الطبري: عن مجاهد (فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى) قال: عصاه ويده[5].

قال السيوطي: (فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى) قَالَ: عَصَاهُ وَيَده.

التعليق والدراسة:

نجد من خلال ما سبق ان أهل التفسير والغريب واللغة قد اتفقوا على ان الآية الكبرى هي العصى واليد فوافقوا بذلك قول الإمام الرازي.

الكلمة الرابعة: أغطش

أولا: قول الإمام الرازي.

(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) مع أن الليل إنما يكون في الأرض لا في السماء؟ قلنا: إنما أضافه إليها لأنه أول ما يظهر عند غروب الشمس إنما يظهر من أفق السماء من موضع الغروب، وأما قوله تعالى:

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص556.

2 مقاييس اللغة، ابن فارِس، ج1، ص152.

3 السراج في بيان غريب القران، الخضيري، ص387.

4 تفسير غريب القران، الكواري ج79، ص20.

5 تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، ج24، ص202.

(وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)[النازعات:29] فالمراد به ضوء الشمس بدليل قوله تعالى: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)[الشمس:1] [النازعات:29] أي وضوئها فلا إشكال في إضافته إليها1.

ثانيا: أقوال أهل اللغة.

قال الرازي: غ ط ش: (أَغْطَشَ) اللَّهُ اللَّيْلَ أَظْلَمَهُ. وَأَغْطَشَ اللَّيْلُ أيضا بِنَفْسِه[2]".

قال إبراهيم مصطفى: (غطش) الليل غطشا أظلم وفلان غطشا وغطشانا مشى رويدا من مرض بعينه أو كبر[3]".

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الكواري: (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) أَظْلَمَ لَيْلَهَا، وَأَضَافَ الليلَ إلى السماءِ؛ لأنَّ الليلَ غروبُ الشمسِ، وَغُرُوبُهَا وَطُلُوعُهَا في السماءِ. (أَخْرَجَ ضُحَاهَا) أَبْرَزَ وَأَظْهَرَ ضياءَ الشمسِ فَانْتَشَرَ الناسُ في مصالحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ[4].

قال ابن قتيبة: غْطَشَ لَيْلَها أي جعله مظلما[5].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال المراغي: أغطش ليلها: أي أظلمه[6].

قال الإمام العز بن عبد السلام: (أغطش) أظلم (ضُحَاهَا) أخرج شمسها أو أضاء نهارها وأضاف الليل والنهار إلى السماء لأنّ منها الظلمة والضياء[7].

التعليق والدراسة:

نجد مما سبق أن الجميع اتفق على أن أغطش بمعنى أظلم وبهذا قد وافقوا الرازي في تفسيره لها.

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص588.

2 مختار الصحاح، الرازي، ج1، ص228.

3 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج2، ص655.

4 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص29.

5 غريب القرآن، ابن قتيبة، ج1، ص301.

6 تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج30، ص30.

7 تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، ج2، ص342.

سورة عبس

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: في قوله تعالى: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)[عبس:31] روى أن عمر رضى الله عنه قرأ هذه الآية وقال: كل هذا قد عرفنا فما الأبُّ؟ ثم قال: هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا عمر ألا تدري ما الأبُّ. ثم قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا البيان وما لا فدعوه، وهذا شبيه النهى أن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته؟ قلنا: لم يرد بقوله ما ذكرت، ولكن الصحابة رضى الله عنهم كانت أكثر همهم عاكفة على العمل، وكان الاشتغال بعلم لا يعمل به تكلفا عندهم فأراد أن الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان بمطعمه واستدعاء شكره، وقد علم من فحوى الآية أن الأب بعض ما أنبته الله تعالى للإنسان متاعاً له ولأنعامه. فكأنه قال: عليك بما هو الأهم وهو الشكر على ما تبين لك ولم يشكل مما عدد من نعمه تعالى، ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات الخاص، واكتف بمعرفته جملة إلى أن يتبين لك في وقت آخر، وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه سئل عن الأب فقال: «أيُّ سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله تعالى بما لا علم لي به[1]»[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: وفاكهة وأبا قال أبو حنيفة: سمى الله تعالى المرعى كله أبا. قال الفراء: الأب ما يأكله الأنعام. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أكلت الأنعام، فالأب من المرعى للدواب[3].

قال ابن فارس: (أَبَّ) اعْلَمْ أَنَّ لِلْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ فِي الْمُضَاعَفِ أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْمَرْعَى، وَالْآخَرُ الْقَصْدُ إِلَّا فِي وَالتَّهَيُّؤُ. أَمَّا الْأول فَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)[عبس: 31]، قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ لِلْأَبِّ ذِكْرًا الْقُرْآنِ. قَالَ الْخَلِيلُ وَأَبُو زَيْدٍ: الْأَبُّ: الْمَرْعَى، بِوَزْنِ فَعْلٍ[4].

1 أخرجه سعيد بن منصور في فضائل القرآن وسننه، 1/رقم39، ومن طريق البيهقي في المدخل، 1/رقم792.

2 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص558.

3 لسان العرب ابن منظور، ص204.

4 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص 6.

قال الزبيدي: الأَبُّ: الكَلأُ، وهو العُشْبُ رَطْبُه ويابسُه، وقد مَرَّ (أَو المرعَى) الناسُ، والأَبُّ: ما أَكَلَتِ الأَنْعَامُ، فالأَبُّ من المَرْعَى للدَّوابِّ كالفاكهة للإِنْسَانِ[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن عباس: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول اللهﷻ: (وَفاكِهَةً وَأَبًّا). قال: الأب: الفصفصة وما يعتلف منه الدواب[2].

قال الأصـفهاني: (وَفاكِهَةً وَأَبًّا). الأبّ: المرعى المتهيّئ للرعي والجز، من قولهم: أَبَّ لكذا أي: تهيّأ، أبّاً وإبابةً وإباباً، وأبّ إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهيّأ لقصده[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الزحيلي:(الأبّ) هو المرعى، وقيل: التبن[4].

قال ابن عاشور: الأب: بفتح الهمزة وتشديد الباء: الكلأ الذي ترعاه الأنعام، روي أن أبا بكر الصديق سئل عن الأب: ما هو؟ فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم»[5].

التعليق والدراسة:

نجد ان أهل اللغة والغريب والتفسير قد اتفقوا على ان أبا هي الكلأ والمرعى والفصفاص وكل ما تأكله الدواب لكن الرازي اضـاف إليه القول على انه الامتنان على الانسـان بمطعمه واسـتدعاء شكره فهو الاهم فلا تتشاغل عنه بطلب معني الأب."

1 تاج العروس من جواهر القاموس مرتضى الزَّبيدي، ص5.

2 غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباسرضي الله عنهما)، ابن عباسرضي الله عنهما، ص223.

3 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص59.

4 التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ص391.

5 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص133.

سورة التكوير

قول الله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُـئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)[التكوير:8-9] والسؤال إنما يحسن للقاتل لا للمقتول؟ قلنا: سؤالها لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما تقوله من الجواب، فإنها تقول: قتلت بغير ذنب، ونظيره في التبكيت والتوبيخ قوله تعالى لعيسى عليه السلام: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي) حتى قال: (سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)[المائدة:116]."[1]

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال احمد مختار: وأَد البنتَ خشية الفقر والعار: دفنها في التّراب حيَّة (عادة جاهليّة)[2].

قال الرازي: وَأَدَ بنته دفنها حية وبابه وعد فهي مَوْءُودَةٌ وكانت كِندة تئِد البنات واتَّأَدَ في مشيه وتَوَأَّدَ وهو افتعل وتفعّل من التُّؤَدةُ وهي التأني والتمهل يقال اتئد في أمرك[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: (الْمَوْؤُودَةُ)... الطِّفْلَةُ المَدْفُونَةُ حَيَّةً[4].

قال الكواري: (المَوْءُودَةُ سُـئِلَتْ) أي: البنتُ التي تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفَ العارِ والحَاجَةِ، ومن المعلوم أنها ليس لها ذَنْبٌ، ولكن هذا فيه توبيخٌ وتقريعٌ لِقَاتِلِهَا[5].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص560.

2 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج3، ص2389.

3 مختار الصحاح، الرازي، ص740.

4 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص391.

5 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ج1، ص81.

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال القيسي: (وَإِذَا الموءودة سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ). أي: طلب منها من قتلها؟ توبيخاً له، أي: وقيل لها: من قتلك؟ ولأي شيء قتلت بغير ذنب؟ توبيخاً لقاتلها. وأصل الوأد في اللغة: الثِّقْلُ. يقال: وَأَدَهُ [يَئِدُهُ] وَأْداً: إذا أثقله، فكأنه يُثْقِلُ المولودة بالتراب[1].

قال القرطبي: قاله ابن عباس وكان يقرأ وإذا الموؤودة سئلت وكذلك هو في مصحف أبي. وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبيﷺ قال: (إن المرأة التي تقتل ولدها تأتي يوم القيامة متعلقا ولدها بثدييها، ملطخا بدمائه، فيقول يا رب، هذه أمي، وهذه قتلتني[2])[3].

التعليق والدراسة:

نرى هن الجميع قد اتفق على ان الموؤودة هي البنت التي تدفن حية وذهب الإمام الرازي إلى منحى اخر وهو سؤاله لماذا بدأت الآية بسؤال الموؤودة والاصل ان يسال القاتل ويعتبر هذا توجيها بلاغيا. ويسمى عند أهل البلاغة بالتعريض.

قول الله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)[التكوير:14] فأثبت العلم لنفس واحدة، مع أن كل نفس تعلم ما أحضرت يوم القيامة بدليل قوله تعالى (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا)[آل عمران:30]؟[4]

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابراهيم مصطفى: حضر فلان حضارة أقام في الحضر والغائب حضورا قدم والشيء والأمر جاء والصلاة حل وقتها وعن فلان قام مقامه في الحضور والمجلس[5].

1 أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى، 437هـ)، المحقق، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د، الشاهد البوشيخي الناشر، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ج12 ص8082.

2 تحفة الأحوذي، باب ما جاء في العزل، رقم 241.

3 تفسير القرطبي، القرطبي، ج19، ص234.

4 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص560.

5 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص430.

قال الخوارزمي: حَضَرَ الْمَكَانَ وَاحْتَضَرَهُ شَهِدَهُ (وَالْحَاضِرُ وَالْحَاضِرَةُ) وَالَّذِينَ حَضَرُوا الدَّارَ الَّتِي بِهَا مُجْتَمَعُهُمْ (وَمِنْهُ) حَضِيرَةُ التَّمْرِ[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الأصفهاني: حضر: الحضر خلاف البدو والحضارة السكون بالحضر كالبداوة والبداوة ثم جعل ذلك اسما لشهادة مكان أو إنسان أو غيره فقال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)[البقرة:180] و(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ)[النساء:8] وقال تعالى: (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)[النساء:128] (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)[التكوير:14][2].

قال الخضيري: (أَحْضَرَتْ)... قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال القرطبي: قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)[التكوير:14] يعني ما عملت من خير وشر. وهذا جواب (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)[التكوير:1] وما بعدها. قال عمرﷺ لهذا أجرى الحديث[4].

قال ابن كثير: هذا هو الجواب، أي: إذا وقعت هذه الأمور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت وأحضر ذلك لها وبينه أمدا بعيدا[5].

التعليق والدراسة:

مما سبق يتبين لنا ان معنى علمت نفس ما احضرت عند الجميع تدور حول ما قدمت من خير أو شر ويكون بذلك قد وافق الجميع الشيخ في معناها.

1 المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ، ج2، ص54.

2 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص241.

3 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص391.

4 تفسير القرطبي، القرطبي، ج19، ص235.

5 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص335.

سورة الانفطار

قوله تعالى: (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: لأي فائدة ذكر صفة الكرم دون سائر صفاته في قوله تعالى: (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)[الانفطار:6]؟ قلنا: قال بعض: إنما قال ذلك لطفاً بعبده وتلقيناً له حجتهم وعذره ليقول: غرني كرم الكريم، وقال الفضيل: لو سألني الله تعالى هذا السؤال لقلت: غرني ستورك المرخاة، وروى أن عليا صاح بغلام له مرات فلم يلبه، ثم أقبل فقال له: مالك لم تجبني؟ فقال: لثقتي بحلمك وأمنى عقوبتك، فاستحسن جوابه وأعتقه، ولهذا قالوا: من كرم الرجل سوء أدب غلمانه، والحق أن الواجب على الإنسان ألا يغتر بكرم الله تعالى وجوده في خلقه إياه وإسباغه النعمة الظاهرة والباطنة عليه فيعصيه ويكفر نعمته اغتراراً بتفضيله الأول، فأن ذلك أمر منكر خارج عن حد الحكمة، ولهذا قال رسول اللهﷺ لما قرأها: غره جهله، وقال عمر رضى الله تعالى عنه: غره حمقه وجهله، وقال الحسن: غره والله شيطانه الخبيث الذي زين له المعاصي، فقال له: افعل ما شئت فإن ربك كريم[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: أي ما خدعك وسول لك حتى أضعت ما وجب عليك؛ وقال غيره: ما غرك أي ما خدعك بربك وحملك على معصيته والأمن من عقابه فزين لك المعاصي والأماني الكاذبة فارتكبت الكبائر، ولم تخفه وأمنت عذابه، وهذا توبيخ وتبكيت للعبد الذي يأمن مكر الله ولا يخافه[2].

قال أحمد مختار: غرَّ فلانًا: خَدَعه وأطمعه بالباطل "كرهه أصحابهُ لأنّه كان مغرورًا: مخدوعًا بنفسه، يبالغ في قيمتها -أغرَّكِ منّي أن حُبّكِ قاتلي-دنيا تغُرّ وآمالٌ تسُرّ وأعـ... مارٌ تمرّ وأيّامٌ لها خِدعُ بِغُرُورٍ[3].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص562.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص12.

3 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج2، ص1604.

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال أبو قاسم الحسين: كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضي أن يغرهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه[1].

قال الخضيري: مَا خَدَعَكَ، وَجَرَّأَكَ عَلَى الكُفْرِ بِهِ، وَعِصْيَانِهِ؟[2]

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال المظهري: ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم، قال ابن مسعود ما منكم من أحد إلا يسخر الله به يوم القيامة فقال يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين قال عطاء تأويل الآية ما غرك بربك وقطعك وأشغلك عنه إلى نفس بئس للظالمين بدلا[3].

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: يا أيها الإنسان الكافر، أيّ شيء غرّك بربك الكريم، غرّ الإنسانَ به عدوُّه المسلَّط عليه[4].

التعليق والدراسة:

نجد أن الجميع قد اتفق مع الإمام على معنى ما غرك بربك الكريم بانه ما امنك عقابه وعدم الخوف من مكره وحسابه.

قوله تعالى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا)[الانفطار:19] والنفوس المقبولة الشفاعة تملك لمن شفعت فيه شيئاً وهو الشفاعة؟ قلنا: المنفى ثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست بطريق الملك والسلطنة فلا تدخل في المنفى. ويؤيده قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ

1 المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، ص59.

2 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص393.

3 التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، ج10، ص214.

4 جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24، ص269.

يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ)[الانفطار:19] قال مقاتل: المراد بالنفس الثانية الكافرة، والأصح أنه على العموم في النفسين[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري: نفس النَفْسُ: الروحُ. يقال: خرجت نَفْسُهُ[2].

قال إبراهيم مصطفى: (النَّفس) الرّوح وَيُقَال خرجت نَفسه وحاد بِنَفسِهِ مَاتَ وَالدَّم يُقَال دفق نَفسه وَذَات الشَّيْء وعينه يُقَال جَاءَ هُوَ نَفسه أَو بِنَفسِهِ أنفس ونفوس وَيُقَال أَصَابَته نفس عين وَفُلَان ذُو نفس خلق وَجلد وَيُقَال فِي نَفسِي أَن أفعل كَذَا قصدي ومرادي وَفُلَان يؤامر نفسيه لَهُ رأيان لَا يدْرِي على أَيهمَا يثبت[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب.

قال الكواري: أَيْ: لا تَمْلِكُ من المنفعةِ شيئًا إلا من بعد أن يأذنَ اللهُ لمَنْ يشاءُ وَيَرْضَى، فالأَمْرُ لَهُ وَحْدَهُ لا يُنَازِعُهُ فيه مُنَازِعٌ ولا يُرَاجِعُهُ فيه أَحَدٌ[4].

قال الفيومي: وأما النفس فإن أريد بها الروح فمؤنثة لا غير وإن أريد بها الإنسان نفسه[5].

رابعا: أقوال أهل التفاسير:

قال السعدي: ولو كانت لها قريبة [أو حبيبة] مصافية، فكل مشتغل بنفسه لا يطلب الفكاك لغيرها[6].

قال ابن كثير: أي: لا يقدر واحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه، إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى[7].

التعليق والدراسة:

نجد مما سبق أن الجميع اتفق مع الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عليه ان لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا تشفع لها فكل نفس منشغلة بما هي فيه، ولا تملك الفكاك لاحد.

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي ص562

2 الصحاح في اللغة، الجوهري، ص223

3 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص940.

4 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص19.

5 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ج2، ص703.

6 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ص914.

7 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص345.

سورة المطففين

قوله تعالى: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: هلا قال الله تعالى إذا اكتالوا أو اتزنوا على الناس يستوفون كما قال سبحانه في مقابلة: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[المطففين:03] قلنا: لأن المطففين كانت عادتهم أنهم لا يأخذون ما يكال وما يوزن إلا بالمكيال لأن استيفاء الزيادة بالمكيال كان أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان، وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس فيهما[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: (كَيَلَ): الْكَافُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَالْأُولى: الْكَيْلُ: كَيَّلَ الطَّعَامَ. يُقَالُ: كِلْتُ فُلَانًا أَعْطَيْتُهُ. وَاكْتَلْتُ عَلَيْهِ: أَخَذْتُ مِنْهُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)[المطففين:01]. (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)[المطففين:02]. (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[المطففين:03][2].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ) أي كالُوا لهم، أوْ وَزَنوا لهم. يقال: كِلْتُكَ ووزنتُكَ؛ بمعنى: كلت لك، ووزنت لك. وكذلك: عَدَدْتُك وعددتُ لك. (يُخْسِرُونَ) يَنقُصون[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الطنطاوي: وقوله: اكْتالُوا من الاكتيال وهو افتعال من الكيل. والمراد به: أخذ مالهم من مكيل من غيرهم بحكم الشراء. ومعنى: كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ: كالوهم أو وزنوا لهم، فحذفت اللام، فتعدى الفعل إلى المفعول، فهو من باب الحذف والإيصال. قالوا في (كالوهم أو وزنوهم) يعودان إلى الاسم الموصول في قوله: الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا. والضميران المنفصلان (هم)، يعودان إلى الناس[4].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص563.

2 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص150.

3 غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص444.

4 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج15، ص318.

قال صاحب الكشاف: والضمير في (كالوهم أو وزنوهم) ضمير منصوب راجع إلى الناس. وفيه وجهان: أن يراد: كالوا لهم، أو وزنوا لهم فحذف الجار، وأوصل الفعل[1].

قال ابن عاشور: والاكتيال: افتعال من الكيل، وهو يستعمل في تسلم ما يكال على طريقة استعمال أفعال: ابتاع، وارتهن، واشترى، في معنى أخذ المبيع وأخذ الشيء المرهون وأخذ السلعة المشتراة، فهو مطاوع كال، كما أن ابتاع مطاوع باع، وارتهن مطاوع رهن، واشترى مطاوع شرى، قال تعالى: (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ)[يوسف: 63] أي نأخذ طعاما مكيلا، ثم تنوسي منه معنى المطاوعة. وحق فعل اكتال أن يتعدى إلى مفعول واحد هو المكيل، فيقال: اكتال فلان طعاما مثل ابتاع، ويعدى إلى ما زاد على المفعول بحرف الجر مثل (من) الابتدائية[2].

الدراسة والتعليق:

رأي الإمام الرازي في هذه المسألة موافق لأقوال أهل اللغة والغريب وأهل التفسير، قال المفسرون: يريد إذا باعوا وكالوا لغيرهم، أو وزنوا نقصوا في الكيل والوزن.

قوله ﷻ: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ* كِتَابٌ مَرْقُومٌ)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف فسر ﷻ سجيناً بكتاب مرقوم فقال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۞ كِتَابٌ مَرْقُومٌ)[المطففين:8-9] وكذا فسر تعالى عليين به مع أن سجيناً اسم للأرض السابعة، وهو فعيل من السجن، وعليين اسم للجنة أو لأعلى الأمكنة، أو للسماء السابعة، أو لسدرة المنتهى؟ قلنا: قوله تعالى: (كِتَابٌ مَرْقُومٌ)[المطففين:9]، وصف معنوي لكاب الفجار ولكتاب الابرار لا تفسير لسجين ولعليين تقديره: وهو كتاب مرقوم[3].

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص189.

2 الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ج4، ص718.

3 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص563.

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: وسجين: فعيل من السجن. والسجين: السجن. وسجين: واد في جهنم، نعوذ بالله منها، مشتق من ذلك. والسجين: الصلب الشديد من كل شيء. وقوله تعالى: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين[1].

قال الرازي: (سِجِّينٌ) مَوْضِعٌ فِيهِ كِتَابُ الْفُجَّارِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: هُوَ دَوَاوِينُهُمْ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ فِعِّيلٌ مِنَ السِّجْنِ[2].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الأصفهاني: هو اسم للأرض السابعة «1»، قال: (لَفِي سِجِّينٍ وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ)[المطففين:7-8]، وقد قيل: إنّ كلّ شيء ذكره الله تعالى بقوله: وَما أَدْراكَ فسّره، وكلّ ما ذكر بقوله: وَما يُدْرِيكَ تركه مبهما[3].

قال الخضيري: (سِجِّينٍ)... سِجْنٍ، وَضِيقٍ[4].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال ابن كثير: أي: إن مصيرهم ومأواهم لفي سجين-فعيل من السجن، وهو الضيق-كما يقال: فسيق وشريب وخمير وسكير، ونحو ذلك. ولهذا عظم أمره فقال: (وما أدراك ما سجين)؟ أي: هو أمر عظيم، وسجن مقيم وعذاب أليم.

ثم قد قال قائلون: هي تحت الأرض السابعة. وقد تقدم في حديث البراء بن عازب، في حديثه الطويل: يقول اللهﷻ في روح الكافر: اكتبوا كتابه في سجين.

وسجين: هي تحت الأرض السابعة. وقيل: صخرة تحت السابعة خضراء. وقيل: بئر في جهنم[5].

1 لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص203.

2 مختار الصحاح، الرازي، ص143.

3 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص339.

4 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص394.

5 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص349.

قال الطنطاوي: قوله: وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ تهويل وتفظيع لهذا الشيء الضيق الذي يؤدى إلى القذف بهم في أعماق جهنم[1].

قال المراغي: سجين: اسم للكتاب الذي دوّنت فيه أعمال الفجرة من الثقلين. (وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ؟) أي ليس ذلك مما تعلمه أنت ولا قومك[2].

التعليق والدراسة:

نجد هنا ان الإمام قد اتفق في شرح اللفظة مع بعض أهل التفسير واللغة والغريب بانها وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار ومع البعض الاخر بانها الارض السابعة التي يسجن بها الفجار وهي سجن مقيم وعذاب اليم.

سورة الانشقاق

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: أين جواب "إذا" في قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[الانشقاق:1]؟ قلنا: فيه وجوه: أحدها: أنه متروك لتكرر مثله في القرآن، الثاني: إنه أذنت الثانية والواو فيها زائدة، الثالث: إنه محذوف تقديره بعد قوله تعالى: (وَحُقَّتْ) بعثتم أو جوزيتم أو لاقيتم ما عملتم، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى: (فَمُلَاقِيهِ)، الرابع: إن فيه تقديماً وتأخيراً تقديره: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت[3].

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس:(شق) الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على انصداعٍ في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة. تقول شقَقت الشيء أَشُقه شقًّا، إذا صدعتَه. وبيده شُقوق، وبالدابّة شُقاق. والأصل واحد. والشِّقَّة: شَظِيَّةٌ تُشَظَّى من لوحٍ أو خشبة[4].

1 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج15، ص321.

2 تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج30، ص75.

3 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص564

4 مقاييس اللغة، ابن فارِس، ج3، ص131.

جاء في معجم اللغة: شقَّ على شقَقْتُ، يَشُقّ، اشْقُقْ/ شُقّ، شقًّا ومَشقَّةً، فهو شاقّ، والمفعول مشقوق عليه. شقّ الأمرُ: صعُب وثقُل "عمل شاقّ". شقّ عليه الصَّومُ: صعُبَ عليه تحمُّله، أرهقه وكان عسيرًا عليه[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الكواري: (إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ) أي: انْفَطَرَتْ وَتَمَايَزَ بعضُها مِنْ بَعْضٍ[2].

قال الأصفهاني: الشَّقُّ: الخرم الواقع في الشيء. يقال: شَقَقْتُهُ بنصفين (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ)[الانشقاق:1] وقيل: انْشِقَاقُهُ في زمن النّبيّ عليه الصلاة والسلام، وقيل: هو انْشِقَاقٌ يعرض فيه حين تقرب القيامة[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال ابن عجيبة: يقول الحق جلّ جلاله: (إِذا السماءُ انشقتْ) أي: تشقّقت أبواباً لنزول الملائكة في الغمام، أو: انشقت وطُويت كطي السجل للكتاب[4].

قال الألوسي: اِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ أي بالغمام كما روي عن ابن عباس فيه بأنه لا ينافي أن يكون الانشقاق بالغمام[5].

يقول ابن الخطيب: (اِذَا السماء انشَقَّتْ): تصدعت وتقطعت يوم القيامة[6].

التعليق والدراسة:

مما سبق نجد ان الجميع قد شرح لفظة الانشقاق على أنها الصدع في الشيء او صعب عليه تحمله وكان عسيرا عليه وبمعنى تصدعت السماء وتقطعت يوم القيامة، اما الرازي فقد ذهب لشرحها بلاغيا وسؤاله عن جواب القسم الذي قدم فيه ظرف إذا السماء انشقت على عاملة وهو كادح للتهويل والتسويق أول الاعتبار (يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ) (اِذَا السماء انشَقَّتْ).

1 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج2، ص1222.

2 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ج1، ص84.

3 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص459.

4 بحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي، ج7، ص268.

5 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، ج15، ص286.

6 أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ج1، ص740.

سورة البروج

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: أين جواب القسم؟ قلنا: فيه وجوه أحدها: أنه متروك، الثاني: أنه قوله تعالى: (قُتِلَ) أي لقد قتل: أي لعن، الثالث: أنه قوله تعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)[البروج:12]. الرابع: أنه محذوف تقديره: لتبعثن أونحوه، الخامس: أنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا)[البروج:10][1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال: ابن منظور: البَطْش التناول بشدة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ بَطَشَ يَبْطُش ويَبْطِش بَطْشاً وفي الحديث فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش أَي متعلق به بقوَّة والبَطْشُ الأَخذ القويّ الشديد وفي التنزيل: (وإِذا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جبَّارين)[الشعراء:130][2].

قال ابن دريد: طَشَ يبطُش بَطْشاً، وهو الأخذ الشديد. ". ورجل شديد البطش. وقد سمّت العرب بِطاشاً ومُباطشاً. والشَّطْب: شَطْب النخل، وهو الجَريد الرطْب. والشَّواطب: اللواتي يشقّقن الشَّطْبَ[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الحلبي: البطش: تناول الشيء بصولةٍ وقهرٍ. ويقال: هو سرعة الانتقام وعدم التؤدة في العفو قال تعالى: (وإِذا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جبَّارين)[الشعراء:130]، (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى)[الدخان:160][4].

قال الخضيري: ...(بَطْشَ)... انْتِقَامَ[5].

رابعا: أقوال أهل التفاسير:

قال الواحدي: ومنه قوله عز وتعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)[البروج: 12][6].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص565.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص267.

3 جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص156.

4 عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ج1، ص2005.

5 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص398.

6 التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، ج9، ص531.

قال أهل المعاني في هذه الآية: (إنما أنكر عليهم عبادة من لا رجل له يمشي بها، ولا يد يبطش بها، لأن من عبد جسمًا هذه صفته فقد عبد ما لا شبهة في اليأس من ضره ونفعه، فهو ألوم ممن عبد من له جارحة يمكن أن ينفع بها أو يضر، فقد عرفهم بهذا أنهم مفضلون عليهم فكيف يعبدون من هم أفضل منه، فالقصد بالآية بيان جهالتهم في عبادة الأصنام.

قال الشعراوي: والبَطْش: الأخْذُ بشدة وبعنف، يقول تعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيد)[البروج:12][1].

التعليق والدراسة:

نرى ان كلمة البطش قد دار معناها عند أهل اللغة واهل التفسير واهل الغريب على نفس المعنى وهو الانتقام والاخذ الشديد والعنف، اما الرازي فقال هي جملة ان بطش ربك لشديد علة لمضمون قوله ان الذين فتنو المؤمنين إلى قوله ولهم عذاب الحريق اي لان بطش الله في العليل يغنى عنا فاء التسبب.

سورة الطارق

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: أين جواب القسم؟ قلنا: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ)[الطارق:4] فإن بمعنى ما، ولما بالتشديد بمعنى إلا، فيكون المعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ، ولما بالتخفيف ما فيه زائدة وإن هي المخففة من الثقيلة، فيكون المعنى: إن كل نفس لعليها حافظ، والقسم يتلقى بما وبإن[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري: نفس النَفْسُ: الروحُ. يقال: خرجت نَفْسُهُ[3].

قال إبراهيم مصطفى: (النَّفس) الرّوح وَيُقَال خرجت نَفسه وحاد بِنَفسِهِ مَاتَ وَالدَّم يُقَال دفق نَفسه وَذَات الشَّيْء وعينه يُقَال جَاءَ هُوَ نَفسه أَو بِنَفسِهِ أنفس ونفوس وَيُقَال أَصَابَته نفس عين

1 تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي، ج17، ص10634.

2 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص566.

3 الصحاح في اللغة، الجوهري، ص223.

وَفُلَان ذُو نفس خلق وَجلد وَيُقَال فِي نَفسِي أَن أفعل كَذَا قصدي ومرادي وَفُلَان يؤامر نفسيه لَهُ رأيان لَا يدْرِي على أَيهمَا يثبت[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الحلبي: وتأتي "لما" بمعنى إلا كقوله: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[الطارق: 4][2].

قال الخضيري: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا) مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عليها رقيب[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال العاصمي: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) هذا جواب القسم: أي: ما كان نفس إلا عليها حافظ، عليها من أمر الله رقيب، وهم الحفظة من الملائكة الذين يحفظون على كل نفس قولها وفعلها، ويحصون ما تكسب من خير وشر، وحتى يتيقن الإنسان من عظمة اللهﷻ، وقدرته على ذلك، قال سبحانه[4].

قال بن الخطيب: (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) أي ما كل نفس إلا عليها حافظ –من قبل الله تعالى–يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر[5].

التعليق والدراسة:

نجد أن الرازي قد وافق قوله قول العلماء أن جواب القسم اي ما كان لنفس إلا عليها حافظ والقسم يتلقى بما وبإن.

1 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص940.

2 عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، ج4، ص43.

3 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص399.

4 تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ص82.

5 أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ص591.

سورة الاعلى

قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)[الأعلى:9] مع أنه كانﷺ مأموراً بالذكرى نفعت أو لم تنفع؟

قلنا: معناه إذا نفعت، وقيل: معناه قد نفعت، وقيل: إن نفعت وإن لم تنفع، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه، وذكر الماوردي: أنها بمعنى ما، وكأنه أراد ما الظرفية، وإن بمعنى ما الظرفية ليس بمعروف[1].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الإمام الصناوي: فَذَكِّرْ أي فاقتصر على التذكير والحمل على النظر في هذه الأدلة (إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ)[الغاشية:21] فلا بأس عليك في أن لا ينظروا بالاعتبار ولا يتذكروا بالافتكار إنما عليك البلاغ[2].

قال حكمت: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۞ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى)[الأعلى:9-10] قال: فاتقوا الله، ما خشي الله عبد قط إلا ذكره[3].

قال ابن عاشور: والذكرى: اسم مصدر التذكير وقد تقدم في سورة عبس. ومفعول فذكر محذوف لقصد التعميم، أي فذكر الناس ودل عليه قوله: سيذكر من يخشى الآيات وجملة: إن نفعت الذكرى معترضة بين الجملتين المعللة وعلتها، وهذا الاعتراض منظور فيه إلى العموم الذي اقتضاه حذف مفعول فذكر، أي فدم على تذكير الناس كلهم إن نفعت الذكرى جميعهم، أي وهي لا تنفع إلا البعض فالشرط في قوله: إن نفعت الذكرى جملة معترضة وليس متعلقا بالجملة ولا تقييدا لمضمونها إذ ليس المعنى: فذكر إذا كان للذكرى نفع حتى يفهم منه بطريق مفهوم المخالفة

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص576.

2 مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي، ج2، ص626.

3 موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير، ج4، ص621.

أن لا تذكر إذا لم تنفع الذكرى، إذ لا وجه لتقييد التذكير بما إذا كانت الذكرى نافعة إذ لا سبيل إلى تعرف مواقع نفع الذكرى[1].

قال القشيري: قوله جل ذكره: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى)[الأعلى:9] والذّكرى تنفع لا محالة، ولكن لمن وفّقه الله للاتعاظ بها، أمّا من كان المعلوم من حاله الكفر والإعراض[2].

قوله تعالى: (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)

قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)[الأعلى:13] مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحد هذين الوصفين؟ قلنا: معناه لا يموت موتاً يستريح به، ولا يحيا حياة ينتفع بها، وقال ابن جرير: تصعد نفسه إلى حلقومه ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا، وقد سبق هذا السؤال مرة في سورة طه[3].

قال النيسبوري: (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا) فيستريح. (وَلَا يَحْيَى) حياة تنفعه. قال مقاتل: ونزلت هذه الآيات في: الوليد، وعتبة، وأمية[4].

قال ابن جزئ: ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى أي لا يموت فيستريح، ولا يحيا حياة هنيئة، وعطف هذه الجملة بثم لأن هذه الحالة أشد من صلي النار فكأنها بعده في الشدة[5].

قال الماوردي: (ثم لا يَمُوتُ فيها ولا يَحْيَا)[الأعلى:13] فيه وجهان: أحدهما: لا يموت ولا يجد روح الحياة، ذكره ابن عيسى. الثاني: أنه يعذب لا يستريح ولا ينتفع بالحياة[6].

الدراسة والتعليق:

تناسب قول جميع العلماء مع قول الإمام الرازي بأن لا يموت فيستريح ولا يحيا حياة هنيئة وعطف هذه الجملة بثم بان هذه الحالة اشد من صلى النار فكأنها بعده بالشدة.

---

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص284.

2 لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، ج3، ص718.

3 أنموج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي، ص567.

4 التفسير البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، ج23، ص718.

5 التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، ص320.

6 تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، ج6 ص254.

سورة الغاشية

قوله تعالى: (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۞ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۞ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً)[الغاشية:2-4] مع أن جميع أبدانهم أيضا تصلى النار؟

قلنا: الوجه يطلق ويراد به جميع البدن كما في قوله تعالى: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)[طه:111] وقيل: إن المراد بالوجوه هنا الأعيان والرؤساء، كما يقال: هؤلاء وجوه القوم، ويا وجه العرب: أي يا وجيههم، ويؤيد هذا القول ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال: إن المراد به الرهبان وأصحاب الصوامع[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن دريد: كذلك عامِلة: حي منهم أيضاً. وجمع عامِل عُمّال[2]. والعامل: هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل.

قال ابن منظور: للعامل ناصبة أو مفرغة غير مسلطة، وتكون هي وما بعدها نعتا أو بدلا[3].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال الأصفهاني: (عاملة ناصبة) والنصيب الحظ المنصوب أي المعين[4].

قال الكواري: (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ) تَعِبَةٌ في العَذَابِ، تُجرُّ عَلَى وُجُوهِهَا وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ، وقيل: تعملُ في الدنيا عَمَلًا كَثِيرًا وَتَنْصَبُ فيه، ولكن لما عُدِمَ شرطُ العملِ وهو الإيمانُ صَارَ يَوْمَ القيامةِ هَبَاءً مَنْثُورًا[5].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص568.

2 جمهرة اللغة، ابن دريد، ص33.

3 لسان العرب، ابن منظور، ص494.

4 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص494.

5 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص88.

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال محمد عزت: مجهدة من التعب والنصب هو التعب الذي ينتج عن العمل الشاق[1].

قال المراغي: عاملة: أي وقع منها عمل في الدنيا، ناصبة: أي تعبة من قولهم نصب فلان بالكسر: أي تعب[2].

قال الزحيلي: عاملة تعبة في الدنيا[3].

التعليق الدراسة:

مما سبق نجد ا ناهل البيان والغريب واللغة قد شرحوا كلمتي عاملة ناصبة بانها الجهد والتعب والنصب الذي يصيب العامل بعد بذل المجهود اما الشيخ فقد قال بانها وجهاء القوم ورؤسائهم واعيانهم او الرهبان واصحاب الصوامع.

قال الله تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إلى الْإِبِلِ)

أولا: قول الإمام الرزاي:

فإن قيل: كيف ارتبط قوله تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إلى الْإِبِلِ)[الغاشية:17] بما قبله، وأي مناسبة بين السماء والإبل والجبال والأرض حتى جمع بينها؟ قلنا: لما وصف الله تعالى الجنة بما وصف، عجب من ذلك الكفار، فذكرهم عجائب صنعه، وقال قتادة: لما ذكر ارتفاع سرر الجنة قالوا: كيف نصعدها؟ فنزلت هذه الآية: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إلى الْإِبِلِ) نظر اعتبار كيف خلقت للنهوض بالأثقال وحملها إلى البلاد البعيدة، وجعلت تبرك حتى تحمل وتركب عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت، فليس في الدواب ما يحمل عليه وهو بارك ويطيق النهوض إلا هي، وسخرت لكل من قادها حتى الصبي الصغير، ولما جعلت سفائن البر أعطيت الصبر على احتمال العطش عشرة أيام فصاعدا وجعلت ترعى كل نبات في البرارى والمفاوز[4].

1 التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ص46.

2 تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج30، ص130.

3 التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ص2865.

4 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص568.

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الإمام الرازي: (الْإِبِلُ) لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجُمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ فَالتَّأْنِيثُ لَهَا لَازِمٌ، وَرُبَّمَا قَالُوا إِبْلٌ بِسُكُونِ الْبَاءِ لِلتَّخْفِيفِ، وَالْجَمْعُ (آبَالٌ)[1].

قال الزبيدي: هي الإبل المُسرِعة في السَّيْر، ويستعمل في الخيل أيضاً، مفردها خادٍ أو خادِيَة، وإنما خصت الإبل لأنها أَعظمُ مراكِب العرب وجُلُّ مَكَاسِبها (وأَبلَغِ) اسم تفضيل من البَلاغة، وهي المَلَكةُ، وتقدَّم تعريفها (مَنْ حَلَب) أي استخرج لَبَن (العَوَادِي) هي الإبل التي تَرْعَى الحَمْض[2].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال ابن قتيبة: (أَفَلا يَنْظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) إن الإبل: السحابُ[3].

قال الأصفهاني: وقوله تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) قيل أريد بها السحاب، فإن يكن ذلك صحيحا فعلى تشبيه السحاب، بالإبل وأحواله بأحوالها[4].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال القرطبي: قَوْلِهِ تعالى: (أَفَلا يَنْظُرُونَ إلى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ). رَدَّهُمْ إلى الْإِبِلِ لِأَنَّهَا أَغْلَبُ مَا يَعْرِفُونَهُ[5].

قال الطبري: يقول جلّ ثناؤه: أفلا ينظرون إلى الإبل فيعتبرون بها، ويعلمون أن القُدرة التي قدر بها على خلقها، لن يُعجزه خلق ما شابهها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل[6].

قال ابن عاشور: الإبل أموالهم ورواحلهم، ومنها عيشهم ولباسهم ونسج بيوتهم وهي حمالة أثقالهم، وقد خلقها الله خلقا عجيبا بقوة قوائمها ويسر بروكها لتيسير حمل الأمتعة عليها، وجعل أعناقها طويلة قوية ليمكنها النهوض بما عليها من الأثقال بعد تحميلها أو بعد استراحتها في

1 مختار الصحاح، الرازي، ص 11.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ج1، ص243.

3 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص4.

4 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص8.

5 تفسير القرطبي، القرطبي، ج7، ص222.

6 جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24، ص388.

المنازل والمبارك، وجعل في بطونها أمعاء تختزن الطعام والماء بحيث تصبر على العطش إلى عشرة أيام في السير في المفاوز مما يهلك فيما دونه غيرها من الحيوان[1].

التعليق والدراسة:

اتفق هنا الإمام مع بعض العلماء وهما الزبيدي والطبري وابن عاشـور بان الإبل هي أعظم مراكب العرب وهي سفينة الصحراء وتصبر على العطش عشرة أيام وترعى في المفاوز ولها ذكرت مع الجبال والسماء، واختلف معه الإمام ابن قتيبة والأصفهاني بان المقصود بها هو السحاب.

سورة الفجر

قوله تعالى: (والفجر ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف نكر الليالي العشر دون سائر ما أقسم به، وهلا عرفها بلام العهد وهي ليالي معلومة معهودة فإنها ليالي عشر ذي الحجة في قول الجمهور؟ قلنا: لأنها مخصوصة من بين جنس الليالي العشر بفضيلة ليست لغيرها فلما يجمع بينها وبين غيرها بلام الجنس، وإنما لم تعرف بلام العهد لأن التنكير أدل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[البقرة:163] ونظيره قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)[البلد:1] فعرفه ثم قال: (وَوَالِدٍ) فنكره، والمراد به آدم وإبراهيم أو محمد عليه الصلاة والسلام، ولأن الأحسن أن تكون اللامات كلها متجانسة، ليكون الكلام أبعد عن الألغاز والتعمية، وهي في الباقي للجنس[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الفيروز أبادي: الفَجْرُ: ضَوْءُ الصَّباحِ وهو حُمْرَةُ الشمسِ في سَوادِ اللَّيْلِ وقَدِ انْفَجَرَ الصُّبْحُ وتَفَجَّرَ وانْفَجَرَ عنه اللَّيْلُ[3].

1 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص305.

2 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص570.

3 القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ص584.

قال ابن فارس: (فجر) الفاء والجيم والراء أصـل واحد، وهو التفتح في الشـيء. من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصبح. ومنه: انفجر الماء انفجارا: تفتح[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: قَسَمٌ بِلَيَالِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ الأول، وَمَا شَرُفَتْ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ[2].

قال ابن قتيبة: يعني: عَشر الأضحى[3].

ثالثا: أقوال أهل التفاسير:

قال ابن عاشور: القَسَم بهذه الأزمان من حيث إن بعضها دلائل بديع صنع الله وسعةِ قدرته فيما أوجد من نظام يُظاهر بعضه بعضاً من ذلك وقتَ الفجر الجامع بين انتهاء ظلمة الليل وابتداء نور النهار، ووقت الليل الذي تمحضت فيه الظلمة. وهي مع ذلك أوقات لأفعال من البر وعبادةِ الله وحده، مثل الليالي العشر، والليالي الشفع، والليالي الوتر.

والمقصود من هذا القَسَم تحقيق المقسم عليه لأن القسم في الكلام من طرق تأكيد الخبر إذ القسم إشهاد المُقسِم ربه على ما تضمنه كلامه. وقسم الله تعالى متمحض لقصد التأكيد[4].

قال الطبري: اختلف أهل التأويل في هذه الليالي العشـر أي ليال هي؟ فقال بعضـهم: هي ليالي عشر ذي الحجة[5].

قال الشنقيطي: أَمَّا اللَّيَالِي الْعَشْرُ: فَأقوال المفسرين مَحْصُورَةٌ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَعَشْرِ الْمُحَرَّمِ، وَالْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ[6].

التعليق والدراسة:

ومما سـبق اتفق أهل اللغة وأهل الغريب والمفسـرين على أن الفجر هو انتهاء الظلام وبداية النور ولهذا وصـف اللهﷻ به الايام الأولى من ذي الحجة، أما الرازي فقد اتفق مع ابن عاشـور بان القسم هنا لتأكيد المقسم به وذلك لأهميته.

1 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص475.

2 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص402.

3 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص526.

4 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص312.

5 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24 ص345.

6 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ص521.

قوله تعالى: (رَبِّي أَكْرَمَنِ)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف ذم الله تعالى الإنسان على قوله: (رَبِّي أَكْرَمَنِ)[الفجر:15] مع أنه صادق فيما قال، لأن الله تعالى أكرمه بدليل قوله تعالى: (فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ)[الفجر:15] كيف وأن هذا تحدث بالنعمة وهو مأمور به؟ قلنا: المراد به أن يقول ذلك مفتخراً على غيره ومتطاولا به عليه ومعتقداً استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)[القص:78][1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الفراهيدي: كَرُمَ أيْ: أَكْرِمْ به من مُعْتَصَر أيْ: أنك تعصر خيره تنظر ما عنده كما يُعْصَر الشراب[2].

قال الرازي: الكَرَمُ بفتحتين ضد اللؤم وقد كَرُمَ بالضم كَرَما فهو كَرِيمٌ وقوم كِرَامٌ وكَرَمَاءُ ونسةٌ كَرَائِمُ ورجل كَرَمٌ[3].

ثالثا: أقوال أهل التفاسير:

قال الشعراوي: رُزق أكثر منه؛ لأنه لا يعلم حكمة الله فيها. وهناك أناس كثيرون عندما يعطيهم الله نعمة يقولون: ربنا أكرمنا، وعندما يسلبهم النعمة يقولون:» ربنا أهاننا، وفي ذلك يقولﷻ: (فَأَمَّا الإنسان إِذَا مَا ابتلاه رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ ربي أَكْرَمَنِ وَأَمَّآ إِذَا مَا ابتلاه فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ ربي أَهَانَنِ)[الفجر: 15 -16]

كلا. مخطئ أنت يا مَن اعتبرت النعمة إكراما من الله، وأنت مخطئ أيضا يا مَن اعتبرت سلب النعمة إهانة من الله؛ إن النعمة لا تكون إكراما من الله إلا إذا وفقك الله في حسن التصرف في هذه النعمة، وحق النعمة في كل حال يكون بشكر المنعم، وعدم الانشغال بها عمن رزقك إياها[4].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص570.

2 كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص296.

3 مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص586.

4 تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ص902.

قال القرطبي: (فأكرمه) بالمال. (ونعمه) بما أوسع عليه. (فيقول ربي أكرمن) فيفرح بذلك ولا يحمده[1].

قال بن الخطيب: (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ) اختبره وامتحنه بالغنى ومزيد النعم (فَأَكْرَمَهُ) بالمال والآل، والعيال (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) بما أعطاني من النعم التي أستحقها. ولم يعلم أنه ابتلاء له: أيشكر أم يكفر؟[2]

التعليق والدراسة:

اختلف أكثر العلماء مع الرازي في تفسير كلمة أكرمني فهم قالوا بانها العطاء من الله والجود اما الإمام الرازي فقد قال بانها التوفيق في شـــكر الله عليها وعدم الافتخار والتطاول على غيره بها وقد وافق قوله قول الإمام الشعرواي.

سورة البلد

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال تعالى: (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)[البلد:3] ولم يقلﷻ ومن ولد؟ قلنا: لأن في "ما " من الإبهام ما ليس في "من "، فقصد به التفخيم والتعظيم كأنه تعالى قال: وأي شيء عجيب غريب ولد، ونظيره قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ)[آل عمران:36][3].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الرازي: ول د: (الْوَلَدُ) يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا وَكَذَا (الْوُلْدُ) بِوَزْنِ الْقُفْلِ. وَقَدْ يَكُونُ (الْوُلْدُ) جَمْعُ وَلَدٍ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ. وَ (الْوِلْدُ) بِالْكَسْرِ لُغَةٌ فِي الْوُلْدِ[4].

جاء في المعجم الوسيط: (ولد) الْأُنْثَى حضر ولادها فعالجها حِين يبين الْوَلَد مِنْهَا وَيُقَال ولد الشَّاة وَنَحْوهَا وَالْولد رباه وَالشَّيْء من الشَّيْء أنشأه مِنْهُ وَالْكَلَام والْحَدِيث استحدثه[5].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

1 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص573.

2 أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ص748.

3 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص572.

4 مختار الصحاح، الرازي، ص345.

5 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص1056.

قال الخضيري: قَسَمٌ بِكُلِّ وَالِدٍ، وَبِكُلِّ مَوْلُودٍ، وَمِنْهُمْ آدَمُ عليه السلام وَذُرِّيَّتُهُ[1].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال ابن قتيبة: (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) آدمُ وولدُه[2].

رابعا: أقوال أهل التفاسير:

قال محمد عزت: ووالد وما ولد: تعددت الأقوال التي أوردها المفسرون عن هذه الجملة. منها أنها قصدت آدم وذريته. ومنها أنها قصدت إبراهيم وذريته، ومنها أنها قصدت معناها الطبيعي العام. ولعلّ هذا هو الأوجه[3].

قال الشنقيطي: وَفِي ذِكْرِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ إِشْعَارٌ بِبَدْءِ الْمُكَابَدَةِ، وَبِأَشُدِّهَا مِنْ حَالَةِ الْوِلَادَةِ وَطَبِيعَةِ الطُّفُولة وَلِذَا ذَكَرَ هُنَا هَذَا الْبَلَدَ بِدُونِ أَيِّ وَصْفٍ[4].

قال سيد قطب: ولعل هذا المعنى يرشح لاعتبار: (وَوالِدٍ وَما وَلَدَ)... إشارة خاصة إلى إبراهيم، أو إلى إسماعيل عليهما السلام وإضافة هذا إلى القسم بالبلد والنبي المقيم به، وبانيه الأول وما ولد... وإن كان هذا الاعتبار لا ينفي أن يكون المقصود هو: والد وما ولد إطلاقا. وأن تكون هذه إشارة إلى طبيعة النشأة الإنسانية، واعتمادها على التوالد[5].

التعليق والدراسة:

نجد مما سبق ان لفظ والد وما ولد وقع هنا منكرا فهو تنكير لتعظيم اذ لا يحتمل غير ذلك في سياق القسم فتعين ان يكون الوالد عظيما وهو سيدنا ابراهيم عليه السلام وما ولد موصول وصلة الضمير المستتر في ولد عائد على ذريته وهذا ما قال به علماء التفسير والغريب ووافق قول الإمام.

1 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ص404.

2 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص582.

3 التفسير الحديث، دروزة محمد عزت الناشر، ص254.

4 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، ص443.

5 في ظلال القرآن، سيد قطب، ص3909.

سورة الشمس

قوله تعال: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف نكر الله تعالى النفس دون سائر ما أقسم به؟ قلنا: لأنه لا سبيل إلى لام الجنس، لأن نفوس الحيوانات غير الإنسان خارجة عن ذلك بدليل قوله تعالى: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)[الشمس:8] ولا سبيل إلى لام العهد لأن المراد ليس نفساً واحدة معهودة، وعلى قول من قال إن المراد بها نفس آدمعليه السلام، فالتنكير للتفخيم والتعظيم كما سبق في سورة الفجر[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الزبيدي: قوله تعالى:(فألهمها فجورها وتقواها) فالضمير في ألهمها منصوب الموضع وفى فجورها وتقواها مجروره[2].

قال ابن فارس: (لهم) اللام والهاء والميم أصل صحيح يدل على ابتلاع شيء، ثم يقاس عليه. تقول العرب: التهم الشيء: التقمه. ومن هذا الباب الإلهام، كأنه شيء ألقي في الروع فالتهمه. قال الله تعالى: (فألهمها فجورها وتقواها)[الشمس 8][3].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال الأصفهاني: وذلك نحو ما عبر عنه بلمة الملك وبالنفث في الروع كقوله عليه الصلاة والسلام: " إن للملك لمة وللشيطان لمة[4]" وكقوله عليه الصلاة والسلام: «إن روح القدس نفث في روعي[5]» وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه[6].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص573.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ص 543.

3 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص217.

4 صحيح الترمذي(خلاصة حكم المحدث)، رقم2988.

5 الصحيح الجامع وخلاصة حكم المحدث، رقم 208.

6 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص455.

قال الكواري: أَيِ اللهُ ﷻ أَلْهَمَ هذه النفوسَ فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، وبدأ بالفجورِ قبل التَّقْوَى مع أن التَّقْوَى -لا شَكَّ-أَفْضَلُ، قالوا: مراعاةً لفواصلِ الآياتِ، والفجورُ: هُوَ ما يُقَابِلُ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى: طَاعَةُ اللهِ، والفجورُ: مَعْصِيَةُ اللهِ، فَكُلّ عاصٍ فَهُوَ فَاجِرٌ[1].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال محمد عزت: هنا بمعنى أودع فيها قابلية الفجور والتقوى[2].

قال ابن كثير: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيَّنَ لَهَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ[3].

قال الطبري: بين لها الطاعةَ والمعصيةَ[4].

التعليق والدراسة:

نلاحظ ان تفسير الإمام الرازي قد غلب عليه الجانب البلاغي لشرح الكلمات الغريبة وقد خالفه جميع العلماء في معناها هنا فهي عندهم بمعنى النفث في الروع والالهام والموافقة للفطرة وبين لها الطاعة والمعصية والخير والشر.

قال الله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: أين جواب القسم؟ قلنا: قال الزجاج وغيره: إنه قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)[الشمس:9] وحذفت اللام لطول الكلام، وقال ابن الأنباري: جوابه محذوف، وقال الزمخشري: تقديره ليدمدمن الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحاً عليه السلام، قال: وأما: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) فكلام تابع لما قبله على طريق الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء[5].

1 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص8.

2 التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ص193.

3 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص400.

4 جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24، ص455.

5 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص573.

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: يقول: أفلح من جعل نفسه زكية مؤمنة[1].

قال الزبيدي: الفَلحُ محرّكَةً والفَلاحُ: الفَوْزُ بما يُغْتبَط به وفيه صَلاحُ الحال. والنَّجاةُ والبَقاءُ في النّعيم والخَيرِ[2].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال الأصفهاني: قصدوا به الفلاح الدنيوي وهو الأقرب[3].

قال ابن قتيبة: قَدْ أَفْلَحَ من زكي نفسه بعمل البر، واصطناع المعروف[4].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الطنطاوي: أن من صفات هؤلاء المؤمنين، أنهم يفعلون ما يطهر نفوسهم ويزكيها[5].

قال الطبري: قوله: قد أفلح من زَكَّى الله نفسه، فكثَّر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال[6].

قال أبي حاتم: "أفلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل خير "[7].

الدراسة والتعليق:

مما سبق نجد أن أهل اللغة والغريب والتفسير قد دار معنى الآية عندهم على أنها النجاة والفوز واصطناع المعروف والفلاح الدنيوي وتطهيرها من الكفر والمعاصي اما الإمام فقد خالفهم بانها كلام تابع لما قبله عن طريق الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء.

1 لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص82.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ص1701.

3 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص385.

4 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص456.

5 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج10، ص13.

6 جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24، ص456.

7 تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم الرازي، ص3438.

سورة الليل

قوله تعالى: (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأشقى)

أولا: قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأشقى)[الليل:15] مع أن الشقي أيضا يصلاها: أي يقاسي حرها وعذابها؟ قلنا: قال أبو عبيدة: الأشقى هنا بمعنى الشقي، والمراد به كل كافر، والعرب تستعمل أفعل في موضع فاعل ولا تريد به التفضيل.

وقد سبق تقرير ذلك والشواهد عليه في سورة الروم في قول تعالى: (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)[الروم:27]، وقال الزجاج: هذه نار موصوفة معينة، فهو درك مخصوص ببعض الأشقياء، ورد عليه ذلك بقوله، والمراد بالأتقى هنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه بإجماع المفسرين، ولهذا قال الزمخشري: إن الأشقى ليس بمعنى الشقي بل هو على ظاهره، والمراد به أبو جهل أو أمية بن خلف[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الأزدي: الاشقى: شَقَأ نابُ الْبَعِير يَشقَأ شَقْأً، إذا بدا. الشّاقىءُ النابِ الَّذِي لم يَعْصَلِ والشَّقاء، مَمْدُود: مَعْرُوف. والأشقَى: الشَّقيّ. وَفِي التَّنْزِيل: إِلَّا الأشْقَى[2].

قال الإمام الرازي: صلَّى العصا بالنار لينَّها وقوَّمها والمُصَلِّي، يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد إحراقه قلت أصْلَيتُهُ بالألف وصلَّيتُهُ تَصْلِيةً[3].

جاء في المعجم الوسيط: (الصلى) النَّار والوقود[4].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص574.

2 جمهرة اللغة، ابن دريد، ج3، ص1075.

3 مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص375.

4 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص522.

ثانيا: أقوال أهل غريب:

قال الكواري: أي الَّذِي قُدِّرَتْ له الشقاوةُ، والشقاوةُ ضِدُّ السَّعَادَةِ[1].

قال الأصفهاني: قيل معناه لا يصطلى بها إلا الاشقى الذي، والصلاء يقال للوقود وللشواء[2].

ثالثا: أقوال أهل التفسير:

قال ابن عاشور: والمعنى: لا يصلاها إلا أنتم. وقد أتبع الأشقى (بصفة) الذي كذب وتولى (لزيادة التنصيص على أنهم المقصود بذلك فإنهم يعلمون أنهم كذبوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتولوا، أي أعرضوا عن القرآن، وقد انحصر ذلك الوصف فيهم هم يومئذ فقد كان الناس في زمن ظهور الإسلام أحد فريقين: إما كافر وإما مؤمن تقي[3].

قال ابن كثير: أَيْ لَا يَدْخُلُهَا دُخُولًا يُحِيطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ إِلَّا الْأَشْقَى ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: الَّذِي كَذَّبَ أَيْ بِقَلْبِهِ وَتَوَلَّى أَيْ عَنِ الْعَمَلِ بِجَوَارِحِهِ وَأَرْكَانِهِ[4].

قال ابن عطية: أي لا يَصْلاها صلي خلود، ومن هنا ضلت المرجئة لأنها أخذت نفي الصلي مطلقا في قليله وكثيره، والْأَشْقَى هنا، الكافر بدليل قوله الذي كذب[5].

التعليق والدراسة:

وقد أجمع أهل اللغة والتفسير والغريب على ان معنى لا يصلاها الا الاشقى أي يقاسي حرها وعذابها ويخلد فيها، وقد وافقوا بذلك قول الشيخ في بيان معناها.

قوله تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى).

أولا: قول الإمام الرازي:

فالآية واردة للموازنة بين حالتي أعظم المؤمنين وأعظم المشركين، فبولغ في صفتيهما المتناقضتين، وجعل هذا مختصاً بالمصلى كأن النار لم تخلق إلا له لوفور نصيبه منها وجاء قوله تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)[الليل:17] على موازنة ذلك ومقابلته، مع أن كل تقى يجنبها، قال

1 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص15.

2 مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص285.

3 التحرير والتنوير ابن عاشور، ج 30، ص390.

4 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص408.

5 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج5، ص492.

بعض العلماء: هذه الآية تدل على أن أبا بكر رضى الله عنه أفضل الصحابة لأنه وصفه بالأتقى، وقال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[الحجرات:13] وإذا كان أكرم عند الله أفضل[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: تقي: ابن بري: تقى الله تقيا خافه. والتاء مبدلة من واو ترجم عليها ابن بري، وسيأتي ذكرها في وقي في مكانها[2].

قال الرازي: (اتَّقَى) يَتَّقِي وَ (تَقَى) يَتْقِي كَقَضَى يَقْضِي. وَ (التَّقْوَى) وَ (التُّقَى) وَاحِدٌ. وَ (التُّقَاةُ التَّقِيَّةُ) يُقَالُ: (اتَّقَى تَقِيَّةً) وَ (تُقَاءً). وَ (التَّقِيُّ الْمُتَّقِي) وَقَالُوا: مَا أَتْقَاهُ لِلَّهِ. وَ (تَوَقَّى) وَ (اتَّقَى) بِمَعْنًى. وَ (وَقَاهُ) اللَّهُ (وِقَايَةً) بِالْكَسْرِ حَفِظَهُ[3].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال الكواري: أي: يُجَنَّبُ النارَ التي تَلَظَّى (الأَتْقَى) والأَتْقَى اسمُ تفضيلٍ من التَّقْوَى يعني: الَّذِي اتَّقَى اللهَ تعالى حَقَّ تُقَاتِهِ[4].

قال الأصفهاني: وذلك إذا أطلق فقيل: جنب فلان فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال في الدعاء في الخير[5].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال الطنطاوي: أي: وسيبتعد عن هذه النار المتأججة الأتقى، وهو من بالغ في صيانة نفسه عن كل ما يغضب الله تعالى، وحرص كل الحرص على فعل ما يرضيه ﷻ[6].

قال سيد قطب: وهو الأسعد في مقابل الأشقى. ثم يبين من هو الأتقى: (الذي يؤتي ماله يتزكى). الذي ينفق ماله ليتطهر بإنفاقه[7].

قال ابن كثير: أي: وسيزحزح عن النار التقي النقي الأتقى[8].

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص574.

2 لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص102.

3 مختار الصحاح، الرازي، ص344.

4 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ص92.

5 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص206.

6 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج15، ص422.

7 في ظلال القرآن، سيد قطب، ج8، ص54.

8 تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، ج8، ص422.

التعليق والدراسة:

قد أجمع أهل التأويل واصحاب اللغة والمعاني على ان الأتقى من بالغ في صيانة نفسه عن النار والذي يؤتي ماله يتزكى ويخاف الله ويتقيه حق تقاته، اما الإمام الرازي فذهب بان الأتقى هو ابو بكر الصديقﷺ.

سورة الضحى

قوله تعالى: (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى)

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف وصفﷺ بالضلال والنبي عليه الصلاة والسلام معاذ الله أن يكون ضالاً: أي كافراً لا قبل النبوة ولا بعدها، والضال أكثر ما ورد في القرآن بمعنى الكافر؟ قلنا: المراد به هنا أنه تعالى وجده ضالا عن معالم النبوة وأحكام الشريعة فهداه إليها، هذا قول الجمهور، الثاني: إنه ضل وهو صغير في شعاب مكة فرده الله تعالى إلى جده عبد المطلب، الثالث: إن معناه ووجدك ناسيا فهداك إلى الذكر، لأن الضلال جاء بمعنى النسيان. ومنه قوله تعالى: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى).

فإن قيل: لو كان الضلال بمعنى النسيان لما جمع بينهما في قوله تعالى: (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)؟

قلنا: لا ندعى أنه حيث ذكر كان بمعنى النسيان فهو في تلك الآية بمعنى الخطأ، وقيل: بمعنى الغفلة، الرابع: إن معناه: ووجدك جاهلا فعلمك[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الأزدي: ضل يضل ضلالا والضلال ضد الْهدى. وضل فِي الْأَمر ضلالا إِذا لم يهتد لَهُ. وضل فِي الأَرْض ضلالا إِذا لم يهتد للسبيل. وَيُقَال: فلَان ضل بن ضل إِذا كَانَ منهمكا فِي الضلال. وَمثل من أمثالهم: يَا ضل مَا تجْرِي بِهِ الْعَصَا والعصا: فرس. وَيُقَال: فعل ذَاك ضلة أَي فِي ضلال[2].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص576.

2 جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، ص147.

قال الرازي: ضَلَّ الشَّيْءُ ضَاعَ وَهَلَكَ يَضِلُّ بِالْكَسْرِ ضَلَالًا. وَالضَّالَّةُ مَا ضَلَّ مِنَ الْبَهِيمَةِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى[1].

ثالثا: أقوال أهل غريب:

قال الأصفهاني: (لا يضل ربى ولا ينسى) أي لا يضل عن ربى ولا يضل ربى عنه أي لا يغفله[2].

قال سيد كيلاني: وقوله (في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه أي لا يغفله[3].

رابعا: أقوال أهل التفسير:

قال محمد عزت: في كتاب (لا يضل ربي ولا ينسى)[طه:52]: في علم الله الذي لا يضل ولا يغفل ولا يذهل ولا ينسى شيئا[4].

قال بن عاشور: والضلال: الخطأ في العلم، شبّه بخطأ الطريق. والنسيان: عدم تذكر الأمر المعلوم في ذهن العالم[5].

قال أبي زهرة: (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى)[طه:52] أي لَا يخطئ ولا ينسى؛ لأن المسجل لَا يمكن أن يكون فيه خطأ ولا يمكن أن يعروه النسيان[6].

التعليق والدراسة:

نلاحظ هنا ان كلمة الضلال قد دار معناها عند الجميع ومنهم الإمام الرازي على عدة معاني منها الغفلة والنسيان والخطأ والجهل.

1 مختار الصحاح، الرازي، ص185.

2 غريب القرآن، الأصفهاني، ص298.

3 المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، ص298.

4 التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ص197.

5 التحرير والتنوير ابن عاشور، ج30، ص235.

6 زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج9، ص4735.

قوله تعالى: (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)

قول الإمام الرازي:

فإن قيل: كيف من سبحانه عليه بإخراجه من الفقر إلى الغنى بقوله تعالى: (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)[الضحى:8] أي فقيراً، والعائل الفقير سواء كان له عيال أو لم يكن؟ قلنا: قال ابن السائب، واختاره الفراء: إنه لم يكن غناه بكثرة المال، ولكن الله أرضاه بما آتاه، (ولمم) يكن ذلك الرضا قبل النبوة وذلك حقيقة الغنى، ويؤيده قولهﷺ: «الغنى غنى القلب»، وقال غيره: المراد به أنه أغناه بمال خديجة عن مال أبى طالب، والمراد به الإغناء بتسهيل ما لابد منه وتيسيره، لا الإغناء بفضول المال الذي لا يجامع صفة الفقر[1].

أولا: أقوال أهل اللغة:

قال الإمام الرازي: غَنِيَ بِهِ عَنْهُ بِالْكَسْرِ غُنْيَةً بِالضَّمِّ. وَغَنِيَتْ الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا غُنْيَانًا بِالضَّمِّ اسْتَغْنَتْ. وَغَنِيَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ.

قال الفراهيدي: غني: الغِنَى مقصور في المال. واستغنى الرّجل: أصاب غِنى والغُنْيةُ: اسم من الاستغناء تَغَنَّى إلى معنى استغنى[2].

ثانيا: أقوال أهل غريب:

قال الأصفهاني: (ووجدك عائلا فأغنى) أي أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر المعنى بقولهعليه السلام: «الغنى غنى النفس»[3].

قال ابن قتيبة: عائِلًا: فقيرا. والعائل: الفقير كان له عيال، او لم يكن. يقال: عال الرجل، إذا افتقر. وأعال: إذا كثر عياله[4].

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص577.

2 كتاب العين، الفراهيدي، ج8، ص450.

3 غريب القرآن، الأصفهاني، ص354.

4 غريب القرآن، ابن قتيبة، ص459.

ثالثا: أقوال أهل التفسير:

قال الطنطاوي: بيان لنعمة ثالثة من نعمه تعالى على نبيهﷺ. وأصل العائل: الإنسان الذي له عائلة لا يستطيع الإنفاق عليها، ثم أطلق هذا اللفظ على الإنسان الفقير حتى ولو لم تكن له عائلة أو أسرة، والفقر يسمى عيلة[1].

قال القرطبي: أَيْ فَقِيرًا لَا مَالَ لَكَ. فَأَغْنى أَيْ فَأَغْنَاكَ بِخَدِيجَةَرضي الله عنها، يُقَالُ: عَالَ الرَّجُلُ يَعِيلُ عَيْلَةً: إِذَا افْتَقَرَ[2].

قال ابن كثير: أي: كنت فقيرا ذا عيال، فأغناك الله عمن سواه، فجمع له بين مقامي، الفقير الصابر والغني الشاكر، صلوات الله وسلامه عليه[3].

التعليق والدراسة:

نجد ان الجميع قد اتفق مع الشيخ على ان معني ووجدك عائلا فأغنى اي وجدك فقيرا فأغناك وقيل هو غنى القلب.

سورة الشرح

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: أي فائدة في زيادة ذكر (لك) و(عنك) والكلام تام بدونهما؟ قلنا: فائدته الإبهام ثم الإيضاح، وهو نوع من أنواع البلاغة، فلما قال تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ)[الشرح:1] فهم أن ثم مشروحا له، ثم قال: (صَدْرَكَ) فأوضح ما علم بهما بلفظ لك، وكذا الكلام في (وَوَضَعْنَا عَنْكَ)[الشرح:2][4].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: شَرَحَ؛ الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَتْحِ وَالْبَيَانِ. مِنْ ذَلِكَ شَرَحْتُ الْكَلَامَ وَغَيْرَهُ شَرْحًا، إِذَا بَيَّنْتَهُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ تَشْرِيحِ اللَّحْمِ[5].

1 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج15، ص431.

2 الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج20، ص99.

3 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج8، ص427.

4 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص578.

5 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص269.

قال الفراهيدي: شرح: الشَّرْحُ: السَعَةُ، قال تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلام)[الزمر:22]؛ أي وسَّعَه فاتَّسَعَ لقَول الخير، والشَرْحُ: البَيان، اشرَحْ: أيْ بيِّنْ. والشَّرْحُ والتَشريحُ: قِطْعُ اللَّحم على العظام قَطْعاً، والقِطعة منه شَرْحةٌ[1].

جاء في المعجم الاشتقاقي: صدر: مُقَدّم جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدأ منه أَضْخَمُه؛ كصدر الإنسان، وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه، وليس في القرآن من التركيب إلا يَصْدر ويُصْدِر ثم صَدْر الإنسان وجمعه صُدُور[2].

قال الفيومي: صَدَرَ الْقَوْمُ صُدُورًا، وَالصَّدْرُ مِنْ الْإِنْسَانِ، وَرَجُلٌ مَصْدُورٌ يَشْكُو صَدْرَهُ وَصَدْرُ النَّهَارِ أَوَّلُهُ، وَصَدْرُ الْمَجْلِسِ مُرْتَفَعُهُ، وَصَدْرُ الطَّرِيقِ مُتَّسَعُهُ[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب الأصفهاني: أصل الشَّرْحِ: بسط اللّحم ونحوه، يقال: شَرَحْتُ اللّحم، وشَرَّحْتُهُ، ومنه: شَرْحُ الصّدر أي: بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه، وشرح المشكل من الكلام: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه[4].

قال غلام ثعلب: شَرَحَ: فتح، أَي: ألم نفتح لَك صدرك[5].

قال الخضيري: قَدْ وَسَّعْنَا بِنُورِ الإِسْلَامِ بَعْدَ الحَيْرَةِ وَالضِّيقِ[6].

ربعا: أقوال المفسرين:

قال المراغي: أي إنا شرحنا لك صدرك، فأخرجناك من الحيرة التي كنت تضيق بها ذرعا، بما كنت تلاقى من عناد قومك واستكبارهم عن اتباع الحق، وكنت تتلمس الطريق لهدايتهم"[7].

---

1 العين، الفراهيدي، ج3، ص93.

2 المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، ج3، ص1205.

3 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ج1، ص335.

4 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص449.

5 ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، ج1، ص446.

6 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص410.

7 تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج30، ص188.

قال العاصمي: هذا استفهام تقرير، وبين نعمته على نبينه محمد، يا محمد، قد شرحنا لك صدرك لقبول النبوة، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ؛ أي: تجاوزنا عنك، وغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وِزْرَكَ[1].

التعليق والدراسة:

يتفق أهل اللغة والغريب والتفسير مع الرازي على أنها تعني الشرح والفهم.

سورة التين

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف وجه صحة الاستثناء في قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)[التين:6]؟ قلنا: قال الاكثرون: المراد بالإنسان هنا الجنس، ويرده أسفل سافلين إدخاله النار فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا ظاهر الاتصال، ويكون قوله تعالى: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) قائما مقام قوله تعالى فلا نردهم أسفل سافلين، وأما على قول من فسر الرد أسفل سافلين بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمنى والأطفال والشيخ الهرم أسفل هؤلاء كلهم، فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن، ومعنى قوله تعالى: (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أي غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر: أي إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبابهم وقوتهم، فإنهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم، وهذا معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر، وقال بعض العلماء: الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شبابهم وقوتهم فإنهم لا يردون إلى الخرف وأرذل العمر وإن عمروا طويلا، وتمسك بظاهر قول ابن عباس رضى أالله عنهما[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في الصباح المنير: سفل: سَفَلَ سُفُولًا مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَسَفُلَ مِنْ بَابِ قَرُبَ لُغَةٌ صَارَ أَسْفَلَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ سَافِلٌ وَسَفَلَ فِي خُلُقِهِ وَعَمَلِهِ سَفْلًا مِنْ بَابِ قَتَلَ وَسَفَالًا وَالِاسْمُ السُّفْلُ بِالضَّمِّ

[1] تفسير القرآن العظيم جزء عم، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ج1، ص126.

[2] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص580.

وَتَسَفَّلَ خِلَافُ جَادَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَرَاذِلِ سَفِلَةٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفُلَانٌ مِنْ السَّفِلَةِ، وَالسُّفْلُ خِلَافُ الْعُلْوِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ، وَالْأَسْفَلُ خِلَافُ الْأَعْلَى[1].

قال الزبيدي: أَي إِلى أَرْذَلِ الْعُمرِ، وَهُوَ الهَرَم، كأَنَّهُ قالَ: رَدَدْناهُ أَسْفَلَ مَنْ سَفَلَ، وأَسْفَلَ سَافِلٍ، أَو إِلى التَّلَفَ، أَو إِلى الضَّلالِ لِمَنْ كَفَرَ، لأَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلى الفِطْرَةِ، فَمَنْ كَفَرَ وضَلَّ فهوَ المَرْدُودُ إِلى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، والجَمْعُ أَسافِلُ[2].

قال الرازي: الْمُنَّةُ بِالضَّمِّ الْقُوَّةُ يُقَالُ: هُوَ ضَعِيفُ الْمُنَّةِ، وَالْمَنُّ؛ الْقَطْعُ، وَقِيلَ: النَّقْصُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، وَمَنَّ عَلَيْهِ أَنْعَمَ، وَمَنَّ عَلَيْهِ أَيِ؛ امْتَنَّ عَلَيْهِ، وَالْمَنُونُ الدَّهْرُ وَالْمَنِيَّةُ لِأَنَّهَا تَقْطَعُ الْمَدَدَ وَتَنْقُصُ الْعَدَدَ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا، وَالْمَنُّ الْمَنَا وَهُوَ رِطْلَانِ وَالْجَمْعُ أَمْنَانٌ[3].

قال الزبيدي: والمَنَّانُ: مِن أَسْماءِ اللَّهِ تعالَى الحُسْنَى؛ أَي المُعْطِي ابْتِداءً، وقيلَ: هُوَ الَّذِي يُنْعِمُ غيْرَ فاخِرٍ بالإنعامِ، وقوْلُه تَعَالَى: فلهُم جْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ؛ قيلَ: أَي غيرُ مَحْسُوبٍ وَلَا مُعْتدَ به[4].

أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتبة: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)[التين:5]؛ إلى الهَرَم، و "السافلون"؛ هم: الأطفال والزَّمْنَى والهَرْمَى، إلا الَّذِينَ آمَنُوا؛ فمَن أدركه الهَرَمُ كان له مثلُ أجرِه، إذا كان يعملُ، وقال الحسن: أَسْفَلَ سَافِلِين؛ في النار، غَيْرُ مَمْنُونٍ؛ أي غير مقطوع[5].

قال صاحب السراج: "أَسْفَلَ سَافِلِينَ؛ النَّارَ إِنْ لَمْ يُطِعِ اللهَ، غَيْرُ مَمْنُونٍ؛ غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ"[6].

قال ابن الجوزي: "أسفل سافلين: أرذل العمر، إلا الذين آمنوا: فإنهم لا يردون إلى الخوف فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل فهذا معنى: غير ممنون"[7].

---

[1] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ج1، ص280.

[2] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ج29، ص204-205.

[3] مختار الصحاح، الرازي، ج1، ص299.

[4] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ج36، ص201-203.

[5] غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص532.

[6] السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص411.

[7] تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج1، ص461.

أقوال المفسرين:

قال القرطبي: أَسْـفَلَ سَـافِلِين؛ النار متصـل، ومن قال: إنه الهرم فهو منقطع، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، فإنه لا يخرف ولا يهرم[1].

قال مساعد الطيار: أي إلاَّ الذين آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ؛ الذينَ شكروا الله على هذا التقويمِ الحسنِ بعبادتِه، فإنهم لا يُرَدُّونَ إلى أسفلِ سافلين: النار، بل لهم أجرٌ غير منقوصٍ، ولا محسوبٍ، ولا منقطِع[2].

التعليق والدراسة:

من خلال أقوال العلماء الآنفة الذكر وجدت أنهم اتفقوا جميعهم في تفسيرهم للآية مع تفسير الامام الرازي والتي يدور معناها حول؛ أسـفل سـافلين: إدخاله النار والهرم والخوف، فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: أي غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبر.

سورة العلق

أولا: قول الرازي

فإن قيل: أين مفعول خلق الأول؟ قلنا: يحتمل وجهين: أحدهما: ألا يقدر له مفعول، بل يكون المراد الذي حصـل منه الخلق واسـتأثر به لا خالق سـواه، كما في قوله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)[الملك:14] في أحد القولين، وقولهم: فلان يعطى ويمنع ويصـــل ويقطع، الثاني: أن يكون مفعوله مضمراً تقديره: الذي خلق كل شيء، ثم أفرد الإنسان بالذكر تشريفاً له وتفصيلاً.

فإن قيل: كيف قال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَـــانَ مِنْ عَلَقٍ)[العلق:2] على الجمع ولم يقل: من علقة؟ قلنا: لأن الإنسان في معنى الجمع بدليل قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[العصر:2-3] والجمع إنما خلق من جمع علقة لا من علقة.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج20، ص115.

[2] تفسير جزء عم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ج1، ص184.

فإن قيل: هذا الجواب يرده قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ)[الحج:5]؟ قلنا: المراد به فإنا خلقنا أباكم من تراب، ثم خلقنا كل واحد من أولاده من نطفة، وقيل: إنما قال من علق رعاية للفاصلة الأولى وهي خلق[1].

ثانيا: أقول أهل اللغة:

قال الجوهري: خلق؛ الخَلْقُ التقديرُ والخَلْقُ والجمع الخَلائِقُ والخِلْقَةُ بالكسر الفِطْرَةُ[2].

أخبر ابن فارس: أن الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء، وأما الأصل الثاني فصخرة خلقاء أي ملساء، ويقال لسهم المصلح مخلق لأنه يصير أملس[3].

قال الزبيدي: العَلَق، مُحرَّكة: الدّمُ عامّة مَا كَانَ أَو هوَ الشّديدُ الحُمْرةِ، أَو الغَليظُ، أَو الجامِدُ قبلَ أَن ييْبَس، والعَلَقُ: كُلُّ مَا عُلِّقَ، والعَلَق: دُوَيْبَّة؛ وَهِي دُوَيْدَةٌ حمراءُ تكونُ فِي الماءِ تعْلَقُ بالبَدَن وتمُصُّ الدّمَ، وَهِي من أدْوِيَة الحَلْقِ والأورامِ الدّمويّة لامْتِصاصها الدّمَ الغالبَ على الْإِنْسَان، والعَلَق: مَا تتَبَلَّغُ بِهِ الماشيةُ من الشّجَر، العلَقُ: معْظَمُ الطّريق، والعَلَقُ: الَّذِي تُعَلَّقُ بِهِ البَكَرَة من القامَةِ[4].

جاء في المعجم الوسيط: العلق شجر للدباغ، العلق النفيس من كل شَيْء يتَعَلَّق بِهِ الْقلب أعلاق وعلوق، والقطعة مِنْهُ علقَة والعلقة طور من أطوار الْجَنِين وَهِي؛ قِطْعَة الدَّم الَّتِي يتكون مِنْهَا وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: هُوَ الَّذِي خَلقكُم من تُرَاب ثمَّ من نُطْفَة ثمَّ من علقَة، الْعلقَة؛ الثَّوْب النفيس وَأول ثوب يتَّخذ للصَّبِيّ والقميص بِلَا كمين وَلَا جيب وَشَجر يدبغ بِهِ، الْعلقَة؛ كل مَا تتبلغ بِهِ الْبَهَائِم من ورق الشّجر وكل مَا يكْتَفى بِهِ من الْعَيْش[5].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الراغب في المفردات: علق العَلَقُ: التّشبّث بالشّيء، والمِعْلَقُ والمِعْلَاقُ؛ ما يُعَلَّقُ به، و العُلْقَةُ لما يتمسّك به، والعَلَقُ: دود يتعلّق بالحلق، والعَلَقُ: الدّم الجامد ومنه: العَلَقَةُ التي يكون منها الولد، قال تعالى: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ؛ وقال: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ إلى قوله: فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص581.

2 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، ج4، ص1470.

3 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص214.

4 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ج26، ص181.

5 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص622.

مُضْغَةً، والعِلْقُ: الشّيء النّفيس الذي يتعلّق به صاحبه فلا يفرج عنه، والعَلِيقُ: ما عُلِّقَ على الدّابّة من القضيم، والعَلِيقَةُ: مركوب يبعثها الإنسان مع غيره فيغلق أمره[1].

قال النيسابوري: دل على كونه رباً بقوله: الذي خلق؛ طلق الخلق أولاً ليتناول كل المخلوقات، ثم خص الإنسان بالذكر لشرفه أو لعجيب فطرته، أو لأن سياق الآية لأجله، ويجوز أن يكون الأول متروك المفعول إشارة إلى أنه لا خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره[2].

أقوال المفسرين:

قال الصابوني: ألا يعلم من خلق؛ أي ألا يعلم الخالق مخلوقاته؟ كيف لا يعلم من خلق الأشياء وأوجدها سرَّ المخلوق وجهره؟ [3]،وفسر قوله تعالى: خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ؛ أي خلق هذا الإنسان من العلقة هي الدودة الصغيرة[4].

قال الطنطاوي: الذي خلق؛ تذكير بنعمة الخلق والتي هي أعظم النعم، والعلق؛ الدم الجامد وهو الطور الثاني من أطوار خلق الإنسان[5].

قال الزمخشري: فإن قيل: كيف قال: خُلِقَ فلم يذكر له مفعولاً، ثم قال: خَلَقَ الإِنسَانَ؟ قلت: هو على وجهين: إما ألا يقدر له مفعول وأن يراد أنه الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه، وإما أن يقدر ويراد خلق كل شيء، فيتناول كل مخلوق، لأنه مطلق، فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض[6].

التعليق والدراسة:

يتّفق الرازي مع كل من أهل اللغة والغريب والتفسير في تفسير خلق وعلقة والتي يدور معناها؛ أن الخلق هو الذي استأثر به وأنه لا خالق سواه وأنه خص بذكر الإنسان تشريفا وتعظيما له، والعلق الدم الجامد وهو الطور الثاني من أطوار خلق الإنسان.

---

1 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص579.

2 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص529.

3 صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص394.

4 المصدر نفسه، ج3، ص554.

5 التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ج15، ص454.

6 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ج4، ص781.

سورة القدر

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)[القدر:4] وتنزلهم من الأمر لا معنى له؟ قلنا: من هنا بمعنى الباء كما في قوله تعالى: (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[الرعد:11] وقوله تعالى: (يُلْقِي الرُّوحَ)[غافر:15] أي لكل أمر قضاه الله تعالى في تلك السنة من ليلة القدر إلى مثلها تنزل الملآئكة به من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وقيل: إلى الأرض[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: الأمر: معروف، نقيض النهي، أمره به وأمره؛ وأمره إياه، على حذف الحرف، يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره[2].

قال ابن سيده: أي للإنسان ملائكة يحفظونه مما أمرهم الله به؛ كما يقول يحفظونه من أمر الله وبأمر الله لا أنهم يقدرون أن يدفعوا عنه أمر الله[3].

ثالثا: أقوال الغريب:

قال النيسابوري: إشارة عند الأكثرين إلى فائدة نزولهم أي؛ من أجل كل أمر قدر في تلك الليلة إلى قابل[4].

قال ابن قتيبة: ليلة الحكم؛ كأنه يقدّر فيها الأشياء، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلة القدر، مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أي لكل امر، سَلامٌ هِيَ؛ أي خير هي حتى يطلع الفجر[5].

قال ابن الجوزي: أي بكل أمر[6]، وقال أيضا في قوله تعالى: يحفظونه من أمر الله؛ أي بأمر الله[7].

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص582.

2 لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، ابن منظور، ج4، ص26.

3 المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ج1، ص241.

4 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص540.

5 غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص463.

6 تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج1، ص461.

7 المصدر نفسه، ج1، ص179.

رابعا: أقول المفسرين:

قال البغوي: أَيْ بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، كَقَوْلِهِ: (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[الرعد:11]؛ أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وقال الضحاك: لَا يُقَدِّرُ اللَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَلَا يَقْضِي إِلَّا السَّلَامَةَ[1].

قال أبو بكر الجزائري: أي بأمر الله تعالى وعن إذنه وأمره[2].

التعليق والدراسة:

يتفق أهل اللغة والغريب والتفسير مع الرازي في تفسير الآية من كل أمر؛ على أنّ الله قضى من كل أمر قضائه في تلك السنة.

سورة البينة

أولا: قول الرازي:

قول فإن قيل: المراد بالرسول هنا محمدﷺ بلا خلاف، فكيف قال تعالى: (يَتْلُو صُحُفًا)[البينة:2] وظاهره يدل على قراءة المكتوب من الكتاب وهو منتف في حقهﷺ لأنه كان أمياً؟ قلنا: المراد يتلو ما في الصحف عن ظهر قلبه، لأنه هو المنقول عنهﷺ بالتواتر.

فإن قيل: ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى: (صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۞ فِيهَا كُتُبٌ)؟ قلنا: الصحف القراطيس، وقوله تعالى: "مطهرة " أي من الشرك الباطل، وقوله تعالى: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)[البينة:3] أي مكتوبات مستقيمة ناطقة بالعدل والحق، يعنى الآيات والأحكام.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ)[البينة:4] أي النبيﷺ آو القرآن، والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى، وهم ما زالوا متفرقين مختلفين يكفر كل فريق منهم الآخر قبل مجيء البينة وبعدها؟ قلنا: المراد به تفرقهم عن تصديق النبيﷺ والإيمان به قبل أن يبعث، فإنهم كانوا مجتمعين على ذلك متفقين عليه بأخبار التوراة والإنجيل، فلما بعث إليهم تفرقوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، وقال بعض العلماء: المراد بالبينة ما في التوراة والإنجيل من الإيمان بنبوتهﷺ، ويؤيد هذا القول إن أهل الكتاب أفردوا بالذكر في هذا

---

[1] معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، ج5، ص289.

[2] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ج3، ص13.

التفرق مع وجود التفرق من المشركين أيضا بعدها جمعوا مع المشركين في أول السورة، فلابد أن يكون مجيء البينة أمراً يخصهم، ومجيء النبيﷺ والقرآن العزيز لا يخصهم[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المعجم الوسيط: الْكتاب جمعه صحفا[2].

قال ابن منظور: مجلة يعني صحفا قيل أنها معربة من العبرانية[3]، وقوله تعالى: فيها كتب قيمة؛ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان[4].

قال الزبيدي: مطهرة من الأَدْنَاسِ وَالْبَاطِل[5]، والبَيِّنَةُ؛ دَلالَةٌ واضِحَةٌ عَقْلِيَّة كانَتْ أَو مَحْسوسَة، وسُمِّيَت شَهادَةُ الشاهِدَيْن بَيِّنَة، والجَمْعُ بَيِّناتٌ، وَفِي المَحْصولِ: البَيِّنَةُ؛ الحجَّةُ الوَاضِحَةُ[6].

جاء في معجم اللغة العربة: صَحِيفة مفرد، جمع صَحيفات وصَحائفُ وصِحَاف وصُحُف؛ كتاب، قرطاس مكتوب (رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً)؛ كُتُبًا منزَّلة[7].

قال الأزهري: وَمَعْنَاهُ: أَن فرق أهل الْكتاب من الْيَهُود وَالنَّصَارَى كَانُوا مقرين قبل مبعث النَّبِيﷺ أَنه مَبْعُوث، وَكَانُوا مُجْتَمعين على ذَلِك فَلَمَّا بعث تفَرقُوا فرْقَتَيْن كل فرقة تنكره[8].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الأصفهاني: وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم، وبحيث تقصر الالباب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه[9]، وقال أريد بها القرآن وجعله صحفا فيها كتب من أجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله المتقدمة؛ والمصحف ما جعل

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص584.

2 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1، ص508.

3 لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص120.

4 المصدر نفسه، ج12، ص502.

5 تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ج12، ص444.

6 تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ج34، ص310.

7 معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1، 1429هـ-2008م، ج2، ص1272.

8 تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ج9، ص338.

9 غريب القرآن للأصفهاني، ج1، ص5.

جامعا للصحف المكتوبة، وجمعه مصاحف، والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه، والصحفة مثل قصعة عريضة[1].

قال النيسابوري: يعني أنهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والإنفاق على الحق إذا جاءهم الرسول، وقال قوم: إنا لا نحمل قوله منفكين على الكفر بل على كونهم منفكين عن ذكر محمدﷺ بالمناقب والفضائل، ثم لما جاءهم محمدﷺ تفرقوا وقال كل واحد فيه قولاً آخر رديئاً، وقوله: من أهل الكتاب والمشركين؛ بيان للذين كفروا، والمراد أن الكفار فريقان بعضهم أهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس، وبعضهم مشركون وقيل: المشركون هم أهل الكتاب أيضاً، وذلك أن النصارى هم أهل التثليث واليهود أهل التشبيه، والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهر من النقائص ومس المحدث إياه، ومعنى تلاوة الصحف إملاؤه إياها، والكتب المكتوبات، والقيمة المستقيمة أو المستقلة بالدلالة من قولهم[2].

قال الخضيري: أَيْ وَالبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ، يَتْلُو؛ يَقْرَأُ، تَفَرَّقَ؛ اخْتَلَفَ، أُوتُوا الْكِتَابَ؛ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، الْبَيِّنَةُ؛ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقًّا، تَفَرَّقُوا، وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ.[3]

قال ابن الجوزي: البينة؛ محمدﷺ[4].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الخطيب: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أهل الْكِتَابِ)[البينة:1]؛ اليهود والنصارى، وَالْمُشْرِكِينَ؛ عبدة الأصنام والأوثان، مُنفَكِّينَ؛ منفصلين عن الكفر تاركين له، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ؛ الحجة الواضحة؛ وهي الرسول عليه الصلاة والسلام الذي ذكر في كتبهم، رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو

1 المصدر نفسه، ج1، ص275.

2 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص544-543-542.

3 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص414.

4 تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج1، ص462.

صُحُفاً مُّطَهَّرَة؛ هي القرآن، فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ؛ أي في هذه الصحف مكتوبات مستقيمة، ناطقة بالحق والعدل[1].

قال الصابوني: أي لم يكن أهل الكفر والجحود، الذين كفروا بالله وبرسوله، مِنْ أهل الكتاب والمشركين؛ أي من اليهود والنصارى أهل الكتاب، يَتْلُواْ صُحُفاً مُّطَهَّرَةً؛ أي يقرأ عليهم صحفاً منزَّهة عن الباطل عن ظهر قلب، لأن النبيﷺ أميٌ لا يقرأ ولا يكتب، قال الصاوي: المراد بالصحف القراطيس، أي وما اختلف اليهود والنصارى في شأن محمدﷺ إلا من بعد ما جاءتم الحجة الواضحة[2].

التعليق والدراسة:

يشير الرازي إلى أنّ الرسولﷺ يتلو ما في الصحف عن ظهر قلبه على أهل الكفر من اليهود والنصارى أنّهﷺ يتلو صحفا مطهّرة وهم على علم بذلك، ويشاركه كل من أهل اللغة والغريب والتفسير.

سورة الزلزلة

قول الرازي:

فإن قيل: ما معنى إضافة الزلزال الذي هو المصدر إلى الأرض، وهلا قال زلازلا كما قال تعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)[الفجر:21] وما أشبهه؟ قلنا: معناه الزلزال الذي تستوجبه في حكمة الله تعالى ومشيئته في ذلك اليوم، وهو الزلزال الذي ليس بعده زلزال، ونظيره قولك: أكرم التقى إكرامه وأهن الفاسق إهانته، تريد ما يستوجبانه من الإكرام والإهانة، ويجوز أن يكون المراد بالإضافة الاستغراق معناه زلزالها كله الذي هو ممكن لها.

فإن قيل: كيف قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)[الزلزلة:7] على العموم، وحسنات الكافر محيطة بالكفر وسيئات المؤمن معفو عنها مغفورة باجتناب الكبائر، فكيف تثبت رؤية كل عامل جزاء عمله؟ قلنا: معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء، ومن يعمل مثقال ذرة شراً من

---

[1] أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ط،6، المطبعة المصرية ومكتبتها، 1383هـ -1964م، ج1، ص758.

[2] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص560.

فريق الأشقياء، لأنه جاء بعد قوله تعالى: (يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)[الزلزلة:6]، وذكر مقاتل أنها نزلت في رجلين من أهل المدينة كان أحدهما يستقل أن يعطى السائل الكسرة أو التمرة ويقول: إنما نؤجر على ما نعطيه ونحن نحبه، وكأن الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول: إنما أوعد الله النار على الكبائر[1].

أقوال أهل اللغة:

قال الزبيدي: قَالَ ابنُ الأَنْبارِيّ: الزَّلْزَلَةُ؛ فِي قَوْلِهم: أصابَتِ الْقَوْمَ زَلْزَلَةٌ؛ التَّخْوِيفُ، والتَّحْذِيرُ، وقالَ بعضُهم: الزَّلْزَلَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الزّلَلِ فِي الرَّأْيِ، فَإِذا قِيلَ: زُلْزِلَ القَوْمُ، فمَعْناهُ صُرِفُوا عَن الاسْتِقَامَةِ، وأُوقِعَ فِي قُلُوبِهِم الخَوْفُ والحَذَرُ، وَفِي الحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ وزَلْزِلْهُمْ؛ أَي اجْعَلْ أَمْرَهُم مُضْطَرِباً، مُتَقَلْقِلاً، غَيْرَ ثابِتٍ[2].

قال ابن منظور: الزلزلة في الأصل الحركة العظيمة والإزعاج الشديد؛ ومنه زلزلة الأرض، وهو هاهنا كناية عن التخويف والتحذير، أي اجعل أمرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت[3].

قال ابن فارس: ذَرَّ؛ الذَّالُ وَالرَّاءُ الْمُشَدَّدَةُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى لَطَافَةٍ وَانْتِشَارٍ؛ وَمِنْ ذَلِكَ الذَّرُّ: صِغَارُ النَّمْلِ، الْوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ، وَذَرَرْتُ الْمِلْحَ وَالدَّوَاءَ، وَالذَّرِيرَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ قِيَاسٌ وَاحِدٌ[4].

أقوال أهل الغريب:

قال أبو المحاسن: زلزالها؛ الزلزال: الاضطراب والتحرك، فان قلت ما معنى الإضافة، قلت ما تستوجب في الحكمة ومشيئة الله، وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده سكون، مثقال ذرة؛ الذرة النملة، وقيل ما يرى في إشعاع الشمس[5].

قال أبو حيان: زلزل، وزلزلوا؛ حركوا وخوفوا[6].

---

1 أنموذج جليل في أسئلة4 وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، الرازي، ص586.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ج23، ص133.

3 لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، ج11، ص308.

4 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين، ج2، ص343.

5 الترجمان عن غريب القران، تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، ت، موسى بن سليمان آل إبراهيم، ط،1، مكتبة البيان، 1914هـ-1998م، ص435.

6 تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت،سمير المجذوب، ط،1، المكتب الإسلامي، 1403هـ-1983م، ج1، ص149.

قال السجستاني: مِثْقَال ذرة: زنة نملة صَغِيرَة[1].

قال الأصفهاني: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره؛ فيه إشارة إلى كثرة الخيرات، وقوله تعالى: وأما من خفت موازينه؛ فيه إشارة إلى قلة الخيرات[2].

قال ابن قتيبة: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ؛ أي يرجعون، أَشْتَاتًا؛ أي فِرقًا[3].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الكواري: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ؛ حُرِّكَتْ لِقِيَامِ الساعةِ، والزَّلْزَلَةُ: الحركةُ الشديدةُ مع اضْطِرَابٍ[4]، أَشْتَاتًا؛ مُتَفَرِّقِينَ مُتَمَايِزِينَ، فَأَخَذَ ذَاتَ الْيَمِينِ إلى الجنةَ، وَأَخَذَ ذَاتَ الشمالِ إلى النارِ، والأَشْتَاتُ: جمع شَتِيتٍ[5]، مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؛ زِنَة نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ[6].

قال الطبري: إذا زلزلت الأرض؛ لقيام الساعة، زلزالها؛ فرجت رجا[7].

قال السلمي: يَوْمَئِذٍ؛ يوم القيامة، يَصْدُرُ النَّاسُ؛ من بين يدي الله تعالى فرقاً مختلفين بعضهم إلى الجنة وبعضهم إلى النار، والشتات: التفرق والاختلاف[8].

قال محمد الجوزي: قال المفسرون: من يعمل في الدنيا مثقال ذرة من الخير أو الشر يره، وفي معنى هذه الرؤية قولان: أحدهما: أنه يراه في كتابه، والثاني: يرى جزاءه[9].

قال المقدم: أي: فمن عمل في الدنيا وزن ذرة في الخير يرى ثوابه، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه؛ أي: ومن كان عمل في الدنيا وزن ذرة من شر فإنه يرى جزاءه[10].

---

1 غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، ت،محمد أديب عبد الواحد جمران، ط،1، دار قتيبة – سوريا، 1416هـ -1995م، ج1، ص455.

2 غريب القرآن للأصفهاني، ج1، ص80.

3 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص535.

4 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ط،1، دار بن حزم، 2008، ج99، ص1.

5 المصدر نفسه، ج1، ص98.

6 المصدر نفسه، ج1، ص99.

7 تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ج24، ص558.

8 تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، ج3، ص478.

9 زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج4، ص479.

10 تفسير القرآن الكريم، محمد أحمد إسماعيل المقدم، ج200، ص4.

التعليق والدراسة:

يتّفق أهل اللغة والغريب والتفسير مع الرازي في تفسير الزلزلة هي ما تستوجب فيه حكمة ومشيئة الله، وفي تفسير قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء، ومن يعمل مثقال ذرة شراً من فريق الأشقياء، لأنه جاء بعد قوله تعالى: يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا.

سورة العاديات

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ)[العاديات:11] مع أنه تعالى أخبر بهم في كل في زمان، فما وجه تخصيص ذلك اليوم؟ قلنا: معناه أن ربهم سبحانه مجازيهم يومئذ على أعمالهم، فالعلم مجاز عن المجازاة، ونظيره قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)[النساء:63] معناه يجازيهم على ما فيها، لأن علمه شامل لما في قلوب كل العباد، ويقرب منه قوله تعالى: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)[غافر:16][1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن فارس: خَبِرَ؛ الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ الْعِلْمُ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى لِينٍ وَرَخَاوَةٍ وَغُزْرٍ؛ فَالْأَوَّلُ الْخُبْرُ: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ. تَقُولُ: لِي بِفُلَانٍ خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيرُ، أَيِ الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ[2].

قال الحميري: الخبير؛ العالم، قال الله تعالى: وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ، والخبير من صفات الله تعالى لذاته، قال تعالى: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص586.

2 معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص239.

3 شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت،د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، ط،1، دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق – سورية، 1420هـ - 1999م، ج3، ص1701-1702.

قال الخضـــيري: أي عالم لا يخفى عليه منهم خافية وهو عالم بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى أنه يجازيهم في ذلك اليوم[1].

رابعا: أقال المفسرين:

جاء في مختصـــر ابن كثير: أَيْ لعالم بجميع مَا كَانُواْ يَصْـنَعُونَ، ومجازيهم عَلَيْهِ أَوْفَرَ الْجَزَاءِ، وَلَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ[2].

قال الواحدي: قال الزجاج: الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ويكون المعنى: الله يجازيهم على كفرهم[3].

قال الزحيلي: استؤنف الخبر الصادق بأن الله تعالى خبير بهم يومئذ، والله تعالى خبير دائما، ولكن خصّـــص (يومئذ) لأنه يوم المجازاة، فإليه طمحت النفوس، وفي هذا وعيد مصـــرّح بما سيحدث[4].

التعليق والدراسة:

أجمع أهل اللغة والغريب وتفســـير مع الرازي على علمه بهم يوم القيامة ومجازاته لهم على مقادير أعمالهم، لأنّ ذلك أثر خبره بهم، عالم لا يخفى عليه منهم خافية، ومجازيهم عَلَيْهِ أَوْفَرَ الْجَزَاءِ.

سورة القارعة

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ)[القارعة:8] أي رجحت سـيئاته على حســـناته: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)[القارعة:8] أي فمســـكنه النار، وأكثر المؤمنين ســـيئاتهم راجحة على حسناتهم؟

1السراج في بيان غريب القرآن، محمد بن عبدالعزيز الخضيري، ص600.

2 مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق، محمد علي الصابوني، ط،7، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، 1402هـ-1981م، ج2، ص669.

3 الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ت، مجموعة من العلماء، ط،1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1415هـ-1994م، ج4، ص545.

4 التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط،1، دار الفكر-دمشق، 1422هـ، ج3، ص2919.

قلنا: قوله تعالى: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) لا يدل على خلوده فيها، فيسكن المؤمن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه، ثم يخرج منها إلى الجنة، وقيل: المراد بخفة الموازين خلوها من الحسنات بالكلية، وتلك موازين الكفار[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المعجم الاشتقاقي: المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة[2].

ذكر في معجم اللغة العربية: هاوية؛ مفرد اسم من أسماء جهنّم أو أسفل جزء فيها، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ؛ النّار له كالأمّ يأوي إليها[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: مَأوَاهُ إلى جَهَنَّمَ يَهْوِي عَلَى رَاسِهِ[4].

قال ابن الهائم: أي يأوي إليها فصارت الأصل له[5].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الشنقيطي: وَقَعَ الْخِلَافُ فِي الْمُرَادِ مِنْ قَوْلِهِ: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) هَلِ الْمُرَادُ بِأُمِّهِ مَأْوَاهُ وَهِيَ النَّارُ، وَأَنَّ هَاوِيَةً مِنْ أَسْمَائِهَا، أَمِ الْمُرَادُ بِأُمِّهِ رَأْسُهُ وَأَنَّ هَاوِيَةً مِنَ الْهُوِيِّ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ يَهْوِي فِي النَّارِ، فقد وجد أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ: فَتَكُونُ أُمُّهُ هَاوِيَةٌ، وَهِيَ النَّارُ وَيُلْقَى فِيهَا مُنَكَّسًا تَهْوِي رَأْسُهُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ[6].

قال أبو بكر الجزائري: أي فأمه التي تضمه إليها وتؤويه عندها هاوية بحيث يهوى فيها على أم رأسه[7].

التعليق والدراسة:

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص587.

2 المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، ج1، ص581.

3 معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج3، ص2378

4 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص417.

5 التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ت، د ضاحي عبد الباقي محمد، ط،1، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1423هـ، ج1، ص350.

6 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ج9، 74.

7 أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ج5، ص609.

اتفق أهل اللغة وأهل الغريب والتفسير مع الرازي على أن المؤمنين غلبت سيئاتهم وثقلت فإن مأواه النار كما يأوي الطفل إلى أمّه إلا أنّه لا يخلّد.

سورة التكاثر

أولا: قول الرازي

فإن قيل: أين جواب (لَوْ تَعْلَمُونَ)[التكاثر:5]؟ قلنا: هو محذوف تقديره: لو تعلمون الأمر يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر، ثم ابتدأ سبحانه بوعيد آخر فقال تعالى: (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)[التكاثر:6].

فإن قيل: كل أحد لا يخلو عن نيل نعيم في الدنيا ولو مرة واحدة، فما النعيم الذي يسأل عنه العبد؟ قلنا: فيه سبعة أقوال: أحدها: أنه الأمن والصحة، الثاني: أنه الماء البارد، الثالث: أنه خبز البر والماء العذب، الرابع: أنه كل مأكول ومشروب لذيذان، الخامس: أنه الصحة والفراغ، السادس: أنه كل لذة من لذات الدنيا، السابع: أنه دوام الغداء والعشاء، وقيل: إن السؤال خاص للكفار، والصحيح أنه عام في كل إنسان وفى كل نعيم، فالكافر يسأل توبيخاً والمؤمن يسأل عن شكرها، ويؤيد هذا ما جاء في الحديث أنهﷺ قال: "يقول الله تعالى ثلاث لا أسأل عبدي عن شكرهن وأسأله عما سوى ذلك: بيت يكنه، وما يقيم به صلبه من الطعام، وما يوارى به عورته من اللباس[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في الكليات: التكاثر؛ التباهي بِالْكَثْرَةِ[2]، لترون الْجَحِيم؛ وهي الرؤية بالحاسة وَمَا يجْرِي مجْرى الرُّؤْيَة كقوله تعالى: إِنَّه يراكم هُوَ وقبيله من حَيْثُ لَا ترونهم[3].

قال أحمد مختار: نعيم مفرد، مصدر نعم، حسن الحال وراحة البال وما يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب، نعيم الله: رحمته، عكسه العذاب الأليم.[4]

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

---

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص588.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، ج1، ص318.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص475.

4معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج3، ص2243.

قال ابن قتيبة: النَّعِيمِ؛ الأَمْنُ والصحةُ[1]، والنعيم: الماء الحار في الشتاء[2].

قال الراغب في المفردات: والرُّؤْيَةُ هي إدراك الْمَرْئِيُّ وهي الرؤية بالحاسّة وما يجري مجراها[3].

قال النيسابوري: تكرار رؤية الجحيم؛ إن الأول رؤيتها من بعيد، والثاني رؤيتها من قريب إذا وصلوا إلى شفيرها وقيل الأولى عند الورود، والثاني بعد الدخول، وأورد قوله ثم لتسئلن فيها فإن السؤال قبل الدخول، وقيل التثنية للتكرير والمراد تتابع الرؤية[4].

قال ابن قتيبة: عَنِ النَّعِيمِ يقال: الأمن والصحة[5].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الناصري: أي: ألهاكم الانهماك في التفاخر والتكاثر عن طاعة الله، وأداء حقوقه وحقوق خلقه، لَوْ تَعْلَمُونَ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ؛ توعد الله الشاكين والكافرين به، وفيه تأكيد بالغ لما سينالهم من عذاب الله، جزاء شكهم وكفرهم[6].

قال مساعد الطيار: (كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)[التكاثر:5] أعيدَ الزجرُ تأكيداً لإبطالِ ما هم عليه من التشاغُل، وقال: لو أَنكم تعلمونَ علماً يقيناً أنَّ الله سَيَبْعَثُكم، لما شغلَكُم هذا التكاثر، لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ؛ يقسِمُ ربُّنا بأنَّ عبادَه سيشاهِدون النارَ بأعينهم، ثمَّ أكدَّ هذا الخبرَ بأنه واقعٌ لا محالة، وأنَّهم سيكونونَ متيقِّنين برؤيةِ النار، يقيناً لا شكَّ فيه، ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)؛ أي: ثمَّ ليسألنَّكُم اللَّهُ يومَ تَرَوْنَ النارَ عن كلِ نِعَمِهِ التي أنعمَها عليكم؛ كالأمنِ والصِّحَّة، والسمعِ، والبصرِ، والعافيةِ، وما يَطْعَمُهُ الإنسانُ ويَشْرَبُه[7].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة والغريب والتفسير مع الرازي في تفسير ألهاكم التكاثر؛ التفاخر والتكاثر عن طاعة الله، والنعيم؛ الأمن والصحة وما نستخلصه من خلال التفاسير الآنفة أن الانسان انشغل

---

1 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص538.

2 المصدر نفسه، ج1، ص11.

3 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص374.

4 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص556.

5 غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص468.

6 التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ج6، ص462-463.

7 تفسير جزء عم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ج1، ص218-219-220.

بالدنيا وبشرها خصوصا حتى تناسى يوم الاخرة وهو قصاص شديد للعصاة، الشكر الله النعم التي أنعمها علينا.

سورة العصر

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: الاستثناء الذي في السورة لا يدل على أن المؤمنين الموصوفين في ربح مع أن الاستثناء إنما سيق لمدحهم بمضادة حالهم لحال من لم يتناوله الاستثناء؟ قلنا: الاستثناء وإن لم يدل بصريحه على أنهم في ربح، ولكن اتصافهم بتلك الصفات الأربع الشريفة يدل على أنهم في أعظم ربح، مع أنا لو قدرنا أنهم ليسوا في ربح فالمضادة حاصلة أيضا لأنهم ليسوا في خسر بمقتضى الاستثناء.

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن منظور: العَصْر والعِصْر والعُصْر والعُصُر الأَخيرة، عن اللحياني[1] الدهر، قال العجاج[2] والعَصْر قَبْل هذه العُصورِ مُجَرّساتٍ غِرّةَ الغَرِيرِ، والعَصْران الليل والنهار والعَصْر الليلة والعَصْر اليوم، وفي الحديث حافظْ على العَصْرَيْنِ يريد صلاةَ الفجر وصلاة العصر سمّاهما العَصْرَينِ لأَنهما يقعان في طرفي العَصْرَين وهما الليل والنهار والأَشْبَهُ أَنه غلَّب أَحد الاسمين على الآخر كالعُمَرَيْن[3].

قال الجوهري: قال حميد ابن ثَور:

ولن يَلبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ إذا طَلَبا أن يُدرِكا ما تَيَمَّما

والعَصْرانِ أيضاً: الغداةُ والعشيّ، ومنه سمِّيت صلاة العَصْرِ، قال الكسائيّ: يقال: جاءني فلانٌ عَصْراً، أي بطيئاً. والعَصَرُ بالتحريك: الملجأ والمَنْجاة، والعَصَرُ أيضاً: الغُبار[4].

---

[1] أبو علي الحسين بن محمد بن يوسف اللحياني، المتوفى في القرن الرابع تقريبا.

[2] أبو محمد رؤبة بن العجاج، والعجاج لقب واسمه، أبو الشعثاء عبد الله ابن رؤبة البصري التميمي السعدي؛ وهو وأبوه راجزان مشهوران، كل منهما، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، ج2، ص303.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص575.

[4] الصحاح في اللغة، الجوهري، ج1، ص473.

جاء في لسان العرب لابن منظور: وخَسَراً وخُسْراناً وخَسَارَةً وخَسَاراً فهو خاسِر وخَسِرٌ كله ضَلَّ والخَسَار والخَسارة والخَيْسَرَى الضلال والهلاك والياء فيه زائدة وفي التنزيل العزيز والعصرِ إن الإنسان لفي خُسْر؛ قال الفراء لفي عقوبة بذنبه وأَن يَحْسَر أَهله ومنزله في الجنة وقالﷻ خَسِرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخُسْران المبين[1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن الهائم: الْعَصْرِ؛ الدّهر، والعرب تسمى الغداة والعشيّ بالعصرين. واليوم والليل[2].

جاء في نفس الصباح: الْعَصْرِ؛ الدّهر أقسم به، إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ؛ أي في نقص[3].

رابعا: أقوال المفسرين:

جاء في فتح البيان: أقسم سبحانه بالعصر وهو الدهر، ويقال لليل عصر، وللنهار عصر، ويقال للغداة والعشي عصران، قيل هو قسم بعصر النبيﷺ[4].

جاء في مختصر تفسير البغوي: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)[العصر:2]؛ أَيْ خُسْرَانٍ وَنُقْصَانٍ، قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْكَافِرَ بِدَلِيلِ أَنَّهُ اسْتَثْنَى المؤمنين، والخسران ذَهَابُ رَأْسِ مَالِ الْإِنْسَانِ فِي هَلَاكِ نَفْسِهِ وَعُمُرِهِ بِالْمَعَاصِي، وَهُمَا أَكْبَرُ رَأْسِ مَالِهِ[5].

قال مساعد الطيار: يقسِمُ ربُّنا بالدَّهر وهو الزمانُ الذي تقعُ فيه حركاتُ بني آدم، على عاقبةِ تلك الأفعالِ وجزائِها، إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ؛ الأصلَ في الناسِ أنهم في نقصٍ وهَلَكَة، ويخرجُ من هذه الصِّفةِ من اتصَفَ بصفاتٍ أربع: معرفةُ الحقِّ، والعملُ به، وتعليمُه لمن لا يُحسِن، والصبرُ عليه[6].

التعليق والدراسة:

---

1 لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص462.

2 التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، ص350.

3 نفس الصباح في غريب القران وناسخه ومنسوخه، أبي جعفر أحمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي، ج1، ص793.

4 فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، ج15، ص375.

5 مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، ج6، ص1031.

6 تفسير جزء عم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ج1، ص223.

اتفق أهل اللغة والغريب والمفسرين مع الرازي أن الكافر في خسر لانتفاء الصفات الأربعة: الإيمان والعمل الصالح والعمل بالحق والتحلي بالصبر والخسران يعني كما اتفق جميع الشرّاح لا ينعم بملاذ الجنة.

سورة الهمزة

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: ما الفرق بين الهمزة واللمزة؟ قلنا: قيل إنهما بمعنى واحد لا فرق بينهما، وإنما الثاني تأكيداً للأول، وقيل: إنهما مختلفتان، فقيل: الهمزة للمغتاب، واللمزة العياب في القفا، وقيل: الهمزة العياب في الوجه، واللمزة العياب في القفا، وقيل: الهمزة الطعان في الناس، واللمزة الطعان في أنساب الناس، وقيل: الهمزة يكون بالعين، واللمزة باللسان، وقيل: عكسه، فهذه ستة أقوال[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الزبيدي: اللُّمَزَة الذي يَعيبُكَ في وَجْهِك، والهُمَزَة من يعيبُك في الغَيْب وهما بمعنىً واحد، ورُوِيَ عن ابن عباسٍ في تفسيره: الهُمَزَة المُغتابُ في الوَجه، واللُّمَزَة المُغتابُ في القَفا[2].

جاء في معجم متن اللغة: اللمزة: الكثير اللمز والمغتاب في القفا، والهمزة: المغتاب في الوجه، أو الهمزة بالعين واللمزة باللسان أو العكس، أو الهمزة الطعان في الناس واللمزة الطعان في انسابهم، اللماز: المغتابون بالحضرة[3]، الهمزة اللمزة: بمعنى واحد أو الهمزة: الذي يعيبك بظهر الغيب، واللمزة: الذي يعيبك في وجهك[4].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن قتيبة: الْهُمَزَةُ العَيَّاب والطَّعَّان، واللُّمَزَةُ مثلُه، وأصل الهَمْز واللَّمز الدَّفْع[5].

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص590.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، ج15، ص322.

3 معجم متن اللغة، أحمد رضا، ج5، ص208.

4 المصدر نفسه، ج5، ص662.

5 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص539.

قال ابن الهائم: أي عياب[1].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال أبي زهرة: الُلمَزَة العيَّاب والعيَّابة، واللمز يشمل العيب باللفظ الصريح، ويشمل العيب بالتعريض والتلميح، والوخز في الكلام: وقال تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ، وقالوا إن اللمزة من يعيب في وجه من يعيبه ولو بلَحْن القول، والهمزة من يعيب في غيبه[2].

قال الصابوني: أي عذاب شديد وهلاك ودمار، لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطعن في أعراضهم، أو يلمزهم سراً بعينه أو حاجبه[3].

التعليق والدراسة:

اتّفق أهل اللغة والغريب وأهل التفسير مع الرازي على أن الإنسان الذي يتّصف بالهمز واللمز وهما صفتان يعيب عليها لأنّها تسيء إلى الآخرين في خضرتهم، فهو مهدّد بالويل وهو نهر من أنهار جهنّم.

سورة الفيل

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: ما معنى الأبابيل، وهل هو واحد أو جمع؟ قلنا: معناها جماعات في تفرقة أي حلقة حلقة، وقيل: التي يتبع بعضها بعضا، وقيل: الكثرة، وقيل: المختلفة الألوان، وقال الفراء وأبو عبيدة: لا واحد لها، وقيل: واحدها أبالة وأبول وأبيل[4].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

---

[1] التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، ص351.

[2] زهرة التفاسير، أبو زهرة، ج6، ص3339.

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص576.

[4] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص591.

جاء في المحيط اللغة: وطَيْرٌ أَبَابِيْلُ: يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً إِبّيْلاً إِبّيْلاً وإِبَالَةً إِبَالَةً، وخَيْلٌ كذلك، واحِدُها إِبَّوْلٌ[1].

جاء في المعجم الوسيط: الأبابيل؛ الجماعات ويجيء في موضع التكثير[2].

قال الزمخشـــري: ومنه قيل للراهب: أبيل، وقد أبل أبالة فهو أبيل، كما تقول: فقه فقاهة فهو فقيه[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال النيسـابوري: أبابيل طرائق أي جماعات متفرقة الواحدة إبالة، شـبهت الطير في اجتماعها بالإبالة وهي الحزمة الكبيرة، قال أبو عبيدة: وقيل أبابيل مثل عباديد لا واحد لها[4].

أبابيل؛ جماعات في تفرقة أي حلقة بعد حلقة واحدها إبالة وإبول وإبيل ويقال هو جمع لا واحد له[5]

رابعا: أقوال المفسرين:

قال تاج القراء: طيراً أبابِيل؛ قال أبو عبيدة: جماعات في تفرقة، والزجاج: جماعة من هاهنا وجماعة من هاهنا، وقتادة: كثيرة[6].

قال ابن الجوزي: أبابيل: الأبابيل خمســـة أقوال؛ أحدهما أنها المتفرقة من هاهنا وهاهنا قاله ابن مسعود والأخفش، والثاني أنها المتتابعة التي يتبع بعضها بعضا قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل، والثالث الكثيرة قاله الحسـن وطاووس، والرابع أنها الجمع بعد الجمع قاله عطاء وأبو صـالح وكذلك قال أبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج الأبابيل جماعات في تفرقة، والخامس المختلفة الألوان قاله زيد بن أسلم قال الفراء وأبو عبيدة الأبابيل لا واحد لها[7].

---

1 المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، ج2، ص460.

2 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1، ص3.

3 أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ج1، ص2.

4 غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص566.

5 التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، ص476.

6 غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ج2، ص1390.

7 زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج9، ص236.

قال الصابوني: (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ)[الفيل:3] أي وسلَّط عليهم من جنوده طيراً أتتهم جماعات، متتابعة بعضها في إثر بعض، وأحاطت بهم من كل ناحية[1].

التعليق والدراسة:

ما اتفق أهل اللغة والغريب وأهل التفسير مع الرازي في تفسير لفظة أبابيل أنها الطير الأبابيل كثيرة جنود مجنّدة تنزل العذاب بالمعتدين على بيت الله ولكن ما اختلف فيه المفسّرون هو أشكال الطير وحجمها والحجارة التي تحملها في مناقرها.

سورة قريش

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: بأي شيء تتعلق اللام في قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)[قريش:1]؟

قلنا: قيل أنها متعلقة بآخر السورة التي قبلها: أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش، ويؤيد هذا أنهما في مصحف أبى رضى الله عنه سورة واحدة بلا فصل، والمعنى أنه أهلك أصحاب الفيل الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيهابوهم ويحترموهم، فينتظم لهم الأمر في رحلتهم ولا يجترئ أحد عليهم، وقيل: معناه أهلكهم ليألف قريش رحلة الشتاء والصيف بهلاك من كان يخيفهم ويمنعهم، وقيل: أنها متعلقة بما بعدها وهو قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)[قريش:3] لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف، معناه أن نعم الله تعالى عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة، وقيل: هي لام التعجب معناه أعجبوا لإيلاف قريش، وكانت لقريش في كل سنة رحلتان للتجارة التي بها معاشهم، رحلة

في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام، ثم قيل الإيلاف هنا مصدر بمعنى الإلف تقول: آلفته إيلافاً بالمد كما تقول ألفته إلفاً بالقصر كلاهما متعد إلى مفعول واحد، فيكون معنى لإيلاف قريش لإلف قريش: أي لحبهم الرحلتين، وقيل: آلف بالمد متعد إلى مفعولين، تقول ألف زيد المكان وآلف زيد عمرا المكان، فيكون معنى الآية لإيلاف الله تعالى قريشاً الرحلتين، فعلى هذ الوجه يكون. المصدر مضافا إلى المفعول، وعلى الوجه الأول يكون مضافاً إلى الفاعل، وأما تكرار

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص579.

إضـافة المصـدر في قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۞ إِيلَافِهِمْ) فقيل: إن الثاني بدل من الأول، وقيل: إنه للتأكيد كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانة عن ذل السؤال[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الجوهري: فلان قد أَلِفَ هذا الموضـع بالكسـر يَأْلَفُهُ إلْفاً، وآلَفَهُ إيّاهُ غيرُه، ويقال أيضـاً: آلَفْتُ الموضـعَ أُولِفهْ إيلافاً، وكذلك آلَفْتُ الموضـعَ أُؤْالِفُهُ مُؤالَفَةً وَإلافاً، وأَلَّفْتُ بين الشـيئين تَأْليفاً، فتَتَأَلّفا وأْتَلَفا، ويقال أيضـا أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ، أي مكمَّلَةٌ وتَأَلَّفْتُهُ على الإسـلام، ومنه المُؤَلَّفَةُ قلوبُهم؛ وقوله تعالى: " لإيلافِ قريشٍ إيلافِهِمْ " يقول تعالى: أهلكت أصـحاب الفيل لأُولِفَ قريشـاَ مكّة، ولِتُؤَلِّفَ قريشٌ رحلَة الشتاء والصيف، أي تجمَعَ بينهما، إذا فرغوا من ذِهِ أخذوا في ذِهِ[2].

قال الزبيدي: قَرَشَـه يَقْرِشُـه قَرْشـاً من حَدِّ ضَـرَب ويَقْرُشُـهُ أيضـا من حَدِّ نَصَـر قَطَعَه، وقَرَشَـهُ: جَمَعَه من ها هنا وها هنا وضَـمَّ بَعْضُـهُ إلى بَعْضٍ قال الفَرّاءُ: ومنه قُرَيْشٌ القَبِيلَةُ وأَبُوهُمُ النَّضْـرُ بنُ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ الْيَاسِ بنِ مُضَرَ فكُلُّ مَنْ كانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ فهُوَ قُرَشِيٌّ دُونَ وَلَدِ كِنَانَةَ وَمَنْ فَوْقَه[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ثعلب: لِإِيلَافِ أَي ائتلاف قُرَيْش[4].

قـال ابن الهـائم: الإيلاف مصـــــدر ألفـت إيلافـا، وآلفـت بمعنى ألفـت، قـال ذو الرّمـة: من المؤلفات الرّمل، وقيل: هذه اللام موصـــولة بما قبلها، المعنى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْـــفٍ مَأْكُولٍ، لِإِيلافِ قُرَيْشٍ: أي أهلك الله أصـحاب الفيل لإيلاف قريش أي لتآلفهم رِحْلَةَ الشِّـتاءِ وَالصَّـيْفِ: وكانت لهم في كلّ سنة رحلتان: رحلة الشتاء إلى الشام ورحلة الصيف إلى اليمن المشهور العكس وهو الظاهر، وقيل غير ذلك[5].

---

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص592.

[2] الصحاح في اللغة، الجوهري، ج1، ص19.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ج1، ص4323.

[4] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، ج1، ص595.

[5] التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، 352.

قال ابن الجوزي: وكرر إيلاف للتوكيد[1].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال القرطبي: إن هذه السورة متصلة بالتي قبلها في المعنى. يقول: أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش، أي لتأتلف، أو لتتفق قريش، أو لكي تأمن قريش فتؤلف رحلتيها[2].

قال السمين الحلبي: في متعلَّقِ هذه اللامِ أوجهٌ؛ أحدُها: أنه ما في السورةِ قبلَها مِنْ قولِه فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ، الثاني: أنَّه مضمرٌ تقديرُه فَعَلْنا ذلك؛ أي إهلاكَ أصحابِ الفيل، وقيل: تقديرُه اعْجَبوا، الثالث: أنه قولُه فَلْيَعْبُدوا، وإنما دَخَلَتْ الفاءُ لِما في الكلامِ مِنْ معنى الشرطِ أي؛ فإنْ لم يَعْبُدوه لسائرِ نِعَمِه فَلْيَعْبدوه لإيلافِهم فإنَّها أَظْهَرُ نعمِهِ عليهم[3].

إِيلاَفِهِمْ، مُؤَكِّدٌ للأولِ تأكيداً لفظياً؛ ولذلك اتّصَلَ بضميرِ ما أُضيف إليه الأولُ[4].

قال العاصمي: الإيلاف الألفة والتعود؛ يراد به التجارة التي كانت تقوم بها قريش أهل مكة مرة في الشتاء، ومرة في الصيف، وامتن اللهﷻ عليهم بهاتين الرحلتين وتيسيرها لهم، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْت، شكرًا له على هذه النعمة ليعبدوه سبحانه وهو رب هذا البيت الكعبة[5].

التعليق والدراسة:

أجمع كل من أهل اللغة والغريب وأهل التفسير على أنّ السورة مقرونة بما قبلها بعد هزيمة أصحاب الفيل فأصبحت تجارتهم آمنة في رحلتي الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام فقد كَانُوا أَلِفُوا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ ذلك ويكونون بذلك قد اتفقوا مع قول الرازي.

سورة الماعون

أولا: قول الرازي:

[1] تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ج1، ص470.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج20، ص200.

[3] الدر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج1، ص5919.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص5920.

[5] تفسير القرآن العظيم جزء عم، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ج1، ص163.

فإن قيل: كيف توعد الله الساهي عن الصلاة، والحديث ينفى مؤاخذته وهو قولهﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»؟ قلنا: المراد بالسهو هنا التغافل عنها والتكاسل في أدائها وقلة الالتفات إليها، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة والشياطين من المسلمين، وليس المراد ما يتفق فيها من السهو بوسوسة الشيطان أو حديث النفس مما لا صنع للعبد فيه ولا اختيار، وهو المراد في الحديث، وكان النبيﷺ يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره، ولهذا قال تعالي: (عَنْ صَلَاتِهِمْ)[الماعون:5] ولم يقل في صلاتهم، وعن أنس رضى الله عنه أنه قال: الحمد لله على أن لم يقل في صلاتهم[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المعجم الوسيط: سها عنه، وفيه سَهْواً، وسُهُوًّا، وسَهْوَةً: غَفَلَ عنه، وقيل سها فيه تركه عن غير علم وسها عنه تركه مع العلم يقال سها في الصلاة نسي شيئا منها وسها عنها تركها ولم يصل وإليه نظر ساكن الطرف فهو ساه وسهوان[2].

قال ابن منظور: سها السَّهوُ والسَّهْوةُ نِسْيانُ الشيء والغفلة عنه وذَهابُ القلب عنه إلى غيره سَها يَسْهُو سَهْواً وسُهُوّاً فهو ساهٍ وسَهْوانُ وإِنَّهُ لساهٍ بَيِّنُ السَّهْوِ والسُّهُوِّ وفي الحديث أَن النبيﷺ سها في الصلاة قال ابن الأَثير السَّهْوُ في الشيء تَرْكُه عن غير عِلْمٍ والسَّهْوُ عنه تَرْكُه مع العِلْم ومنه قوله تعالى الذين هُمْ عن صلاتِهم ساهُونَ[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الكواري: سَهْوَ تَرْكٍ لها وَقِلَّةِ التفاتٍ إليها، وذلك فِعْلُ المنافقين[4].

جاء في نفس الصباح: سَاهُونَ؛ غافلون[5].

جاء في الترجمان: المراد بالسهو قلة المبالاة بها حتى يفوت وقتها ولا يصلونها، أو يصلونها على غير وضعها من غير خشوع وإخبات، لا يدري كم صلي ولا ما قرأ[6].

---

1 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص594.

2 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1، ص459.

3 لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص406.

4 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ج107، ص5.

5 نفس الصباح في غريب القران وناسخه ومنسوخه، أبي جعفر أحمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي، ص798.

6 الترجمان عن غريب القران، تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، ص446.

رابعا: أقوال المفسرين:

قال البيضاوي: أي غافلون غير مبالين بها[1].

قال الهيثمي: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ، قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا»[2].

قال الصابوني: الذين هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ؛ أي الذين هم غافلون عن صلاتهم، يؤخرونها عن أوقاتها تهاوناً بها، ولهذا قال بعض السلف: الحمد لله الذي قال عَن صَلاَتِهِمْ ولم يقل في صلاتهم لأنه لو قال في صلاتهم لكانت في المؤمنين، والمؤمنُ قد يسهو في صلاته، والفرق بين السهوين واضح، فإن سهو المنافق سهو تركٍ وقلة التفات إليها، فهو لا يتذكرها ويكون مشغولاً عنها، والمؤمن إذا سها في صلاته تداركه في الحال وجبره بسجود السهو، فظهر الفارق بين السهوين[3].

التعليق والدراسة:

اتّفق أهل اللغة والغريب أهل التفسير مع الرازي في السهو عن الصلاة وتأخيرها عن وقتها واختلفوا في وصف الساهي بالمنافق وآخر وصفه كأنّه مخمور لا يعي وقت الصلاة.

سورة الكوثر

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: ما الكوثر؟ قلنا: فيه قولان: أحدهما: وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما أنه الخير الكثير فوعل من الكثرة كقولهم: رجل نوفل: أي كثير النوافل، ومنه قول الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثراً

قيل لأعرابية رجع ابنها من سفر: كيف آب ابنك؟ قالت: آب بكوثر، ولقد أعطاني النبي ﷺ خيراً كثيراً، فإنه آتاه الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، ومنهم من فسر هذا الخير

---

[1] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ج5، ص341.

[2] المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ج1، ص115.

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص582.

الكثير بالنبوة، ومنهم من فسره بالعلم والحكمة، ومنهم من فسره بالقرآن، والقول الثاني: أن الكوثر (اسم) نهر في الجنة، وهو قول أكثر المفسرين، وقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول اللهﷺ أنه قال: «الكوثر نهر وعدنيه ربى في الجنة، عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة[1]».

وعنهﷺ أيضا في الحديث الصحيح أنه قال: «بينما أنا أسير في الجنة فإذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فضرب الملك بيده فإذا طينه المسك الأذفر»، وروى عن صفته أنه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافتاه الزبرجد، وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء، لا يظمأ من شرب منه أبداً[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المعجم الاشتقاقي: والكَوْثَر الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) وقيل المراد به حوضهﷺ[3].

ذكر في معجم اللغة العربية المعاصرة: كَوْثَر مفرد كثير متراكم من كلّ شيء، الكَوْثر: نهر في الجنَّة، والخير الكثير في الدُّنيا والآخرة، والشَّراب العذب، والسَّيِّد الكثير الخير والرجل الكثير العطاء[4].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الخضيري: الْكَوْثَرَ؛ الخَيْرَ الكَثِيرَ، وَمِنْهَ نَهْرُ الكَوْثَرِ فِي الجَنَّةِ[5].

1 أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم34097، ج7، ص34097.

2 أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص590.

3 المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، ج4، ص1871-1872.

4 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج3، ص1909.

5 السراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص424.

قال الراغب الأصـفهاني: هو نهر في الجنّة يتشـعّب عنه الأنهار، وقيل: بل هو الخير العظيم الذي أعطاه النبيّ ﷺ، وقد يقال للرّجل السّخيّ: كَوْثَرٌ، ويقال: تَكَوْثَرَ الشيءُ: كَثُرَ كَثْرَةً متناهية، قال الشاعر: وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا[1].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الزمخشـــري: وعن النبي ﷺ أنه قرأها حين أنزلت عليه فقال: «أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربى، فيه خير كثير»[2]، وروى في صفته: أحلى من العسل، وأشد بياضا من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافتاه الزبرجد، وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء، وروى: لا يظمأ من شرب منه أبدا[3].

قال العاصـــمي: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[الكوثر:1] الخطاب للرســـول ﷺ تكريمًا لمقامه الرفيع وتشـريفًا؛ أي: اللهﷻ تفضـل عليك وأعطاك الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير نهر الكوثر، الْكَوْثَرَ؛ هو الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة، جعله الله كرامة لرســـول الله ﷺ ولأمته[4].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة مع أهل الغريب والتفســـير والرازي حيث أنهم ردّوا معنى الكوثر على أنّه الخير الكثير، وهذا ما وهبه الله لرسوله ﷺ وهو النهر.

سورة الكافرون

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)[الكافرون:3] ولم يقل "من" مع أنه القياس؟ قلنا: فيه وجهان: أحدهما: أنه إنما قال «ما» رعاية للمقابلة في قوله تعالى: (لَا أَعْبُدُ مَا

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص703.

[2] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، كتاب الصلاة، باب حجة من قال، البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، ج1، ص300.

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ج4، ص807.

[4] فسير القرآن العظيم جزء عم، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ج1، ص168.

تَعْبُدُونَ)[الكافرون:2] الثاني: أن "ما " مصـــدرية: أي لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي، وقال الزمخشري: إنما قال: "ما " لأن المراد الصفة كأنه قال: لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق.

وقال غيره: "ما " في الكل بمعنى الذي، والعائد محذوف، فإن قيل: ما فائدة التكرار؟ قلنا: فيه وجهان: أحدهما: أنه للتأكيد وقطع أطماعهم فيما طلبوه من، الثاني: أن الجملتين الأوليين لنفى العبادة في الحال، والجملتين الأخريين لنفى العبادة في الاســـتقبال فلا تكرار فيه، وهذا قول ثعلب والزجاج، والخطاب لجماعة علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون، وقال الزمخشـــري: ما يرد الوجه الثاني، وذلك أنه قال لا أعبد أريد به العبادة فيما يســـتقبل، لأن " لا " (لا تدخل إلا على المضـــارع في معنى الاستقبال كما أن "لا ") لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال، فالجملتان الأوليان لنفى العبادة في المســـتقبل، والجملتان الأخريان لنفى العبادة في الماضـــي، فقوله: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ)[الكافرون:4] أي ما عهدتم من عبادة الأصنام في الجاهلية، فكيف يرجى منى بعد الإسلام، وقوله: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) أي ما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته، ويرد على قوله والجملتان الأخريان لنفى العبادة في الماضي أن اسم الفاعل المنون العامل عمل الفعل لا يكون إلا بمعنى الحال أو الاستقبال وعابد هنا عامل في "ما" وكذلك عابدون، وجوابه أنه على الحكاية كما قال تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وأورد على هذا التقدير فقال: فإن قيل: هلا قال تعالى: "ولا أنتم عابدون ما عبدت "، بلفظ الماضـي، كما قال: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ)؟ قلنا: لأنهم كانوا يعبون الأصنام قبل بعثه، وهو ما كان يعبد الله تعالى قبل بعثه، بل بعد بعثه، ويرد على هذا التقدير: أن أعظم العبادة التوحيد، وكل الأنبياء كانوا موحدين بعقولهم قبل البعثة، وقال بعض العلماء: إنما جاء الكلام مكرراً لأنه ورد جوابا لسؤالهم العبادة مناوبة، وكان سؤالهم مكرراً، فإنهم قالوا: يا محمد تعبد ألهتنا كذا مدة ونعبد إلهك كذا مدة، ثم تعبد آلهتنا كذا مدة ونعبد إلهك كذا مدة، فورد الجواب مكررا ليطابق السؤال، وهذا وجه حسن لطيف[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في معجم اللغة العربية: عابد جمع عابدون وعُبَّاد وعَبَدة: اسم فاعل من عبَدَ[2].

---

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص596.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج2، ص1449.

قال ابن فارس: عبد: العبد: خلاف الحر، وأصله الخضوع والذل[1].

قال الرازي: عَبْدٌ بَيِّنُ الْعُبُودَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَأَصْلُ الْعُبُودِيَّةِ الْخُضُوعُ وَالذُّلُّ، وَالتَّعْبِيدُ التَّذْلِيلُ الِاسْتِعْبَادُ وَهُوَ اتِّخَاذُ الشَّخْصِ عَبْدًا؛ وَفِي الْحَدِيثِ: رَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرًا وَكَذَا الْإِعْبَادُ وَالتَّعَبُّدُ أَيْضًا، يُقَالُ: تَعَبَّدَهُ أَيِ اتَّخَذَهُ عَبْدًا، وَالْعِبَادَةُ الطَّاعَةُ، وَالتَّعَبُّدُ التَّنَسُّكُ[2].

قال الصحاري[3]: ما تعبدونه، فحذف الهاء، والعرب إذا طال عليها الاسم بالصفة، حذفوا الهاء[4].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال غلام ثعلب: قَالَ: عدد هَذِه الْحَالَات للأزمنة أَي: لَا لليوم وَلَا أمس وَلَا لغد، فآيسهم مِمَّا طلبُوا[5].

جاء في الترجمان: لا أعبد: في المستقبل ما تعبدون لأن لا النافية تختص بالمستقبل ولا أنتم فاعلون العبادة المطلوبة منكم، ولا أنا عابد ما عبدتم؛ في الزمن الماضي ولم يعرف مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجي منى في الإسلام، ولا أنتم عابدون ما أعبد؛ في الحال، ولا أنا عابد ما عبدتم؛ فيما مضى وجاء على ما دون من لأن المراد الصفة كأنه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق، وقيل إن ما مصدرية أي لا أعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي[6].

رابعا: أقوال المفسرين:

---

[1] مجمل اللغة لابن فارس، ابن فارس، أبو الحسين، ج1، ص642.

[2] مختار الصحاح، الرازي، ج1، ص198.

[3] الصحاري: سَلَمَةُ بنُ مُسْلِم بنِ إبْرَاهيمَ الأَزْدِيُّ العَوْتَبِيُّ الصُّحَارِيُّ، وُلِدَ في القرن الخامس الهجري بقرية عَوْتَب من أعمال صُحَار بباطِنَةِ عُمَان، ويُكَنَّى بـ «أَبِي الْمُنْذِرِ»، وتلقَّى تعليمَه الأَوَّلَ على يد والده، مِنْ أشياخِهِ، القاضي الفقيه أبو عَلِيٍّ الحَسَن بن سعيد بن قُرَيْش العَقْرِيّ النَزْوِيّ، أما تلامذتُه، القاضي هَدَادِ بن سعيد بن سليمان، امتَدَّ العمر به إلى القرن السادس، وتوفِّيَ في النصف الأول. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج1، ص511.

[4] الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، ج1، ص154-155.

[5] ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، ج1، ص601.

6 الترجمان عن غريب القران، تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، ص449.

قال أبو حيان: وللمفسرين في هذه الجمل أقوال: أحدها: أنها للتوكيد. فقوله: ولا أنا عابد ما عبدتم توكيد لقوله: لا أعبد ما تعبدون، وقوله: ولا أنتم عابدون ما أعبد ثانيا تأكيد لقوله: ولا أنتم عابدون ما أعبد أولا، والثاني: أنه ليس للتوكيد، واختلفوا، وقال أبو مسلم: ما في الأوليين بمعنى الذي، والمقصود المعبود، وما في الأخريين مصدرية، والذي أختاره أبو حيان في هذه الجمل أنه أولا: نفى عبادته في المستقبل، لأن لا الغالب أنها تنفي المستقبل، قيل: ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما أعبد نفيا للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال: ولا أنا عابد ما عبدتم نفيا للحال، لأن اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما أعبد نفيا للحال على سبيل المقابلة، فانتظم المعنى أنهﷺ لا يعبد ما يعبدون، لا حالا ولا مستقبلا، وهم كذلك، إذ قد حتم الله موافاتهم على الكفر، ولما قال: لا أعبد ما تعبدون، فأطلق ما على الأصنام، قابل الكلام بما في قوله: ما أعبد، وإن كانت يراد بها الله تعالى، وقيل: ما مصدرية في قوله: ما أعبد. وقيل: فيها جميعها. وقال الزمخشري: المراد الصفة، كأنه قيل: لا أعبد الباطل، ولا تعبدون الحق[1].

قال أبو بكر الجزائري: لا أعبد ما تعبدون؛ أي من الآلهة الباطلة الآن، ولا أنتم عابدون ما أعبد؛ أي الآن، ولا أنا عابد ما عبدتم؛ أي في المستقبل أبدا، ولا أنتم عابدون ما أعبد؛ أي في المستقبل أبدا لعلم الله تعالى بذلك[2].

قال الطبري: كرّر قوله: (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وما بعده على وجه التوكيد[3].

التعليق والدراسة:

اتّفق أهل اللغة والغريب وأهل التفسير مع الرازي في أنّ السورة عموما رسمت الكفر ضد التوحيد والمساومة التي طرحها الكافرون لم تجدي نفعا وذلك أمام الملأ في الحرم.

سورة النصر

أولا: قول الرازي:

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ج10، ص561.

[2] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ج5، ص623.

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ج24، ص663.

فإن قيل: أي مناسبة بين الأمر بالاستغفار وبين ما قبله، فإن مجيء الفتح والنصر والظفر يناسب الشكر والحمد لا الاستغفار والتوبة؟ قلنا: قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما نزلت هذه السورة علم النبيﷺ أنه قد نعيت إليه نفسه، وقال الحسن: أعلم النبيﷺ أنه قد اقترب أجله، فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح، فكان يكثر من قوله: سبحانك اللهم أغفر لي إنك أنت التواب، وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن هذه السورة تسمى سورة التوديع، وروى أن النبيﷺ عاش بعد نزولها سنتين[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سيده: (إِذا جَاءَ نَصرُ الله والفَتْحُ)[النصر:1] قيل عَنى فَتْحَ مَكَّة[2].

قال القزويني: أَمَرَهُ بالاستغفار إِذَا جاء الفتح، فكأنه أعلمه أنه إِذَا جاء الفتح واستغفر غفر لَهُ مَا تقدم من ذنبه وَمَا تأخر، فكأن المعنى عَلَى هَذَا الوجه: إنا فتحنا لَكَ فتحاً مبيناً، فإذا جاء الفتح فاستغفر ربك ليغفر لَكَ الله مَا تقدم من ذنبك وَمَا تأخر[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال الكواري: النَّصْرُ: الإِعَانَةُ وَالْإِظْهَارُ عَلَى العَدُوِّ، والمقصودُ نصرُ اللهِ نَبِيَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَالْفَتْحُ؛ يَعْنِي فَتْحَ مَكَّةَ وَكَانَ فَتْحُهَا في رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ[4].

قال ابن الهائم: نَصْرُ اللَّهِ؛ معونته على قريش، وقيل: عامّ في جميع الكفار، وَالْفَتْحُ؛ الإسلام على البلاد[5].

قال النيسابوري: قيل: النصر كمال الدين والفتح الإقبال الدنيوي له ولأمته، وقيل: النصر هو الظفر على المنى في الدنيا والفتح في الآخرة[6]

رابعا: أقوال المفسرين:

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص598.

[2] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ج3، ص277.

[3] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ج1، ص76.

[4] تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري ج110، ص1.

[5] التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، ص353.

[6] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ج6، ص585.

قال محمد العثيمين: أي نصـــر الله إياك على عدوك، والفتح؛ معطوف على النصـــر، وعطفه على النصـر مع أن الفتح من النصـر تنويه بشـأنه، وهو من باب عطف الخاص على العام[1]، فسـبح بحمد ربك واستغفره؛ التسبيح المقرون بالحمد، والثاني: الاستغفار، والاستغفار هو طلب المغفرة[2].

قال أبو بكر الجزائري: آخر أيام الرســـولﷺ وهي تحمل علامة للنبيﷺ وعلى قرب أجله، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ؛ شكرا له على نعمة النصر والفتح ودخول الناس في دينك وانتهاء دين المشركين الباطل، واستغفره؛ أي اطلب منه المغفرة وتوبة منك إليه[3].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة والغريب أهل التفسير مع الرازي في أنّ السورة إخبار بقرب أجل الرسولﷺ إذ قال عند نزول السورة: "نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي"، وأَنَّهُ مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وقد بشّره بالفتح الإسلامي على البلاد وقال الحســن هو فتح مكة، أنه أمره بالاســتغفار التســبيح، وأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

سورة المسد

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه، مع أن ذلك إكرام واحترام؟ قلنا: فيه وجوه: أحدها: أنه يجوز أنه لم يعرف له اســم ولم يشــتهر إلا بكنيته، فذكره بما أشــتهر به لزيادة تشــهيره بدعوة الســوء عليه، الثاني: إنه نقل أنه كان اســمه عبد العزى، وهو كان عبد الله لا عبد العزى، فلو ذكره باسمه لكان خلاف الواقع، الثالث: إنه ذكره بكنيته (لموافقة حاله لكنيته) فإن مصيره إلى النار ذات اللهب، وإنما كنى بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما[4].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

---

[1] تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فهد بن ناصر السليمان، ج1، ص339.

[2] تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ج1، ص341.

[3] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ج5، ص625.

[4] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص599.

قال ابن منظور: وأبو لهب؛ كنية بعض أعمام النبيﷺ وقيل: كني أبو لهب لجمال؛ فكناهﷻ بهذا وهو ذم له، وذلك أن اسمه كان عبد العزى فلم يسمهﷻ باسمه لأن اسمه محال، وبنو لهب: قوم من الأزد، ولهب: قبيلة من اليمن فيها عيافة وزجر، وفي المحكم: لهب قبيلة[1].

قال الزبيدي: وتَكْنِيَةُ اللَّهِ لأبي لَهَبٍ، لَيْسَ من هذا، وَلَا حجَّةَ فِيهِ إِذْ كَانَ اسْمُهُ عبد العُزَّى، وَلَا يُسمِّيه اللَّهُﷻ بعَبْد لغَيْرِه، فَلذَلِك كُني، وَقيل: بل كُنْيَتُهُ الغالبُ عَلَيْهِ، فَصَارَ كالاسْمِ لَهُ، وَقيل: بل هُوَ لَقبٌ لَهُ، لَيْسَ بكُنْيَة، كُنْيَتُهُ أَبو عُتَيْبَةَ، فجَرَى مَجرَى اللَّقَبِ والاسْم، لَا مَجرى الكُنْيَةِ، وَقيل: بل جاءَ ذِكْرُ أَبِي لَهَبٍ لمجانسةِ: (نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ) فِي السُّورَة، من بَاب البلاغة وتحسين العِبَارة[2].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

جاء في الترجمان: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، التباب والهلاك والخسران[3].

قال الراغب في المفردات: اللَّهَبُ: اضطرام النار؛ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ، واللَّهِيبُ: ما يبدو من اشتعال النار؛ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ، فقد قال بعض المفسّرين: إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له، وأنه من أهلها، وسمّاه بذلك[4].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال سيد قطب: اللهب: اضطرام النار، واللهب: ما يبدو ن اشتعالها. وسمي الخبيث أبا لهب على التفاؤل له بذلك. وقيل: لتلهب وجنتيه، أبو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب هو عم النبيﷺ وإنما سمي أبو لهب لإشراق وجهه، تبت يدا أبي لهب وتب؛ والتباب الهلاك والبوار والقطع، وتبت؛ الأولى دعاء؛ وتب؛ الثانية تقرير لوقوع هذا الدعاء[5].

قال الصابوني: قال الخازن: فإن قلت: لم كناه وفي التكنية تشريف وتكرمة؟ فالجواب من وجوه: أحدهما: أنه كان مشتهراً بالكنية دون الاسم، فلو ذكره باسمه لم يعرف، الثاني: أنه كان

---

1 لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص745.

2 تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، ج4، ص229-230.

3 الترجمان عن غريب القران، تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي، ص452.

4 مفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص747.

5 في ظلال القرآن، سيد قطب، ج8، ص124-125.

اسـمه «عبد العزى» لأن العزَّى صـنم فلم تضـف العبودية إلى صـنم، الثالث: أنه لما كان من أهل النار، ومآله إلى النار، والنارُ ذاتُ لهب، وافقت حاله كنيته وكان جديراً بأن يذكرها بها[1].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة والغريب أهل التفسـير مع الرازي، ذكره الله تعالى بكنيته دون اسـمه، وذلك لأوجه: إنه ذكره بكنيته (لموافقة حاله لكنيته) فإن مصيره إلى النار ذات اللهب.

سورة الإخلاص

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: فالمشـهور في كلام العرب أن الأحد يسـتعمل بعد النفي، والواحد يسـتعمل بعد الإثبات، يقال: في الدار واحد، وما في الدار أحد، وجاءني واحد وما جاءني أحد، ومنه قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[البقرة:163] وقوله تعالى: (الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[الزمر:4]، (وَلَا تُصَـلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ)[التوبة:84]...، فكيف جاء هنا أحد في الإثبات؟ قلنا: قال ابن عباس رضـى الله عنهما: لا فرق بين الواحد والأحد في المعنى، واختاره أبو عبيدة، ويؤيده قولهم: أحد وعشـرون وما أشـبهه، وإذا كانا بمعنى واحد لا يختص أحدهما بمكان دون مكان، وإذ غلب اسـتعمال أحدهما في النفي والأخر في الإثبات، ويجوز أن يكون العدول عن الغالب هنا رعاية لمقابلة الصمد[2].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال ابن سـيده: الأَحَدُ؛ أَصـله الوَحَدُ بِمَعْنى الْوَاحِد وَهُوَ الواحدُ الَّذِي لَيْسَ كمثله شَـيْء، ذكر أَحَدٍ وواحدٍ مَعَ تصـاريفهما فِي بَاب العددِ (الصَّـمد) فِيهِ قَولَانِ الأوّل السَّـيِّد الْمُعظم، وَالثَّانِي الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج لَيْسَ فَوْقه أحد[3].

قال ابن منظور: أحد في أَسـماءِ الله تعالى الأَحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو اسـم بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءَني أَحد والهمزة بدل من الواو وأَصـله وَحَدٌ لأَنه من الوَحْدة والأَحَد بمعنى الواحد وهو أَوَّل العدد تقول أَحد واثنان وأَحد عشـر وإِحدى

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص592.

[2] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص600.

[3] المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ج5، ص226.

عشرة وأَما قوله تعالى قل هو الله أَحد فهو بدل من الله لأَن النكرة قد تبدل من المعرفة كما قال الله تعالى لنسفعنْ بالناصية ناصية [1].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

قال ابن هائم: أَحَدٌ بمعنى واحد، وأصل أحد وحد[2].

قال الراغب في المفردات: أَحَدٌ يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والثاني: في الإثبات، وأمّا المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات، والثاني: أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه، والثالث: أن يستعمل مطلقا وصفا، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى في قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وأصله: وحد[3].

قال أبو حيان: بمعنى واحد، وهمزته بدل من واو، أصله وَحَدٌ بخلاف أحد المختص بالنفي، فإن همزته أصل وليست بدلا من واو، فهو مؤلف من همزة وحاء ودال، ويختص بالعقلاء[4].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال القشيري: أحد أصله وَحْدٌ، ووِحَدٌ وواحد بمعنًى، وكونه واحداً: أنه لا قسيمَ له ولا شبيهَ له ولا شريكَ له[5].

قال الصابوني: إن وصف الله تعالى بالواحد له ثلاث معان، كلها صحيحة في حقه تعالى: الأول: أنه واحد لا ثاني معه فهو نفي للعدد، والثاني: أنه واحد لا نظير له ولا شريك له، أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض[6].

التعليق والدراسة:

---

1 لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص70.

2 التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، ج1، ص354.

3 المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج1، ص66-67.

4 تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ج1، ص44.

5 تفسير القشيري، القشيري، ج8، ص113.

6 صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص595.

اتّفق أهل اللغة والغريب وأهل التفسير مع الرازي على أنّ سورة الإخلاص تشير إلى توحيد الله تعالى الذي يصمد إليه في الحاجات وتُخلص قائلها من الشرك فالأمر والنهي منه وحده لا شريك له.

سورة الفلق

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: قوله تعالى: (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)[الفلق:2] يتناول كل ما بعده، فما الفائدة في الإعادة؟ قلنا: خص شر هذه الثلاثة بالذكر تعظيماً لشرها، كما في عطف الخاص على العام تعظيما لشرفه وفضله، أو خصها بالذكر لخفاء شرها، وأنه يلحق الإنسان من حيث لا يشعر به، ولهذا قيل: شر الأعداء المداجي، وهو الذي يكيد الإنسان من حيث لا يعلم.

فإن قيل: كيف عرف سبحانه النفاثات ونكر ما قبلها وما بعدها؟ قلنا: لأن كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وهو الليل له شر، وكذا ليس كل حاسد له شر، بل رب حسود محمود وهو الحسد في الخيرات، ومنه قولهﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين.... الحديث»، وقال أبو تمام:

وما حاسد في المكرمات بحاسد .....

وقال: ابن العلى حسن في مثلها الحسد[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

قال الأزدي: نفث، والنفث: نفث الراقي رِيقه وَهُوَ أقل من التفل. والساحرة تنفث وَهُوَ النفخ دون التفل[2].

نفث: النَّفْث: نَفْثُكَ في العُقَد ونحوِها، يقال: نَفَثَ يَنْفُثُ نَفْثاً، ومن ذلك قوله تعالى: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ؛ يعني السَّواحِر[3].

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص601.

[2] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ج1، ص429.

[3] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ج8، ص230.

قال الكواري: مِنْ شَرِّ أَيِّ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ اللهُ تعالى من حيوانٍ وَغَيْرِهِ، أي كُلُّ المخلوقاتِ حَتَّى مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ[1].

ابن هائم: النَّفَّاثاتِ؛ السّواحر ينفثن إذا سحرن ورقين[2].

الخضيري: (النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)[الفلق:5]؛ السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيقٍ فِي عُقَدِ الخَيْطِ؛ بِقَصْدِ السِّحْرِ، سَوَاءٌ كُنَّ نِسَاءً، أَوْ أَنْفُسًا خَبِيثَةً[3].

رابعا: أقوال المفسرين:

قال الطاهر ابن عاشور: من شر؛ عطف أشياء خاصة هي مما شمله عموم من شر ما خلق؛ وهي ثلاثة أنواع من أنواع الشرور: أحدها: وقت يغلب وقوع الشر فيه وهو الليل، والثاني: صنف من الناس أقيمت صناعتهم على إرادة الشر بالغير، والثالث: صنف من الناس ذو خلق من شأنه أن يبعث على إلحاق الأذى بمن تعلق به، وأعيدت كلمة من شر قصدا لتأكيد الدعاء، تعرضا للإجابة، وهذا من الابتهال فيناسبه الإطناب[4]، النفاثات: وعطف شر النفاثات في العقد على شر الليل لأن الليل وقت يتحين فيه السحرة إجراء شعوذتهم لئلا يطلع عليهم أحد، والنفث: نفخ مع تحريك اللسان بدون إخراج ريق فهو أقل من التفل، يفعله السحرة، إذا وضعوا علاج سحرهم في شيء وعقدوا عليه عقدا ثم نفثوا عليها، فالمراد بالنفاثات في العقد: النساء الساحرات[5].

جاء في حدائق الروح: من شر؛ من شر كل ذي شر خَلَقَه الرب من إبليس ومن جهنم، ومن أصناف الحيوانات المؤذيات كالسباع والهوام وغيرهما، ثم خصص من بعض ما خلق أصنافًا يكثر وقوع الأذى منهم، فطلب إليه التعوذ من شرهم ودفع أذاهم[6].

---

1 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ج133، ص2.

2 التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، 6ج،1، 355.

3 سراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص429.

4 التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30، ص627.

5 المصدر نفسه، ج30، ص628.

6 تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ج32، ص459.

قال العاصمي: اشتملت السورة على أربعة شرور: شر المخلوقات التي لها شر عمومًا، شر الغاسق إذا وقب، شر النفاثات في العقد، شر الحاسد إذا حسد[1].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة والغريب أهل التفسير مع الرازي على أنّ السورة فيها استعاذة الرسولﷺ من ظلمة الليل واختفاء القمر كما استعاذ من الدجّالين النفّاثين في العقد وخصّ النساء للحسد فيهنّ، وهو شرّ على المؤمن أن يبتعد عنه.

سورة الناس

أولا: قول الرازي:

فإن قيل: كيف خص الناس بالذكر في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)[الناس:1] وهو رب كل شيء؟ قلنا: إنما خصهم بالذكر تشريفاً لهم وتفضيلا على غيرهم، لأنهم أهل العقل والتمييز، الثاني: إنه لما أمر بالاستعاذة من شرهم ذكر مع ذلك أنه ربهم ليعلم أنه هو الذي يعيذ من شرهم، الثالث: إن الاستعاذة وقعت من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي هو إلههم ومعبودهم، كما يستغيث بعض العبيد إذ اعتراه خطب بسيده ومخدومه وولى أمره.

فإن قيل: هل قوله تعالى: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)[الناس:6] بيان للذي يوسوس على أن الشيطان الموسوس ضربان جنى وإنسي...أو بيان للناس الذي أضيفت الوسوسة إلى صدورهم، والناس المذكورة آخراً بمعنى الإنس؟ قلنا: قال بعض أئمة التفسير: المراد المعنى الأول، كأنه قال: من شر الوسواس الجنى، ومن شر الوسواس الإنسي، فهو استعاذة بالله تعالى من شر الموسوسين من الجنسين، وهو اختيار الزجاج، وفى هذا الوجه إطلاق لفظ الخناس على الإنسي، والنقل أنه اسم للجنى.

وقال بعضهم: المراد المعنى الثاني، كأنه قال: من شر الوسواس الجنى الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وإنسهم، فسمى الجن ناساً كما ساهم نفراً ورجالا في قوله تعالى: (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)[الجن:1] فهو استعاذة بالله من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الجن كما

[1] تفسير القرآن العظيم جزء عم، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ج1، ص178.

يوسوس في صدور الإنس، وهو اختيار الفراء، والمراد بالجنة هنا الشياطين من الجن على الوجه الأول، ومطلق (الجن) على الوجه الثاني، لأن الشيطان منهم هو الذي يوسوس لا غيره، ومطلقهم يوسوس إليه، واختار الزمخشري الوجه الأول، وقال: ما أحق أن اسم الناس ينطلق على الجن، لأن الجن سموا جناً لاجتنانهم: أي لاستتارهم، والناس سموا ناساً لظهورهم من الإيناس وهو الإبصار، كما سموا بشراً لظهورهم من البشرة، ولو صح هذا الإطلاق لم يكن هذا المجمل مناسباً لفصاحة القرآن، قال: وأجود منه أن يراد بالناس الأول الناسي، ثم بين بالجنة والناس، لأن الثقلين هما الجنسان الموصوفان بنسيان حقوق اللهﷻ[1].

ثانيا: أقوال أهل اللغة:

جاء في المصباح المنير: النَّاسُ اسْمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ، وَوَاحِدُهُ إنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ مُشْتَقٌّ مِنْ نَاسَ يَنُوسُ إذَا تَدَلَّى وَتَحَرَّكَ فَيُطْلَقُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، ثُمَّ فَسَّرَ النَّاسَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَقَالَ (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)، وَسُمِّيَ الْجِنُّ نَاسًا كَمَا سُمُّوا رِجَالًا قَالَ تَعَالَى (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ)[الجن: 6][2].

جاء في المعجم الوسيط: من الْجنَّة وَالنَّاس، وطائف الْجِنّ وَمن كل شَيْء جنَّة[3].

وقال ابن منظور: والجِنُّ ولدُ الجانّ ابن سيده الجِنُّ نوعٌ من العالَم سمُّوا بذلك لاجْتِنانِهم عن الأَبصار، والجِنِّيُّ منسوبٌ إلى الجِنِّ أَو الجِنَّةِ والجِنَّةُ الجِنُّ ومنه قوله تعالى:" من الجِنَّةِ والناسِ أَجمعين" قال الزجاج التأْويلُ عندي قوله تعالى:" قل أَعوذ بربّ الناسِ ملِك الناسِ إله الناس من شَرِّ الوسواس الخَنَّاس الذي يُوَسْوِسُ في صدور الناس من الجِنَّةِ" الذي هو من الجِن والناس معطوف على الوَسْوَاس المعنى من شر الوسواس ومن شر الناس قال الجوهري: الجِنُّ خلاف الإنسِ والواحد جنِّيٌّ سميت بذلك لأَنها تخفى ولا تُرَى.[4]

ثالثا: أقوال أهل الغريب:

---

[1] أنموذج جليل (أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل)، الرازي، ص603-602.

[2] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس، ج2، ص630.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر -محمد النجار، ج1، ص141.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص95.

قال ابن قتيبة: الْجِنَّةِ؛ الجنُّ[1].

قال الكواري: مِنْ شَيْطَانِ الجِنِّ وَمِنْ شَيْطَانِ الإِنْسِ[2].

قال الخضيري: المُوَسْوِسُ يَكُونُ جَنِّيًّا وَإِنْسِيًّا، أَوِ المُوَسْوَسُ فِيهِمْ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ[3].

رابعا: أقوال المفسرين:

جاء في حدائق الروح والريحان: أنه كرر لفظ الناس في ثلاثة مواضع، ولم يكتف بضميرهم مع اتحاد اللفظين في اللفظ والمعنى، لإظهار شرف الناس وتعظيمهم والاعتناء بشأنهم، المراد بالناس في المواضع الثلاثة شيء واحد، وأما إن أريد بالناس الأول الصغار، وأضيفوا للرب لاحتياجهم إلى التربية أكثر من غيرهم، وبالثاني الشباب، وأضيفوا للملك وبالثالث: الشيوخ، وأُضيفوا للإله لأن شأنهم كثرة العبادة لقرب ارتحالهم وقدومهم على ربهم وفناء شهواتهم، فهم أقرب من غيرهم للتعلق بالإله، فلا اتحاد في المعنى[4]، ثم بيَّن سبحانه الذي يوسوس بأنه ضربان جني وإنسي[5].

قال العدوي: من العلماء من قال: إن الموسوس جن وإنس[6].

قال أبو بكر الجزائري: أي من شيطان الجن ومن شيطان الإنس[7].

التعليق والدراسة:

اتفق أهل اللغة والغريب وأهل التفسير مع الرازي في تفسير قوله تعالى: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ؛ أي المُوَسْوِسُ يَكُونُ جَنِّيًّا وَإِنْسِيًّا، وأنه كرر لفظ الناس في ثلاثة مواضع، لإظهار شرف الناس وتعظيمهم والاعتناء بشأنهم، وعلى التعوّذ بالله من شياطين الإنس والجنّ وخصّ الله تعالى شياطين الجنّ التي توسوس في صدور الناس وتخنس.

---

1 غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ج1، ص542.

2 تفسير غريب القرآن، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، ج114، ص6.

3 سراج في بيان غريب القرآن، الخضيري، ج1، ص430.

4 تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ج32، ص474.

5 المصدر نفسه، ج32، ص479.

6 سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري، ج110، ص12.

7 أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ج5، ص631.

الخاتمة

الحمد لله على إتمام هذا البحث الذي تناولنا فيه بالخصـــوص موضـــوع غريب القرآن عند الأديب واللغوي محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي وكتابه أنموذج جليل في أســـئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم وما قاله أهل اللغة والغريب والمفسرين وبين ما جاء به الرازي نستخلص ما يأتي:

- كان رحمه الله مُلمًّا صـنوف العلوم المختلفة كاللغة والفقه والتفسـير والحديث والأدب والتصـوف، وعرف بشدة ولعه بالقراءة، فكان أصبر الناس على المطالعة، لا يملّ من ذلك.
- ذكر أصـحاب التراجم أنّ محمد بن أبي بكر الرازي أقام بمصـر فترة من حياته وأخذ عن بعض علمائها كما يذكر أنّه زار الشـــام، غير أنّ المؤكد من أحوال الرّازي أنه كان مشـــاركا في علوم عدة، على عادة القدامى، تدلنا على ذلك مؤلفاته التي طبع بعضها.
- المعروف من كتب الرازي في المكتبة العربية مما هو بين أيدي الناس كتاب «أســـئلة القرآن وأجوبتها» وهي مئتان وألف ســؤال، وطبع تحت عنوان «أنموذج جليل في أســئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل».
- أكثر من ألف ســؤال في غريب القرآن ومشــكل تنزيله، يطرحها المؤلف ويجيب عليها إما من تلقاء نفسه أو ينقل إجابة المفسرين من قبله.
- الكتاب عبارة عن أسئلة وأجوبة عن بعض الإشكالات أو المسائل المتعلقة بالآيات القرآنية.
- ونجد أن التســاؤلات المطروحة ســببها مرده إلى نزول القرآن الكريم باللهجات العربية واشـتماله على ألفاظ معرّبة.
- وقد احتوى الجزء الأخير من القرآن الكريم على ألفاظ غريبة، وقد ركّزنا عليها بالدراســـة التي تخللت أقوال أهل اللغة والتفسير وعقبنا على كل سورة بتعليق على ما تقدم به الرازي والآخرون في ألفاظ غريب القرآن.
- يعتبر علم غريب القرآن الكريم من أهم العلوم المتعلقة بتفســير الكتاب العزيز وهو يســاعد في فهم مدلولاته، ومعرفة معانيه.
- ونجد أن الشيخ اتبع منهج السؤال والجواب في كتابه وهو منهج فريد لم يسبقه فيه أحد غيره.
- إن هذا النوع الذي اتبعه من التأليف غرضه بيان ما أشكل من القرآن الكريم، والتصدي لدحض الإشكالات والتشكيكات الموجهة لكتاب الله؛ سواء كانت واقعة فعلا أو مقدّرة.

- يبقى أن كتاب الرّازي يتفرد بميزة نكاد لا نجدها في غيره من الكتب التي صـــنفت في بيان معاني القرآن وحل مشكلاته.

ومن أهم التوصيات المقترحة:

- الحث على الاهتمام بهذا التفسير فهو بحاجة إلى دراسات علمية مستقبلية أكثر حتى يسهل تناوله والاستفادة منه بشكل أفضل.
- نوصي الباحثين والدارسين لتفسير بالاهتمام والعناية أكثر لدراسة غريب القرآن عند المفسرين الذين يولون أهمية للعناية بالغريب في تفاسيرهم.
- المواصلة في هذا المشروع في تفسير الإمام الرازي باستقراء كامل للألفاظ الغريبة في تفسيره للوصـــول إلى مفهوم ثابت ومنهج متكامل للإمام أبي بكر عبد القادر الرازي في علم الغريب والتي تساعد الطالب على الفهم الصحيح لمراد الله تعالى في كتابه العزيز.

وفي الأخير فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من تقصـــير فمن أنفســـنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)	البقرة	163	109
(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)		180	41
(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا)	آل عمران	30	40
(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ)		36	61
(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ)	النساء	8	41
(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ)		63	87
(وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ)		128	41
(أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي)	المائدة	116	39
(سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)			
(وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ)	التوبة	84	110
(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)	الرعد	11	78
(فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)	الكهف	26	30
(لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى)	طه	52	70
(وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ)		56	34
(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)		111	55
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ...)	الحج	5	77
(وإذا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جبَّارين)	الشعراء	130	50
(إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)	القصص	78	60
(وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)	الروم	27	67
(الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)	الزمر	4	110
(أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلام)		22	74

(يُلْقِي الرُّوحَ)	غافر	15	80
(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)		16	87
(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى)	الدخان	160	50
(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)	الحجرات	13	68
(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)	الملك	14	77
(أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)	الجن	1	114
(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ)		6	115
(الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)	النبأ	3	29
(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)		6	
(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآبًا)		39	30
(وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً)	النازعات	1	32
(وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً)		2	33
(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۞ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ)		9-8	34
(فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى)		20	
(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا)		29	37
(وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)		29	
(وَفَاكِهَةً وَأَبًّا)	عبس	31	38
(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)	التكوير	1	42
(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)		9-8	39
(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)		14	41
(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)	الانفطار	6	42
(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا)		19	43
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ)			
(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)		1	45

(الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)	المطففين	2	45
(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)		3	
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ* كِتَابٌ مَرْقُومٌ)		9-8	46
(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)	الانشقاق	1	48
(إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا)	البروج	10	50
(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)		12	
(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)	الطارق	4	52
(فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)	الأعلى	9	53
(فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۞ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى)		10-9	
(لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)		13	54
(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَة...)	الغاشية	4-2	55
(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ)		17	56
(إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ)		21	53
(والفجر ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ)	الفجر	2-1	58
(فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ)		15	60
(رَبِّي أَكْرَمَنِ)			
(فَأَمَّا الإنسان إِذَا مَا ابتلاه رَبُّهُ...)		16- 15	
(كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)		21	84
(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)	البلد	1	58
(وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)		3	61
(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)	الشمس	1	36
(فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)		8	63
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)		9	64
(لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأشقى)		15	66

(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى)	الليل	17	67
(وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى)	الضحى	7	69
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)		8	71
(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ)	الشرح	1	73
(وَوَضَعْنَا عَنْكَ)		2	
(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)	التين	5	76
(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)		6	75
(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)	العلق	2	77
(مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)	القدر	4	80
(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أهل الْكِتَابِ)	البينة	1	83
(يَتْلُو صُحُفًا)		2	81
(فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)		3	
(وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...)		4	
(يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)	الزلزلة	6	84
(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)		7	
(إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ)	العاديات	11	87
(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ)	القارعة	8	88
(فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ)			89
(كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)	التكاثر	5	91
(لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ)		6	90
(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا...)	العصر	3-2	77
(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ)	الفيل	3	96
(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)	قريش	1	97
(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)		3	

(عَنْ صَلَاتِهِمْ)	الماعون	5	100
(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)	الكوثر	1	103
(لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)	الكافرون	2	
(وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ)		3	
(وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ)		4	
(إِذا جَاءَ نَصرُ الله والفَتْحُ)	النصر	1	107
(مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)	الفلق	2	111
(النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)		5	112
(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)	الناس	1	114
(مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)		6	

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث	الصفحة
«الغنى غنى القلب»	71
«الغنى غنى النفس»	
«الكوثر نهر وعدنيه ربى في الجنة...»	101
«إن المرأة التي تقتل ولدها...»	40
«أي ســماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا	37
«آيبون تائبون، لربنا حامدون»	30
«بينما أنا أسير في الجنة...»	102
«رفع عن أمتي الخطأ والنسيان»	99
«لا حسد إلا في اثنتين...»	112
«هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاةَ عَنْ وَقْتِهَا»	101

فهرس الأبيات الشعرية

طرف البيت	الصفحة
أمست همومى تنشط المناشطا	33
وأنت كثير يا ابن مروان طيب	101
ولن يَلبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ	92
وما حاسد في المكرمات بحاسد	112

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- بحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة الطبعة 1419هـ، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الثانية 1423هـ-2002م.

2- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى، 1376هـ-1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

3- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.

4- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، ط،1، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1423هـ.

5- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984 هـ.

6- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، ط،1، المكتب الإسلامي، 1403هـ-1983م.

7- تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، الإمام زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، اعتني بإخراجه؛ د. عبد الله نذير أحمد.

8- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: طارق فتحي السيد، ط،1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1425هـ - 2004م.

9- الترجمان عن غريب القران، تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، تحقيق: موسى بن سليمان آل إبراهيم، ط،1، مكتبة البيان، 1914هـ-1998م.

10- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى-1416هـ.

11- تفسير ابن أبى حاتم، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي دار النشر، المكتبة العصرية -صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

12- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، المحقق: أصل تحقيق: هـ في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى، 1430 هـ.

13- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة 1383هـ.

14- تفسير الشعراوي – الخواطر المؤلف، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

15- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، المحقق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1996م.

16- تفسير القرآن العظيم «جزء عم» المؤلف، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م.

17- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1420هـ-1999م.

18- تفسير الماوردي = النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

19- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365هـ-1946م.

20- التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة 1412 هـ.

21- التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة1، 1422هـ.

22- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة الأولى.

23- تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار.

24- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ط،1، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، 1421-2001.

25- تفسير غريب القرآن المؤلف، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم الطبعة الأولى، 2008م.

26- تفسير مشكل غريب القرآن، مكي بن ابي طالب. تحقيق: هدى المرعشلي، دار النور الإسلامي، طبعة1.

27- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس. ينسب لعبد الله بن عباس، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان.

28- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى، 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420هـ -2000م.

29- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ط،1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1405هـ-1985م.

30- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية، 1384هـ-1964م.

31- جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

32- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، 1415هـ.

33- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط،1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1422هـ.

34- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار النشر، دار الفكر العربي.

35- السراج في بيان غريب القرآن المؤلف، محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

36- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق – سورية، 1420هـ -1999م.

37- شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقا على آيات السنن الربانية، وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، ط،1، دار البشير لثقافة والعلوم، 2018م-1439هـ.

38- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ط1، 1418هـ-1997م.

39- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

40- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، 1417هـ-1997م.

41- علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق الطبعة الأولى، 1414هـ-1993م.

42- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ا، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1417هـ-1996م.

43- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة، مؤسسة علوم القرآن-بيروت.
44- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري.
45- غرائب آي التنزيل، زين الدين محمد أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، تحقيق: عبد الرحمان بن إبراهيم المطرووي، ط1، دار عالك الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1412هـ-1991م.
46- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق.
47- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، ط،1، دار قتيبة – سوريا، 1416هـ -1995م.
48- غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس)، عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس.
49- غريب القرآن لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: سعيد اللحام.
50- غريب القرآن. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صق، دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م.
51- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا-بَيروت، 1412هـ-1992م.
52- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى، 1385هـ)، دار الشروق - بيروت-القاهرة الطبعة السابعة عشر -1412 هـ.
53- كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
54- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

55- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

56- كنز الحكمة مئة حديث شريف من اختيار وشرح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، اعتنى بها محمد بن عبد الله أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

57- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة الثالثة.

58- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى -1422 هـ.

59- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

60- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م.

61- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995 تحقيق: محمود خاطر.

62- مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، ط،7، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، 1402هـ-1981م.

63- مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، ط،1، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، 1416هـ.

64- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ا، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، المحقق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ.

65- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية –بيروت.

66- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها.

67- المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، إعداد وترتيب الشيخ عبد العزيز السيروان ـــ دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1.

68- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.

69- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت.

70- المعجم الوسيط ـــ موافق للمطبوع، إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار دار النشر، دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية.

71- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة –بيروت، 1380هـ -1960م.

72- المغرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ.

73- المفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، الطبعة1، 1412هـ.

74- مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة 1423هـ = 2002م.

75- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، كتاب الصلاة، باب من يخرج الصلاة عن وقتها.

76- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير بن، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، المدينة النبوية لطبعة، الأولى، 1420 هـ-1999م.

77- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد ابن عبد الحق الخزرجي، تحقيق: الأستاذ محمد عز الدين المعيار الإدريسي، المملة المغربية وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، 1414هـ-1994م.

78- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ -1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي.
79- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.
80- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط،1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، **1415هـ-1994م**.
81- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي.
82- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني، ط،1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، المدينة المنورة، 1423هـ -2002م.

فهرس الموضوعات

الإهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي بكر الرازي، والتعريف بتفسيره	**5**
المبحث الأول: ترجمة الإمام زين الدين الرازي	**6**
المطلب الأول: ملامح عصر الرازي	7
الفرع الأول: الحالة السياسية	7
الفرع الثاني: الحالة الاجتماعية	7
الفرع الثالث: الحالة العلمية	8
المطلب الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	9
الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	9
الفرع الثاني: مولده	10
الفرع الثالث: وفاته	11
المطلب الثالث: حياته العلمية	11
الفرع الأول: رحلاته	11
الفرع الثاني: شيوخه	12
الفرع الثالث: تلاميذه	12
الفرع الرابع: عقيدته ومذهبه	13
الفرع الخامس: ثناء العلماء عليه	13
الفرع السادس: مصنفاته	15
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب	**17**
المطلب الأول: نبذة تاريخية على تأليفه	18
الفرع الأول: أهمية الكتاب	18
الفرع الثاني: سبب التأليف	18
الفرع الثالث: نسبته والعناوين التي عرف بها الكتاب	18

المطلب الثاني: دراسة وصفية للكتاب	19
الفرع الأول: مضمون الكتاب	19
الفرع الثاني: طريقته	19
المطلب الثالث: مخطوطات الكتاب	19
الفصل الثاني: علم غريب القرآن والجانب التطبيقي	**21**
المبحث الأول: تعريف غريب القرآن وأهميته ونشاته وتطوره	**22**
المطلب الأول: تعريف غريب القرآن لغة واصطلاحا	23
الفرع الأول: معناه اللغوي	23
الفرع الثاني: معناه الاصطلاحي	24
المطلب الثاني: أهميته ونشأته وتطوره	24
الفرع الأول: أهميته	24
الفرع الثاني: نشأته وتطوره	25
المطلب الثالث: منهج الإمام الرازي في الغريب وأهم التصانيف فيه	26
الفرع الأول: منهج الإمام الرازي في غريب القرآن	26
الفرع الثاني: أهم المصنفات فيه	27
المبحث الثاني: الجانب التطبيقي	**30**
سورة النّبأ	31
سورة النازعات	34
سورة عبس	39
سورة التكوير	41
سورة الانفطار	44
سورة المطففين	47
سورة الانشقاق	50
سورة البروج	52
سورة الطارق	53
سورة الاعلى	55
سورة الغاشية	57
سورة الفجر	60

سورة البلد	63
سورة الشمس	65
سورة الليل	68
سورة الضحى	71
سورة الشرح	74
سورة التين	76
سورة العلق	78
سورة القدر	81
سورة البينة	82
سورة الزلزلة	85
سورة العاديات	88
سورة القارعة	89
سورة التكاثر	91
سورة العصر	93
سورة الهمزة	95
سورة الفيل	96
سورة قريش	98
سورة الماعون	100
سورة الكوثر	102
سورة الكافرون	104
سورة النصر	107
سورة المسد	109
سورة الإخلاص	111
سورة الفلق	113
سورة الناس	115
الخاتمة	**118**
الفهارس	**121**
فهرس الآيات القرآنية	**122**

فهرس الأحاديث النبوية والآثار	127
فهرس الأبيات الشعرية	128
فهرس المصادر والمراجع	129
فهرس الموضوعات	137